المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية

دورية - علمية - محكمة - إقليمية - متخصصة
(ربع سنوية)

تصدر عن
المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب
(AIESA)

رئيس التحرير
أ.د/ يعقوب يوسف الكندري

أستاذ علم الاجتماع والانثربولوجيا – عميد كلية العلوم الاجتماعية سابقاً – جامعة الكويت

مدير التحرير
د/ عبيدة أحمد صبطي

جامعة محمد خيضر بسكرة – الجزائر

العدد الأول **أكتوبر (٢٠١٧)** **صفر (١٤٣٩)**

obeikan.com

دورية علمية محكمة (ربع سنوية)
رقم الايداع بدار الكتب المصرية بالقاهرة
٢٠١٧ / ٢٤٣٥٦
الترقيم الدولي ISSN: 2537-0421
ISSN (Online) : 2537-043X

إدارة المجلة غير مسؤولة عن الأفكار والآراء الواردة بالبحوث المنشوره في أعدادها وإنما فقط تقع مسؤوليتها في التحكيم العلمي والضوابط الأكاديمية

طبعت بمطابع دار المعارف المصرية

obeikan.com

(وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً)

سورة النساء : الأية (١١٣)

obeikan.com

هيئـــــة التحـــــرير

أ.د/ يعقوب يوسف الكندري	أستاذ علم الاجتماع والانثربولوجيا - الكويت	**رئيساً للتحرير**
د/ عبيدة أحمد صبطي	جامعة محمد خيضر بسكرة - الجزائر	مديراً التحرير
د/ فكري لطيف متولي	رئيس مجلس أمناء المؤسسة	**عضواً**
أ/ شتوي مبارك القحطاني	أمين عام المؤسســـــة	**عضواً**
أ/ نهى عبدالحميد عبدالعزيز	مدير المؤسســـــة	**عضواً**

الهيئـــة العلمية الاستشارية

أ.د/ مريم علي سالم حربي	جامعة الطائف - السعودية
أ.د/ وسيلة كامل بن عامر	جامعة محمد خيضر - الجزائر
أ.د/ نور الدين صادق زمام	جامعة محمد خيضر - الجزائر
أ.د/عثمـان حمود الخضـر	جامعة الكويت
أ.د/عـويد سلطان المشعـان	جامعة الكويت
أ.د/ الزبير بشير طـــه	جامعة الخرطوم - السودان
أ.د/ رشـــيد بو زيان	جامعة قطر
أ.د/ الجوهرة بنت فهد الزامل	جامعة الملك سعود – السعودية
أ.د/ عائشة سعيد أبو الجدايل	جامعة الملك سعود – السعودية

أ.د/نعيمة حسن جبر	جامعة السلطان قابوس
أ.د/علوي هاشم الهاشمي	جامعة البحرين
أ.د/إبراهيم عبد الله غلوم	جامعة البحرين
أ.د/ أحمـــد محمد الزعبي	جامعة الإمارات العربية المتحدة
أ.د/ فاطمة حسن الصـــائغ	جامعة الإمارات العربية المتحدة
أ.د/ ثناء عبدالودود الشمري	جامعة بغداد
أ.د/ عبدالوهاب جودة الحايس	كلية الآداب – جامعة عين شمس - مصر
أ.د/ محمود أحمد درويش	قسم الآثار كلية الآداب جامعة المنيا - مصر

obeikan.com

شـــــروط النشـــــــــر

- يجب أن لا يتجاوز البحث المقدم للنشر عن (٥٠) صفحة ، متضمنة المستخلصين : العربي ، والإنجليزي على أن لا تتجاوز كلمات كل واحد منهما (٢٠٠) كلمة ، والمراجع.
- يلي المستخلصين : العربيَّ ، والإنجليزيَّ ، كلماتٌ مفتاحية (Key Words) لا تزيد على خمس كلمات (غير موجودة في عنوان البحث)، تعبر عن المجالات التي يتناولها البحث؛ لتستخدم في التكشيف.
- تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة الأربعة (العليا، والسفلى، واليمنى، واليسرى) (٣) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.
- يكون نوع الخط في المتن للبحوث العربية (Simplified Arabic)، بحجم (١٣)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٣).
- يكون نوع الخط في الجداول للبحوث العربية (Simplified Arabic)، بحجم (١٢)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٠).
- تستخدم الأرقام العربية (١-٢-٣...Arabic) في جميع ثنايا البحث.
- يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة.
- يكتب عنوان البحث ، واسم الباحث ، أو الباحثين ، والمؤسسة التي ينتمي إليها، وعنوان المراسلة ، على صفحة مستقلة قبل صفحات البحث. ثم تتبع بصفحات البحث، بدءاً بالصفحة الأولى حيث يكتب عنوان البحث فقط متبوعاً بكامل البحث.
- يراعى في كتابة البحث عدم إيراد اسم الباحث، أو الباحثين، في متن البحث صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، أو هوياتهم، وإنما تستخدم كلمة (الباحث، أو الباحثين) بدلاً من الاسم، سواء في المتن، أو التوثيق، أو في قائمة المراجع.

- يتأكد الباحث من سلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء اللغوية والنحوية.
- توضع قائمة بالمراجع العربية بعد المتن مباشرة، مرتبة هجائياً حسب الاسم الأول أو الأخير للمؤلف (اختياري) ، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.
- لهيئة التحرير حق الفحص الأوّلي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو رفضه.
- في حال قبول البحث للنشر تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إليكترونياً، دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.
- الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال رفع البحث على موقع المؤسسة :

http://wp.me/P94dJH-9I

أو بريد المجلة الإلكتروني: search.aiesa@gmail.com

obeikan.com

محتويات العـــــدد

العنـــــــــــــوان	الصفحة
افتتاحية العدد ..	٨
سعد عبدالله العوضي ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ اتجاهات أولياء أمور الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في جامعات الرياض نحو بعض مطالب أبنائهم	٩ – ٦١
عبدالله بن ناصر العجرفي ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ تعايش ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع السعودي	٦٢ – ٩٧
فهد سعد العبدالله العريني ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ رؤية تفسيرية لمصادر تشكيل وجهة الضبط والسلوك الاجتماعي للشباب في المجتمع	٩٨ – ١٣٥
العنود بنت سليمان الصقيران ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ الفيسبوك والتويتر وتأثيرها على المساندة الاجتماعية للشباب	١٣٦ – ٢٠٤
عبدالرحمن حسن عايد الضبيب ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ ضعف التحصيل الأكاديمي للأبناء بسبب الأسرة في المجتمع	٢٠٥ – ٢٣٩
أ.د/ أحمد رمضان ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ أثر العلمانية على التعليم في مصر	٢٤٠ – ٢٧٠

افتتاحية العدد :

الحمد الله والصلاة والسلام على رسوله الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد فيقول علي بن أبي طالب (رضي الله عنه):

ما الفضلُ إلا لأهلِ العلمِ إنهمُ . . على الهُدى لمن استهدى أدِلاءُ

وقيمةُ المرءِ ما قد كان يحسنُهُ . . والجاهِلونَ لأهل العلمِ أعداءُ

فقمْ بعلمٍ ولا تطلبْ به بدلاً . . فالناسُ مَوْتى وأهلُ العلمِ أحيـاءُ

يتم بفضل الله وعونه إصدار باكورة المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية التي تصدر ضمن سلسلة من المجلات العلمية المتخصصة عن المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، وقد خضعت الأبحاث المنشورة فى هذا العدد للتحكيم من قبل أساتذة متخصصين ومتميزين فى مجال تخصصهم، وحرصا من هيئة تحرير المجلة ومجلس إدارتها على المستوي العلمي لها سوف يتم نشر الأبحاث المتميزة دائما بها لتكون منارة جديدة للمتخصصين والباحثين فى مجال الدراسات الآدبية والإدارية والقانونية ، وقبلة علمية للباحثين العرب من مختلف أرجاء وطننا العربي الكبير من الخليج إلى المحيط، وإذ ندعو الباحثين الراغبين فى نشر أبحاثهم بها الالتزام بمعايير النشر بالمجلة والحرص على إجراء التعديلات والملاحظات التي يبديها المحكمين، ونأمل أن تكون الإعداد القادمة من المجلة أكثر ثراءا وجدة بفضل الله وعونه، والله ولى التوفيق.

اتجاهات أولياء أمور الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في جامعات الرياض نحو بعض مطالب أبنائهم

اعـــداد

سعد عبدالله العوضي

obeikan.com

اتجاهات أولياء أمور الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في جامعات الرياض نحو بعض مطالب أبنائهم

اعـــداد

سعد عبدالله العوضي

مقدمة :

يُعدّ أولياء الأمور هُم أقرب النّاس لأبنائهم ذوي الاعاقة، فهم يعيشون حالتهم ومعاناتهم واحتياجاتهم، ومن هذا المنطلق سلطّ الباحث الضوء على الاحتياجات المادية والاجتماعية والمعرفية والمجتمعية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في جامعات منطقة الرياض من وجهة نظر أولياء أمورهم للكشف عن مستوى الخدمات المُقدّمة لأولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة بهدف تحسينها بما يتوافق مع مسؤولياتهم الكبيرة وتعزيز الإيجابية ومعالجة السلبيات.

ولعل اتجاهات أولياء الأمور للأبناء المعاقين تختلف حسب درجة تقبل إعاقة أبنائهم ودرجة الوعي والمعرفة بخصائص إعاقة أبنائهم (Fleming et al., 2016).

ولا شك أن تعليم الطلاب ذوي الإعاقة من القضايا المحورية التي تحظى باهتمام متواصل من قبل القائمين على العملية التربوية في كافة أنحاء العالم، لما لها من أهمية في تلبية احتياجاتهم التربوية الخاصة، وقد حظي الأفراد ذوي الإعاقة في الوقت الحاضر باهتمام ودعم متزايد من قبل الباحثين والقائمين على السياسات التعليمية في الوطن العربي بشكل عام وفي المملكة العربية السعودية بشكل خاص ما جعلها تتبوأ مكانة مرموقة في مجال خدمة ورعاية ذوي الإعاقة تمثلت في إعداد وتطوير البرامج والخدمات والكوادر المهنية العاملة مع هذه الفئات، في ضوء جملة

من المعايير والمؤشرات التي تضبط الخدمات المقدمة بهدف ضمان تقديم تلك الخدمات والبرامج النوعية وتحسين نوعية معيشة الأفراد ذوي الإعاقة (زارع ، ٢٠١٤).

وقد جاء البحث الحالي للكشف عن الفروق بين متوسطي درجات أولياء الأمور في الدرجة الكلية لمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة تبعاً لبعض العوامل الديموغرافية (المؤهل العلمي– العمر– الوظيفة).

مُشكلة البحث :

من خلال الاطلاع على دراسة راتو وآخرون Ratto et al. (2016) ودراسة بريككي وآخرون Brekke et al. (2017) ودراسة أوليفس Olivas (2002) الذين ناقشوا احتياجات الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة وقد لاحظ الباحث أنها اهتمّت بالكشف عن مستوى الخدمات المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة بهدف تحسينها، وقد اهتمّ القليل منها باتجاهات أولياء أمورهم نحو الاحتياجات المادية والاجتماعية والمعرفية والمجتمعية المُقدّمة لأبنائهم الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة، وأكد على ذلك دراسة كنسلينجفيلان وآخرون Kanesalingavelan et al. (2016) التي رأت تسليط الضوء من أغلب الباحثين على دراسة الاحتياجات مع عدم التأكيد الفعال على الدور الحيوي للاتجاهات التي يكون لها أعظم الأثر في تلبية تلك الاحتياجات .

وذلك ممّا دفع الباحث إلى تسليط الضوء على هذا الموضوع الهام، إلى جانب ما عايشه في مجال تخصّصه ومشاركته في خدمة المجتمع بشكل عام وذوي الاحتياجات الخاصة بشكل خاص. وأيضاً من خلال اطّلاعه على بعض الدراسات السابقة في هذا المجال، والتي وجد لها تأثير واضح على الطلاب ذوي الاحتياجات

الخاصة، ممّا تنعكس تدنّي مستوى الخدمات سلباً على الطلاب ومستواهم التعليمي وحالتهم النفسية وبالتّالي أُسرهم، فكانت هناك ضرورة لإجراء البحث الحالي للوقوف على أبعاد المشكلة ومحاولة حلها من خلال نتائج البحث الحالي وتوصياته ، ومن هنا يتبلور السؤال الرئيس في البحث كالتالي : **ما هي اتجاهات أولياء أمور الطلاب ذوي الاعاقة في جامعات الرياض نحو بعض احتياجات أبنائهم ؟**

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن الفروق بين متوسطي درجات أولياء الأمور في الدرجة الكلية لمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة تبعاً لبعض العوامل الديموغرافية.

أهمية البحث:

تبلورت أهمية البحث الحالي في الجانبين النظري والتطبيقي:

الأهمية النظرية:

(١) هذه الدراسة سوف تسهم في اثراء مكتبات التربية الخاصة لاسيما في مجال الارشاد الأسري، وسوف تكون مساعدة لذوي الاعاقات والعاملين معهم لتعديل بعض الاتجاهات لديهم، والتغلب على مشكلة تكيفهم.

(٢) تعد الدراسة من الدراسات القليلة في مجال الارشاد الأسري الذي يتناوله لدى ذوي الاعاقات ومن ثم قد تمثل لبنة لبناء المزيد من الدراسات في هذا المجال.

(٣) إضافتها في مجالها بُعداً معرفياً إلى المكتبة الخليجية عموماً وإلى المكتبة السعودية خصوصاً.

الأهمية التطبيقية:

(١) تطبيق استبيان اتجاهات أولياء الامور نحو الاحتياجات المادية والاجتماعية والمعرفية والمجتمعية لأبنائهم الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة والاستفادة منه لدى المُهتمّين والمُختصّين في هذا المجال.

(٢) الاستفادة من نتائجها لدى المُختصّين في مجال التربية الخاصة.

مصطلحات البحث:

تحدّد البحث الحالي بالمصطلحات التالية:

- **الاتجاهات Trends** : يقصد بالاتجاه لغة :القصد والإقبال نحو شيء معين، ويقال :اتجه فلان إلى البيت، أي أقبل عليه . أما الاتجاه بالمعنى الاصطلاحي فهو : حالة من الاستعداد العقلي تولّد تأثيراً دينامياً على استجابة الفرد، وتساعده على اتخاذ القرارات المناسبة، سواء أكانت بالرفض أم بالإيجاب، فيما يتعرض له من مشكلات، **وتعرف إجرائيا** بأنه الدرجة التي يحصل عليها أولياء الأمور على أداة الدراسة لتعبر عن حالتهم وأفكارهم احتياجات أبنائهم (زارع ، ٢٠١٤)
- **الحاجات Needs**: عرّف عبد المعطي (٢٠١١) الحاجة بأنّها شعور المرء بأن شيئاً ما ينقصه، أو أنّه يلزمه شيء ما وتطلق الحاجة بعض الطاقة وتضفي قيمة على الأشياء، وتولد قوة لها اتّجاه وحجم . **وتعرف اجرائياً** بأنها الدرجة التي يحصل عليها أولياء الأمور على مقياس اتجاهات أولياء أمور نحو الاحتياجات المادية والاجتماعية والمعرفية والمجتمعية لأبنائهم الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.

- **الطلاب ذوي الاعاقة Students with disabilities:** يعرفون اجرائياً في هذا البحث بأنهم (٣٠) من طلاب الجامعة الذين لديهم اعاقات (بصرية – سمعية – حركية) ويدرسون في تخصصات مختلفة (لغة عربية – تربية خاصة – تربية اسلامية – اجتماعيات).
- **جامعات منطقة الرياض Universities in the Riyadh region :** وتعرف اجرائياً في هذا البحث بالجامعات التي تقع داخل منطقة الرياض (جامعة الملك سعود – جامعة سطام بن عبدالعزيز – جامعة المجمعة – جامعة شقراء).

الاطار النظري :

الاتجاهات عموما تعني استعداد نفسي ، أو تهيؤ عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة (القبول أو الرفض) نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف جدلية في المجتمع التي تستثير هذه الاستجابة (زهران، ١٤١٨).

وتتكون الاتجاهات ويشير عادل الأشول (٢٠٠٥ :٣، ٧) إلى التأثير المتبادل فى جودة الحياة Quality of Life بين الأباء والأمهات والأبناء ، فالأمهات اللاتى حدث لهن تغيراً مقصوداً فى جودة حياتهن أصبحن أكثر قدرة فى التعامل مع أطفالهن ذو الإحتياجات الخاصة ، وذلك فى حد ذاته يمكن أن يؤثر بالإيجاب على جودة الحياة لدى هؤلاء الأبناء ، وبالتالى لا يمكن أن نتحدث عن جودة الحياة لدى الفرد دون الأخذ فى الإعتبار جودة الحياة لدى من يقعون فى دائرة تفاعلات هذا الفرد، بغض النظرعن انشغالنا بتحديدالسبب والنتيجة فى هذه الحالة.

ويعتبر عادل الأشول مفهوم جودة الحياة من المفاهيم التى نادراً ما حظيت بالإهتمام الواسع سواء على مستوى الإستخدام العلمى أو الإستخدام العملى العام فى حياتنا اليومية وبهذه السرعة ، غير أن مستخدمى هذا المفهوم لم يتفقوا بعد على معنى محدد لهذا المصطلح ، وقد يرجع ذلك إلى حداثة المفهوم على مستوى التناول العلمى الدقيق، وتطرق هذا المفهوم للإستخدام فى العديد من العلوم ،حيث يستخدم أحياناً للتعبير عن الرقى فى مستوى الخدمات المادية والإجتماعية التى تقدم لأفراد المجتمع ،كما يستخدم للتعبير عن إدراك الأفراد لمدى قدرة هذه الخدمات على إشباع حاجاتهم المختلفة.

وتحظي دراسة سيكولوجية الأداء الأسري وتأثيراتها علي تشكيل جودة الحياة الأسرية لدي كل أفراد الأسر ، ومختلف جوانب نموهم باهتمام كبير في العالم الغربي في الوقت الراهن، حيث أصبح يُنظر لهذه الأمور باعتبارها آليات لتوازن المنظومة الأسرية أكثر من كونها خصائص مميزة لأفرادها ، وتعد جودة الحياة الأسرية ومدي جودتها ، أو اختلالها من أهم محددات الصحة النفسية أو نشأة الاضطراب والمشاكل لدي أفرادها.

وتعد شريحة المعاقين وخاصةً ذوى الإعاقة العقلية من شرائح المجتمع التى يجب أن نوليها رعاية خاصة ، على أن تشمل تلك الرعاية جميع جوانب الشخصية (العقلية والنفسية والإجتماعية) ، ويعتبر رسم الصفحة النفسية وتحديد سمات وخصائص هذه الشريحة ابتداءً من مرحلة الطفولة ، مساعداً للقائمين على تربيتهم سواء الآباء أو المعلمين أو غيرها من مؤسسات المجتمع ، وواضعى ومنفذى البرامج

التربوية والنفسية والعلاجية والتأهيلية على تهيئة البيئة المناسبة التى تكفل النمو السليم لهم على اختلاف قدراتهم وإمكاناتهم (Katie, 2005).

وقد بدأ استخدام مفهوم كفاءة المواجهة resilience في الخمسينات ١٩٥٠ ، وأصل كلمة resilience مشتق من كلمة اللاتينية salire التي تعنى الوثب أو القفز ، وresilire التي تعنى عودة الربيع ، و resilience توصف أيضاً بأنها القدرة على الارتداد بعد ضربة قوية مفاجئة أو بعد التعرض لشدة . والمعنى اللغوي يرجع أصله إلى قدرة الجسم على أن يسترد حجمه وشكله بعد التشويه الذى حدث بواسطة القوى الخارجية . وفى اللغة العربية تستخدم كلمة resilience بمعنى التعافي ، وهى القدرة على التخلص بسرعة من المرض أو التغيير أو المحنة ، كما تستخدم بمعنى المرونة، وهى خاصية لمادة تمكنها من استعادة شكلها أو موقفها الأصلي بعد الطى والشد والضغط ، وكلمة resiliency تستخدم بمعنى المرونة ، وresilient تستخدم بمعنى مرن أي قابل لاستعادة وضعه بسرعة أو الرجوع . فأصبح مفهوم كفاءة المواجهة واضحاً كخاصية شخصية تساعد الأفراد علي التكيف والتوافق مع المواقف التي يتعرضون فيها لضغوط عصبية ، أو لسوء معاملة ، وترجع جذور هذا المفهوم إلى العديد من فروع العلم منها: علم الأحياء الفلسفة ، علم النفس ، علم الاجتماع . وطول العقود الثلاثة الماضية أصبحت كفاءة المواجهة تقع علي عاتق علم الأمراض النفسية (سميرة ،٢٠٠٩ : ٢٠٩).

ففكرة تنمية كفاءة مواجهة الفرد في مواجهة الضغوط النفسية كانت قد بدأت منذ زمن طويل، فقد أشارت إليها حكايات الفن والأدب عبر القرون . وعندما بدأ يتطور علم النفس بوصفه علماً منهجياً فى القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، كان

هناك اهتماماً واضحاً بالتوافق أو التكيف الفردي مع البيئة . فقد أكد الباحثون أن الأفراد الذين يتعرضون لضغوط نفسية حادة أو مستمرة مثل : موت شخص عزيز ، أو خسارة وظيفه معينة ، أو الإصابة بمرض خطير ، أو غير ذلك من الأحداث الصادمة ، يمكن أن تؤدي إلي عواقب خطيرة ومدمرة . وبالرغم من أنه قد يستجيب بعض الأفراد لمثل هذه الظروف بعاصفة قوية جداً من الانفعالات والأحاسيس بالحيرة والغموض ، إلا أنه قد يستطيع البعض تخطي هذه الصدمات والضغوط الشديدة إلي الحد الذي يملكون معه القدرة علي التكيف مع وظائف الحياة . وبناء علي هذا فإن الوعي بأن هناك فروقاً فردية في الاستجابات إزاء الأزمات والضغوط أدى إلي البحث فى التصور المعروف بكفاءة المواجهة resilience .

لماذا يبدو بعض الأشخاص متماسكين فى مواجهة الكوارث بينما يتهاوى الأخرين ؟. إن الأشخاص الذين يتمكنون من الحفاظ علي هدوئهم يمتلكون مايسميه علماء النفس كفاءة المواجهة أو القدرة على التغلب على المشكلات والهزائم . فإن الأشخاص الذين لديهم كفاءة مواجهة يكون لديهم القدرة على استخدام مهارتهم ومقاومتهم فى التغلب على المشكلات والتحديات والتعافى منها والتى قد تشمل فقدان الوظيفة ، أو مشاكل مالية ، أو أمراض ، أو موت من يحبون . وفى المقابل نجد أن الذين يفتقرون لتلك الكفاءة فى المواجهة يصبحون مسحوقين تحت وطئة تلك التجارب ربما لأنهم يمنعون النظر فى المشاكل ويستخدمون آليات تكيف غير صحية للتعامل مع تلك التحديات . (www.about Psychology. Com).

فإن كفاءة المواجهة عملية من التوافق الجيد والمواجهة الإيجابية للشدائد ، والصدمات ، والنكبات ، أو الضغوط النفسية العادية التى يواجهها البشر ، كما تعنى

كفاءة المواجهة القدرة على التعافى من التأثيرات السلبية لهذه الشدائد أو النكبات ، أو الأحداث الضاغطة والقدرة على تخطيها أو تجاوزها بشكل إيجابى ومواصلة الحياة بفعالية واقتدار. (www.gulfkids.com).

وتظهر نتائج الدراسات ومنها دراسة كريمي ودوروثي (2002) ,Crummy Dorothyبعنوان كفاءة المواجهة : تجربة المعايشة لكل من الأرامل المسنين بعد وفاة الزوج توصلت الدراسة إلي أن كفاءة المواجهة تهدف إلي تدعيم العمل ، والقدرة علي التكيف مع الفجيعة ، من خلال التركيز علي فكرة معني كفاءة المواجهة . (Crummy, Dorothy.2002)

كذلك أشارت نتائج دراسة تيجادي (2004) .Tugade. et al بعنوان كفاءة المواجهة التفسية والانفعالات الإيجابية: دراسة لفوائد الانفعالات الإيجابية علي المواجهة والصحة حيث ركزت الدراسة على التعرف على الدور الوظيفى لكفاءة المواجهة النفسية والانفعالات الإيجابية للأرامل فى مواجهة الضغوط التى يواجهونها ، فتوصلت الدراسة إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بكفاءة مواجهة تكون كعامل حماية للتعديل من ضخامة المحنة التي يواجهونها،كما تساعدهم علي مواكبة المستقبل بشكل أفضل.(2004) Tugade. et al.

بينما دراسة يي وفيتانول(2005) Yi & Vitaianol بعنوان كفاءة المواجهة الضغوط ، والمرض ، والمواجهة : استقصاء مركز علي الشابات الرياضيات . تهدف الدراسة إلي معرفة مدي أرتباط كفاءة المواجهة التوافقية واللاتوافقية بالمخرجات الصحيحة والمرضية لدي الشابات اللاتي يخبرن مستويات مرتفعة من أحداث الحياة الضاغطة مؤخراً ، وتُعبر كفاءة المواجهة هنا عن وجود ضغوط حياتية مرتفعة مع

وجود مرض أقل أسفرت النتائج عن أن كفاءة المواجهة في مواجهة الأحداث الضاغطة قد تضمن استخدام انتقائى للعديد من استراتيجيات فعالة لمواجهة المرض والضغوط مثل الأسلوب المرتكز على حل المشكلة ، وكذلك الدعم الاجتماعي . Yi & (Vitaianol, 2005:257-265)

المفاهيم النفسية المرتبطة بمصطلح كفاءة المواجهة resilience :

فيما يلي نتناول المفاهيم المرتبطة بكفاءة المواجهة :

١- المرونة الإيجابية resilience:

يؤكد علماء نفس النمو علي أن المرونة الإيجابية أنها عملية نمائية تعمل علي التوافق مع الشدة والمحن والتي ترتبط بكل من السمات الشخصية ، والتأثيرات البيئية المحيطة .

(Arbona & Coleman, 2008:484)

فالمرونة الإيجابية هي نزعة عامة للاستجابات التوافقية من جانب الفرد في المواقف المتغيرة وتتمثل أيضا في قدرته علي التعافي من الظروف الضاغطة . فبعض التعريفات تري أن المرونة الإيجابية هي النجاة من الأحداث الصادمة ومواجهتها ، بينما تري تعريفات أخري للمرونة أنها الحصول علي نتائج إيجابية ومرضية بعد مواجهة الصدمات ، وأخري يتم تعريفها بأنها النتائج التي يتم الحصول عليها من مواجهة الخطر أو الأزمات . إلا أن مصطلح المرونة الإيجابية نجده مرتبط أكثر فى العلوم المادية والهندسة المدنية حيث إنه يُعرف بأنها خاصية التي تتمتع بها المواد وتمكنها من استعادة شكلها الأصلي أو وضعها الأول ، بعد ماتم انحناؤها ، أو خدشها ، أو ضغطها ، مشتق أساساً من العلوم المادية (هبة ٢٠٠٩: ٢٢-٢٤)

٢- الصلابة النفسية Psychological Hardiness:

يعد مفهوم الصلابة النفسية من المفاهيم شديدة الصلة بكفاءة المواجهة حيث يعرفها كارفر وسشيير(Carver & Scheier) بأنها " ترحيب الفرد وتقبله للمتغيرا ت، أو الضغوط التي يتعرض لها حيث تعمل بصلابة كمصدر واق ضد العواقب الجسمية السيئة للضغوط" (لولوه، حسن ،٢٠٠٢: 230)

أبعاد الصلابة النفسية:

توصلت كوباز(Kobaza 1979) إلي ثلاثة أبعاد تتكون فيها الصلابة النفسية وهي : الالتزام ، التحكم التحدي .

- **الالتزام:**

يعتبر مكون الالتزام من أكثر مكونات الصلابة النفسية ارتباطًا بالدور الوقائي للصلابة ، ويعرفه حمزة(2002) "بأنه اتجاه الفرد نحو معرفة ذاته، وتحديد أهدافه، وقيمه في الحياة ، وتحمله المسئولية وأنه يشعر أيضًا إلي اعتقاد الفرد بقيمة وفائدة العمل الذي يؤديه لذاته، أو للجميع" (عبد الرحمن، ٢٠٠٧ :19) .

- **التحكم :**

ويشير فولكمان(Volcman 1984) إلي أن التحكم يتضمن إعتقاد الفرد بإمكانية تحكمه في المواقف الضاغطة التي يتعرض لها (زينب ،٢٠٠٨ : ٢٧) .

- **التحدي:**

تعرف كوبازا (Kobaza 198) أن التحدي هو اعتقاد الفرد بأن التغير المتجدد في أحداث الحياة وهو أمر طبيعي بل حتمي لابد منه لارتقائه ، أكثر من كونه تهديداً لأمنه وثقته بنفسه وسلامته النفسية (المرجع السابق: ٢٩) .

obeikan.com

العوامل المكونة لكفاءة المواجهة :

تسهم مجموعة متفاعلة من العوامل فى تكوين كفاءة المواجهة . وتظهر نتائج العديد من الدراسات أن العامل الرئيسي فى تكوين أو تسمية كفاءة المواجهة لدى السيدات الأرامل على وجه الخصوص العلاقات الاجتماعية السوية الدافئة والمساندة داخل الأسرة وخارجها . فالعلاقات الاجتماعية التى يتوافر فيها الحب ، والثقة ، ونماذج الدور الإيجابية ، والتشجيع ، تفضى إلى تنمية وتعزيز كفاءة المواجهة كما في دراسة كل من : [Kaplan, et al (1996)، Evans, Karen(2001)] ، oliver, et al . (2006) ، طريف ، وعبد المنعم (١٩٩٤) ، (١٩٩١)، Landau [Ruth

ومن العوامل الإضافية المرتبطة بكفاءة المواجهة :

- القدرة على وضع خطط واقعية واتخاذ الخطوات والإجراءات اللازمة لتطبيقها أو لتنفيذها .
- النظرة الإيجابية إلى الذات ، والثقة فى القدرات والإمكانيات الشخصية .
- مهارات التواصل الإيجابى وحل المشكلات .
- القدرة على إدارة الانفعالات القوية والاندفاعات .

وهذه عوامل يمكن أن تنميها وتعلميها لكل الناس (www.gulfkids.com) .

وتوصل كل من فالنتين وفينيور إلى أن مكونات كفاءة المواجهة التى توصلنا إليها أثناء مقابلاتهما مع نساء بالغات هى : الثقة فى الذات ، الثقة الروحية ، اللوم الخارجى ، التحكم الداخلى والقدرة على إقامة علاقات مساندة (valentine & feinauer,1993: 216-224).

أما راك وباترسون فقد ذكروا أن كفاءة المواجهة تتضمن : حل المشكلات ، التفاؤل ، القدرة على جذب الانتباه الايجابى ، النظرة الإيجابية للحياة ،(مفهوم ايجابى للحياة) ، القدرة على الاعتماد على الذات ، الاهتمام بالخبرات الجديدة. (Rak & Patterson 368-373, 1996:) .

أما ويجنلد ويونج فقد رآيا أن كفاءة المواجهة تشمل خمس خصائص هى: تصور متزن عن الحياة معنى الحياة ، الحفاظ على التقدم برغم العوائق ، تميز الفرد بطريقته المبتكرة وتقبله لحياته واعتقاده فى قدراته الذاتية (wagnild & young, ١٩٩٣:165-178) .

وتوصل كونور ودافيدسون إلى أن مكونات كفاءة المواجهة هى :

أولاً الكفاءة الشخصية : المبادئ العليا والتماسك.

وثانياً : الثقة فى مواهب الفرد ، القدرة على تحمل الأحداث السالبة ، والتأثيرات الداعمة أو التحصينية ضد الضغوط .

وثالثاً : الكفاءة الإيجابية للتغير وحفظ العلاقات مع الآخرين.

ورابعاً :التحكم .

وخامساً : التأثيرات الروحانية أو الدينية (connor&Davidson,2003 : 76-82).

وأخيراً وضع ماثوى تيل٢٠٠٧ Matthew Tull مجموعة من العوامل التى تدعم كفاءة المواجهة وهى كالاتى :

- القدرة على التغلب على المصاعب بفاعلية وبأسلوب صحى .
- إمتلاك مهارات جيدة لحل المشكلات .
- مساعدة الآخرين .

- إلتماس المساعدة . – توفير دعم اجتماعى .
- التمسك بقناعة أن هناك دائماً ما يمكن أن يقوم به المرء للتعامل مع المشاعر والتغلب على المصاعب .
- التواصل مع الآخرين كالأسرة والأصدقاء . – الروحانية .
- المصارحة للذات فيما يخص الصدمات المتعلقة بالمحبوبين لديك .
- البحث والعثور على معنى إيجابى فى الصدمات التى نتعرض لها

: (Matthew Tull, 2007) .

إستراتيجيات بناء كفاءة المواجهة :

بناء كفاءة المواجهة وتنميتها رحلة شخصية ، والمعلوم أن البشر لايستجيبون بنفس الدرجة للصدمات أو الأحداث الضاغطة ، وبالتالى فإن الطريقة التى قد تكون فعالة فى بناء أو تأسيس كفاءة المواجهة لشخص معين ، قد لاتكون فعاله بالنسبة لشخص آخر، ويستخدم البشر استراتيجيات التأقلم أو المواجهة ، أو توافق متنوعة . وتعكس التبايانات فى استراتيجيات التوافق ، أو التأقلم مع مواجهة الضغوط وأحداث الحياة العصبية الفروق الثقافية بين البشر. فقد يكون لثقافة الشخص تاثيرات واضحة على طرق تعبيره عن مشاعره وانفعالاته وعلى طرق تعامله مع أو تصديه للشدائد والصدمات . على سبيل المثال تؤثر الثقافة على مدى اقبال أو إحجام الشخص عن طلب المساندة من الآخرين .(www.gulfkids.com)

هذا وقدمت الجمعية النفسية الامريكية American Psychological Association (2002) دليلاً أطلقت عليه الطريق إلى كفاءة المواجهة يهدف

إلى بناء وتعزيز الشخصية ، وتدريب الأشخاص الراغبين فى الحصول على مثل هذه الشخصية بسهولة . وإليكم أهم بنودها :

إقامة روابط مكثفة مع الآخرين :

فالعلاقات الاجتماعية الإيجابية مع اعضاء الأسرة والأصدقاء وغيرهم من أهم متطلبات بناء كفاءة المواجهة وتقبل المساعدة والدعم من الأشخاص الذين نحبهم يقوى من كفاءة المواجهة لدينا .

١- تجنب رؤية الأزمات على أنها مشكلات لاسبيل للتخلص منها او التغلب عليها :

لاتستطيع أن تغير من الحقيقة التى مفادها أن الأحداث الضاغطة جزء من واقع حياة الإنسان ، لكن بإمكانك تغير الطرق التى تدرك به الأحداث . وحاول أن تتجاوز الظرف الحاضر للمستقبل وأعتقد أن المستقبل أفضل من الحاضر. وحاول أن تتلمس كل ما يمكن أن يخفف أويلطف من مشاعر الكدر أو الحزن الناتجة عن المصاعب أو العثرات التى تواجهها . (A. P. A., 2002)

٢- تقبل الظروف التى لايمكن تغيرها :

ربما لايتمكن الإنسان من تحقيق أوإنجاز أهدافاً معينة فى الحياة نتيجة الظروف أوالأحداث العصيبة الضاغطة التى يتعرض لها الإنسان . واعلم أن تقبل الظروف التى لايمكن تغيرها يساعدك فى التركيز على الظروف الأخرى القابلة للتغير والسيطرة .

٣- تطويرالأهداف الواقعية والتحرك نحو تحقيقها :

ضع أهداف واقعية قابلة للتحقيق ومبنية على قراءة دقيقة لأمكانياتك وقدراتك وللواقع المحيط بك . وانتظم فى أداء شيئاً حتى وإن بدى إنجازاً صغيراً ، يقربك بالتدريج من تحقيق أهدافك . وبدلاً من التركيز على مهام يتعذر تحقيقها ، إسأل نفسك : "ما الشئ الذى أعرف ان بإمكانى تحقيقه أوإنجازه اليوم ويقربنى من التحرك فى الاتجاه الذى أريده ؟ .

٤- اتخذ قرارات حاسمة أو قاطعه:

تعامل مع المواقف العصيبة بأقصى ماتملك من طاقة أو قدرة . واتخذ قرارات حاسمة تدفعك باتجاه المواجهة والتصدى الفعال والتوافق الإيجابى ، بدلاً من الالتصاق بالمشكلات والضغوط .

٥- تلمس كل الفرص التى تدفعك باتجاه استكشاف ذاتك:

يكتشف الاشخاص أشياء جديدة عن أنفسهم دائماً ، وربما يكتشفون أن جوانب نفسية ما لديهم قد تطورت أو نمت نتيجة تصديهم لخبرات الفقد أو الخسارة أوالأحداث الضاغطة . وغاالباً مايقول الأشخاص الذين مروا بتجارب قاسية بأنهم استفادوا من تجاربهم ، وأصبحوا أفضل ، بل إن مجرد الإحساس بالإمكانية للتعرض لمثل هذه الشدائد يزيد من الإحساس بقيمة وجدارة الذات ، وتقوية الأحساس بقيمة الحياة .

(المرجع السابق)

٦- تبنى رؤية أو نظرة إيجابية لذاتك :

نحن لانطلب منك أن تكون زائد الثقة بنفسك ، متعال متكبر على الآخرين ، ولكن كن واثقاً من قدراتك على العمل والإنجاز ، ولاتحمل نفسك الكثير لأنك ستنهار لأقل مشكلة .

٧- **ضع الأمور أو الأشياء فى سياقها وحجمها الطبيعى :**

عندما تواجه أحداث مؤلمة جداً ، حاول اعتبارها حالة مرهقة من سياق الحياة وأن الحياة أكبر وأوسع من

هذه المشكلة.تجنب تكبيرالأحداث والمشاكل وأبقى الأشياء ضمن منظورها الطبيعى لتتمكن من تجاوزه بسهولة

٨- **لاتفقد الأمل وكن مستبشراً للخير فيما هو قادم :**

لولا فسحة الأمل لضاقت الدنيا فى وجوه الكثيرين ، حافظ على وجهة نظرالتفاؤلية بالمستقبل، وحاول أن تتخيل ماتريد وليس ماسيصيبك من مشاكل.

٩- **إعتن بنفسك :**

إهتم وقدر حاجاتك ومشاعرك . واندمج فى الأنشطة والخبرات التى تستمتع بها وتزيد من راحتك أو

استرخائك . مارس بانتظام الألعاب الرياضية الممتعة لك . واعلم أن اهتمامك بنفسك يساعدك فى التماسك

والاستعداد لأى حدث ضاغط طارئ (المرجع السابق) .

خصائص كفاءة المواجهة :

بينما يتفاوت الناس فى مهارات التكيف التى يستخدمونها فى مجابهة الكوارث ، إلى أن هناك بعض

الخصائص الرئيسة لكفاءة المواجهة والتى أمكن تحديدها ، فكثير من تلك الخصائص يمكن تطويرها

وتقويتها لتحسين قدرة الفرد على التعامل مع هزائم الحياة ، وتتمثل خصائص كفاءة المواجهة فيما يلى:

١- **التوعية :**

أن يكون لدى الأشخاص إدراك أوعى بأمور مثل : الوضع القائم ردود أفعالهم وسلوك المحيطين بهم حتى يتمكنوا من ترويض مشاعرهم ومن الضرورى أن يتفهموا ما الذى يسبب هذه المشاعر ولماذا ؟ .

٢- **تقبل أن الهزائم هى جزء من الحياة :**

خاصية أخرى لكفاءة المواجهة وهى تفهم أن الحياة مليئة بالتحديات ، ومع أنه لايمكننا تجنب الكثير من تلك المشكلات فبامكاننا البقاء منفتحين نتمتع بالليونة ونمتلك النية للتكيف مع التغير .

٣- **الموقع الداخلى للتحكم :**

بشكل عام الأشخاص الذين لديهم كفاءة مواجهة يعتقدون أن الفعل الذى سيقومون به سيؤثر على مردودات الحدث . وبالطبع فإن بعض العوامل هى ببساطة خارج تحكمنا الشخصى مثل الكوارث الطبيعية

فمن المهم أن نشعر أن لدينا القوة لاختيار الأوضاع التى تساعدنا على التكيف مع مستقبلنا .

٤- **مهارات حل المشكلات القوية :**

عندما تحدث كارثة هل سيكون فى إمكانك التركيز على الحل الذى سيؤدى إلى نتائج آمنة . فنجد أن

الأفراد الذين لديهم كفاءة مواجهة بإمكانهم الهدوء والنظر بتعقل إلى المشكلة حيث تتراءى لهم حلول ناجحة .

٥- إمتلاك روابط اجتماعية قوية :

من المهم فى أوقات التعامل مع المشكلات أن يكون لديك أناس يمكنهم مدك بالدعم ، إن تحدثك عن التحديات التى تواجهها هوأسلوب ممتاز لاكتساب منظور جديد والبحث عن حلول جديدة أوعلى الأقل التعبير عن مشاعرك .

٦- استخدام مصطلح ناجى وليس ضحية :

عند التعامل مع كارثة محتملة من المهم أن ترى نفسك على أنك ناجى منها وتجنب التحدث كما لو أنك ضحية ، وإنما قم بالبحث عن أساليب لحل المشكلة . فبما أن الوضع قد لايمكن تجنبه فبامكانك أن تبقى تركيزك كناتج إيجابى .

٧- القدرة على طلب المساعدة :

إن تعدد المصادر جزء مهم جداً من كفاءة المواجهة كذلك فإنه من المهم أن تعرف متى تطلب المساعدة ففى أثناء الكارثة يستطيع المرء الاستفادة من السيكلوجيين والمستشاريين الذين تتدربوا خصيصاً للتعامل مع الكوارث والأزمات ، وهناك مصادر أخرى مثل (قراءة الكتب ، صفحات الرسائل على الكمبيوتر العلاج النفسى على يد متخصصين) (www.about .com .psychology) .

ومن هنا تؤكد العديد من الدرسات الارتباط بين كفاءة المواجهة ومشاعر الأرامل ومنها :

دراسة(Tugade et al.,(2004 بعنوان كفاءة المواجهة النفسية والانفعالات الإيجابية : دراسة لفوائد الانفعالات الإيجابية علي المواجهة والصحة حيث ركزت

الدراسة على التعرف على الدور الوظيفى لكفاءة المواجهة النفسية والانفعالات الإيجابية للأرامل فى مواجهة الضغوط التى يواجهونها ، حيث توصلت النتائج إلي أن الفروق فى كفاءة المواجهة النفسية تسببت فى تعددية الأستجابات الانفعالات اليومية للضغوط ، وأن الانفعالات الإيجابية لدى الناس الذين يتمتعون بكفاءة مواجهة تكون لهم كعامل حماية للتعديل من ضخامة المحنة التى يواجهونها ، كما إنها تساعدهم فى مواكبة الأمر بشكل أفضل فى المستقبل .

بينما اكدت دراسة اونج Ong et al (2006) التي تهدف إلي معرفة مدي أرتباط الأمل بالتكيف الإيجابي مع الضغوط في مرحلة ما بعد الرشد ، باعتباره الوجه المقابل والفعال ضد الأصابة أو الآلم أو فقدان عزيز ، وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلي أن سمة الأمل اليومي له فوائد وقائية من حيث تقليل المشاعر السلبية والمساعدة في التكيف مع الضغوط ، كذلك أظهر الأفراد ذو الدرجة المرتفعة من الأمل ردود فعل قليلة تجاه الضغوط ، وكذلك قابلية أعلي للصحة الانفعالية ، كذلك أن الأمل مصدر هام لكفاءة المواجهة ويسهم بشكل كبير فى التقليل من الضغوط والظروف الصعبة . فى حين أن السيدات الأرامل الذين لديهم كفاءة مواجهة منخفضة يظهرون صعوبات فى تنظيم مشاعرهم ويظهرون ردود فعل حساسة تجاه أحداث الحياة اليومية المليئة بالضغوط مثال فقدان أحد الأحبة .

دراسات سابقة:

دراسة أجراها مياسو وآخرون .Measow et al (1995) على ٩ أمهات أمريكيات صم لأطفال معاقين وعاديين وذلك للتعرف على أثر الاعاقة على اتجاهات الأمهات مع أطفالهم العاديين، حيث قام الباحث بدراسة طولية للتعرف على حالات

الاعاقة لدى الأمهات وكيفية حدوثه ، إذ تبين من هذه الدراسة أن الأمهات المعاقات لديهن تفاعل ايجابي أكثر مع ابنائهن المعاقين أكثر من ابنائهن العاديين .

ودراسة كامبرا Cambra (1995) التي هدفت إلى معرفة بعض المفاهيم الاجتماعية واتجاهات أولياء الأمور عن أطفالهم الصم، حيث تلعب مثل تلك المفاهيم دورًا هامًا في تطوير مفهوم الذات لدى الأطفال الصم، الأمر الذي يزيد او يقلل من فرص التفاعل الأصم مع البيئة المحيطة به ، فضلا عن نوعية الصمم سواء أكان شديدًا أو عميقًا فله تأثير هام أيضًا في عمليات المشاركة والتفاعل مع عناصر البيئة ومكوناتها ولتحقيق أهداف هذه الدراسة أعد الباحث مقياسًا لقياس اتجاهات الأفراد نحو الإعاقة السمعية ، إذ أن الباحث قسم عينة البحث إلى مجموعتين(عدد أفراد العينة ٢٢٢ فردًا) الأولى تمثل الأشخاص المعاقين سمعيًا ، والأخرى تمثل الأشخاص العاديين، فدلت نتائج البحث على أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو مفهوم الذات وبعض عناصر الشخصية لصالح الأشخاص العاديين.

إلا أن دراسة ستيكا Stika (1995) تناولت الجوانب العقلية والخدمات الاجتماعية التي تؤثر بصورة مباشرة على التكيف النفسي والإجتماعي للمعاقين الصم، فأشارت إلى أن الأطفال الصم يكونون أكثر عرضة من أقرانهم العاديين لخطر التكيف النفسي والاجتماعي إذا لم يتلقوا مساعدات وخدمات خاصة، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة قامت الباحثة بإجراء مسح شامل لآراء أولياء أمور الأطفال المعاقين سمعيًا ومدرسيهم، وذلك للتعرف على طبيعة المساعدات والخدمات المقدمة للأطفال الصم ومدى ملائمة تلك المساعدات والخدمات لتدعيم الصحة العقلية داخل

مدارس الصم والمجتمع ، ودلت نتائج البحث على أن هناك مشكلات تتعلق بالتكيف النفسي والاجتماعي للأطفال الصم كما يراها الآباء والمدرسين.

وفي دراسة أجراها تيرنبول Turnbull (2005) هدفت إلى دراسة أثر الحوار الذي يدور بين الآباء الذين لديهم أطفال معاقون ومدرسيهم والمنشور في المجلات التي تتعلق بهذا الجانب على تحسين العلاقة والتواصل بين البيت ومراكز المعاقين بمدينة كانسنس بالولايات المتحدة الأمريكية، وفائدة ذلك على الأطفال المعاقين، حيث إستخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون للوصول إلى نتائج البحث، ودلت هذه النتائج على أن الحوار كان مفيدًا للأطفال المعاقين في تحسين سلوكهم وتفاعلهم مع أفراد المجتمع كما أنه اتضح من خلال عملية التحليل أن معظم الجمل أو العبارات التي استخدمها الآباء كانت تركز على الآراء الخاصة والحقائق الشخصية ، بينما المعلمون كانوا يركزون على الموضوعات التي تتعلق بتقويم الأوضاع القائمة للأطفال المعاقين وتحسين أوضاعهم الاجتماعية وحل مشكلاتهم عن طريق توظيف لغة الإشارة التي تعبر عن ذاتهم وتواصلهم مع الآخرين .

ودراسة دوكم (٢٠٠٧) بعنوان (احتياجات أولياء أمور المعوقين: دراسة على عينة يمنية) هدفت هذه الدراسة إلى تعرف احتياجات أولياء أمور المعوقين في المجالات المعرفية والمادية والمجتمعية وفي مجال الدعم الاجتماعي ، تكون مجتمع الدراسة من أولياء أمور المعوقين في محافظة تعز، وتكونت عينة الدراسة من ١٢٢ فردا من أولياء الأمور منهم ٥١ أبا و٦٤ أما و٧ إخوة وأخوات من القائمين على الرعاية للمعاق. استخدم في الدراسة مقياس للتعرف إلى احتياجات أولياء أمور المعوقين من إعداد (زيدان السرطاوي وعبد العزيز الشخص) وتم إدخال بعض

التعديلات عليه وتم فحص صدقه بالاتساق الداخلي، فكانت معاملات الارتباط دالة على الصدق للفقرات وللمجالات وللدرجة الكلية وفحص ثباته بمعامل ألفا كرونباخ فكان عاليا، وأظهرت النتائج أن هناك احتياجات إرشادية معرفية متعددة وكذلك احتياجات مادية واجتماعية، وظهرت الحاجة إلى الدعم المجتمعي، ولم تظهر فروق دالة في الاحتياجات تبعا لنوع الإعاقة ما عدا الاحتياجات المجتمعية، وكذلك لم تظهر فروق دالة تبعا للمستوى التعليمي لولي الأمر.

في حين سعت دراسة جودمان Goodma (2008) إلى التعرف على الاتجاه نحو دور أولياء أمور الأطفال المعاقين سمعيًا وأثره في تحسين عمليات التفاعل وتهيئتها للأطفال الصم للاختلاط بأفراد المجتمع والتكيف مع الظروف المختلفة، ولهذا الغرض استطلع الباحث ١٤٤ أبًا وأمًا، ١٢٢ وظفًا في مراكز للأطفال الصم، كما أنه استخدم أسلوب التحليل العاملي في استخراج نتائج البحث والتي أوضحت أن الأسلوب التقليدي للآباء والأمهات هو التزام الصمت والسكوت عند إتيان الموظفين المتخصصين إلى المنزل، دون أن يكون هناك أي نوع من التدخل أو إعطاء الآراء حول طبيعة أطفالهم وأنماط سلوكهم، إذ أن هذا الأسلوب التقليدي كان له أثر في إقلال حالات التفاعل للأطفال الصم مع أفراد المجتمع، وتهيئة الطفل للعزلة والانطواء.

ودراسة هوساوي و الحازمي (٢٠١٢) بعنوان (حاجات أولياء أمور التلاميذ المعاقين فكرياً وعلاقتها ببعض المغيرات) . هدفت الدراسة إلى التعرف على الحاجات (المعرفية، المادية والاجتماعية) لأولياء أمور التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية، والتعرف على الفروق بين أولياء أمور التلاميذ المعاقين فكرياً في الحاجات المعرفية، المادية

والاجتماعية وفقاً لمتغير عمر التلميذ ودرجة الإعاقة والمستوى التعليمي لأولياء الأمور والمستوى الاقتصادي لأولياء الأمور، واستخدم الباحثان مقياس الحاجات المعرفية والمادية والاجتماعية لأولياء أمور التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية، وتكونت عينة الدراسة من عدد (٣٨٣)، وبينت النتائج أن الحاجات المادية جاءت في المرتبة الأولى وفقاً لأهميتها بالنسبة لأولياء الأمور، ثم المعرفية، والحاجات الاجتماعية على التوالي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين حاجات أولياء أمور التلاميذ المعاقين فكرياً باختلاف عمر التلميذ، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أولياء أمور التلاميذ المعاقين فكرياً بسيطة وأولياء أمور التلاميذ المعاقين فكرياً إعاقة متوسطة في درجة الحاجات: المعرفية ، المادية والاجتماعية لصالح أولياء أمور التلاميذ المعاقين فكرياً إعاقة بسيطة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين حاجات أولياء أمور التلاميذ المعاقين فكرياً باختلاف المستوى التعليمي لأولياء الأمور، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين حاجات أولياء أمور التلاميذ المعاقين فكرياً باختلاف المستوى الاقتصادي لأولياء الأمور.

فروض البحث:

يمكن صياغة تساؤلات البحث في الفرض الرئيس الآتي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أولياء الأمور في الدرجة الكلية لمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة تبعاً لبعض العوامل الديموغرافية.

ويتفرع من هذا الفرض الرئيس فروض فرعية جاءت كالآتي:

(١) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أولياء الأمور في بُعد الاحتياجات المادية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة تبعاً لبعض العوامل الديموغرافية.

(٢) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أولياء الأمور في بُعد الاحتياجات الاجتماعية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة تبعاً لبعض العوامل الديموغرافية.

(٣) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أولياء الأمور في بُعد الاحتياجات المعرفية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة تبعاً لبعض العوامل الديموغرافية.

(٤) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أولياء الأمور في بُعد الاحتياجات المجتمعية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة تبعاً لبعض العوامل الديموغرافية.

منهجية البحث:

أتبع الباحث المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وأقتصر البحث الحالي على فئة أولياء الأمور الطلاب ذوي الاعاقة في جامعات منطقة الرياض في المملكة العربية السعودية وهي (جامعة الملك سعود – جامعة سطام بن عبدالعزيز – جامعة المجمعة – جامعة شقراء) ، وقد تم تطُبيّق البحث خلال العام الدراسي ١٤٣٧-١٤٣٨.

وقد استخدم الباحث استبيان اتجاهات أولياء أمور نحو الاحتياجات المادية والاجتماعية والمعرفية والمجتمعية لأبنائهم الطلاب ذوي الاعاقة. ويتكون الاستبيان

من (٢٤) فقرة وأربعة أبعاد وهي (احتياجات معرفيّة، الدعم المادّي، الدعم المُجتمعي، الدعم الاجتماعي)، وتتراوح العلامة الكلية بين (٠-٩٦) وبالتالي إذاك كانت العلامة فوق الوسط وهو (٤٨) دلّ ذلك على وجود حاجات لدى أولياء أمور المُعاقين.

وقام الباحث بعمل الصدق والثبات على البيئة السعودية على عينة من (٣٠) من أولياء أمور الطلاب المعاقين بالجامعات السعودية ، وخرجت نتيجة الصدق والاستبيان على النحو التالي:

صدق الاستبيان : من خلال الصدق المنطقي قام الباحث بالتأكد من صدق الاستبيان المطبق في الدراسة وذلك بحساب معاملات أرتباط الفقرات بالابعاد المنتمية لها فتراوحت مابين (٠,٣١-٠,٨١) وهي معاملات ارتباط مرتفعة ودالة عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، كما حسبت معاملات ارتباط الابعاد مع بعضها بعضا فتراوحت مابين (٠,٣٤-٠,٧٦) ، وهي معاملات ارتباط مرتفعة ودالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) ، أما معاملات الارتباط بين درجات كل بعد من الأبعاد الأربعة مع الدرجة الكلية على الاستبيان فقد تراوحت مابين (٠,٦١- ٠٧٨) ، وهي معاملات ارتباط مرتفعة ودالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) ، وتدل هذه الدرجات على تمتع الاستبيان بالاتساق الداخلي والذي يعد بدوره مؤشرا دالا على الصدق .

ثبات الاستبيان : وبهدف التأكد من ثبات الاستبيان للدراسة الحالية قام الباحث بأستخراج معامل الأتساق الداخلي باستخدام أختبار ألفا كرونباخ حيث بلغت (٠,٩١) الدرجة الكلية في حين تراوحت مابين (٠,٦٢ – ٠,٨٩) لأبعاد الاستبيان الأربعة وهذا يدل على تمتع الاستبيان بثبات عالي .

يُفيد هذا الاستبيان المُرشد في تحديد حاجات أولياء أمور الطلبة المُعاقين من أجل تقديم الخدمة المُناسبة لهم، وتوجيههم لكيفية الاستفادة من الخدمات المُقدّمة لهم، ومن خلاله يتم التواصل مع أولياء أمور الطلبة الذين لديهم أبناء لديهم حاجات خاصّة.

تعليمات الإجابة على الاستبيان:

يحتاج أولياء أمور الأطفال المُعاقين لكثير من أشكال الدعم الماديّة والاجتماعية والمعرفيّة لتُساعدهم على مواجهة مُشكلات ومُتطلبات التعامل مع أطفالهم المُعاقين، ومواجهة ما يترتّب على الإعاقة من ضغط وتوتّر، ستجد فيما يلي مجموعة من العبارات التي تتضمّن تلك الاحتياجات، اقرأ كُلّ فقرة من تلك الفقرات ثُمّ قرّر مدى أهميتها بالنسبة لك (ومدى حاجتك لها)، قم بوضع إشارة (صح) في المُربّع الذي يُعبّر عن مدى أهميّة ذلك لديك، لاحظ أنّ كل استجابة تُعبّر عن مدى أهميّة ما تتضمّنه الفقرة بالنسبة لك.

فإذا كنت ترى بأنّ ما تتضمّنه الفقرة غير هام على الإطلاق ضع الإشارة في المُربّع الأول، وإذا كنت ترى بأنّ ما تتضمّنه الفقرة ذا أهميّة قليلة ضع الإشارة في المُربّع الثاني، وإذا كنت ترى بأنّ ما تتضمّنه الفقرة ذا أهمية مُتوسّطة ضع الإشارة في المُربّع الثالث، وإذا كنت ترى بأنّ ما تتضمّنه الفقرة ذا أهميّة كبيرة ضع الإشارة في المُربّع الرابع، وأمّا إذا كنت ترى بأنّ ما تتضمّنه العبارة ذا أهميّة كبيرة جداً فضع الإشارة في المُربّع الخامس.

ولاحظ كذلك بأنّه لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة، وأنه يتوجّب عليه الإجابة على جميع العبارات وتحديد أهميّة ما تتضمّنه بالنسبة لك،

ويُمكن تقسيم الاحتياجات التي يحتاجها أولياء الأمور إلى: احتياجات معرفيّة، الدعم المادّي، الدعم المُجتمعي، الدعم الاجتماعي، بالإضافة إلى الدرجة الكُليّة.

يتكوّن الاستبيان من (٢٤) فقرة، وأربعة أبعاد، والأبعاد هي:

١- الاحتياجات المعرفيّة، وتقيسه الفقرات: (٣-٤-٧-٨-١٠-١١-١٢-١٩-٢٠)

٢- الدعم المالي، وتقيسه الفقرات: (١٣-١٤-١٥-١٦).

٣- الدعم المُجتمعي، وتقيسه الفقرات: (١-٢-٥-٦-١٧-٢١).

٤- الدعم الاجتماعي، وتقيسه الفقرات: (٩-١٨-٢٢-٢٣-٢٤).

وتتراوح العلامة الكلية بين (٠-٩٦) وبالتالي إذاك كانت العلامة فوق الوسط وهو (٤٨) دلّ ذلك على وجود حاجات لدى أولياء أمور المُعاقين.

- **وصف عينة الدراسة :**

تكونت عينة البحث من (٣٠) من أولياء أمور المعاقين من طلاب جامعات الرياض. والجدول التالي يوضح وصف العينة :

جدول (١)

أسماء الجامعات	العدد	نوع الاعاقة	التخصص
جامعة الملك سعود	٦	أعاقة بصرية	لغة عربية – تربية خاصة – تربية اسلامية – اجتماعيات
	٣	اعاقة حركية	لغة عربية – تربية أسلامية
	٩	اعاقة سمعية	تربية خاصة

جامعة شقراء	١	اعاقة حركية	لغة عربية
	٣	اعاقة بصرية	تربية خاصة
جامعة المجمعة	٢	اعاقة بصرية	لغة عربية – تربية خاصة
	١	اعاقة حركية	لغة عربية
جامعة الامير سطام	٣	اعاثة بصرية	لغة عربية – تربية خاصة
	٢	اعاقة حركية	لغة عربية
المجموع	٣٠		

وبتوصيف عيّنة الدراسة وفقاً للعوامل الديموغرافية (المؤهل العلمي– العمر– الوظيفة) كما في جدول (٢)، حيث جاء التوصيف كالآتي:

جدول (٢)

توصيف عينة الدراسة وفقا للعوامل الديموغرافية (المؤهل العلمي– العمر– الوظيفة)

العوامل	العدد	النسبة
١– المؤهل العلمي		
أقل من جامعي	٥	١٦,٧
جامعي	٢٢	٧٣,٣
دراسات عليا	٣	١٠
الإجمالي	٣٠	١٠٠
٢– فئات العمر		
أقل من ٤٥ سنة	٥	١٦,٧
٤٥ سنة فأقل من ٥٠ سنة	١٨	٦٠,٠
٥٠ سنة فأكثر	٧	٢٣,٣
الإجمالي	٣٠	١٠٠

٣- مجال العمل		
مجال حكومي	١٣	٤٣,٣
مجال خاص	١٧	٥٦,٧
الإجمالي	٣٠	١٠٠

نتائج فروض البحث:

الفرض الرئيس الأول:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أولياء الأمور في الدرجة الكلية لمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة تبعاً لبعض العوامل الديموغرافية.

تم استخدام اختبار "ت" تحليل عينتين مستقلتين (Independent t test) ثم حساب معنوية الاختبار على أساس مستوى معنوية أقل من (٠,٠٥) ليدل على وجود فروق دالة إحصائيا، وإذا كان مستوى المعنوية أكبر من (٠,٠٥) دل ذلك على عدم وجود فروق دالة إحصائيا.

١- المستوى الوظيفي :

جدول (٣)

قياس الفروق بين متغير المستوى الوظيفي طبقا لأبعاد الدرجة الكلية لمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة

متغير البحث	عينة البحث	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	القرار	
						مستوى المعنوية	الدلالة
الوظيفة	عمل	١٣	٧٨,٧٦	٦,٤٠	٠,٦٤١	٠,٥٢	غير معنوية

	حكومي						
	أعمال خاصة	١٧	٨٠,١٧	٥,٥٩			

ومن الجدول السابق يتضح ما يلي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير (المستوى الوظيفي) طبقا لأبعاد الدرجة الكلية لمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة، حيث بلغت قيمة "ت" (٠,٦٤١)، عند مستوى معنوية اكبر من (٠,٠٥). مما يدلنا ذلك على التقارب في الآراء بين المستوى الوظيفي على أبعاد الدرجة الكلية لمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة، فالاحتياجات الأربعة لها مطلب مشترك بين العاملين سواء بالقطاع الحكومي أو القطاع الخاص.

٢- متغير المؤهل العلمي، متغير العمر:

تم استخدام اختبار "ف" تحليل التباين أحادي الاتجاه لقياس معنوية الفرق بين متغير المؤهل العلمي ومتغير العمر طبقا لأبعاد الدرجة الكلية لمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة. ثم حساب معنوية الاختبار على أساس مستوى معنوية أقل من (٠,٠٥) ليدل على وجود فروق دالة إحصائيا، وإذا كان مستوى المعنوية أكبر من (٠,٠٥) دل ذلك على عدم وجود فروق دالة إحصائيا.

جدول (٤)

تحليل التباين أحادى الاتجاه لقياس معنوية الفروق بين متغير المؤهل العلمي ومتغير العمر طبقا لأبعاد الدرجة الكلية لمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة باستخدام اختبار "ف"

تحليل التباين أحادي الاتجاه

العوامل	التوزيع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار (F)	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
المؤهل العلمي	اقل من الجامعي	٥	٧٨,٨٠	٩,٠٣	١,٠٥١	٠,٧٥	غير معنوية
	جامعي	٢٢	٧٩,٦٨	٥,٤١			
	فوق الجامعي	٣	٨٠,٠	٥,٥٦			
العمر	أقل من ٤٥ عام	٥	٨٠,٠	٣,٨٠	٢,٠٣٠	٠,٨٧	غير معنوية
	من ٤٥ لأقل من ٥٠ عام	١٨	٧٩,٦١	٦,٤٨			
	أكثر من ٥٠ عام	٧	٧٩,١٤	٦,٢٢			

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

(١) لا توجد اختلافات معنوية بين متغير المؤهل العلمي ، فيما يتعلق بأبعاد الدرجة الكلية لمقياس إحتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة، حيث بلغت قيمة "ف" (١,٠٥١)، عند مستوى معنوية اكبر من (٠,٠٥). مما يدلنا ذلك على تقارب الآراء فيما يتعلق بأبعاد الدرجة الكلية لمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة على مستوى فئات المؤهل العلمي في مدى احتياجاتهم لكل من الاحتياجات المادية والمعرفية المجتمعة والاجتماعية.

(٢) لا توجد اختلافات معنوية بين متغير الفئات العمرية ، فيما يتعلق بأبعاد الدرجة الكلية لمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة، حيث بلغت قيمة "ف" (٢,٠٣٠)، عند مستوى معنوية اكبر من (٠,٠٥). مما يدلنا ذلك على تقارب الآراء فيما يتعلق بأبعاد الدرجة الكلية لمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة لجميع الفئات العمرية في مدى احتياجاتهم لكل من الاحتياجات المادية والمعرفية المجتمعة والاجتماعية.

(٣) إثبات الفرضية: يتم قبول الفرض الصفري بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أولياء الأمور في الدرجة الكلية لمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة تبعاً لبعض العوامل الديموغرافية، ورفض الفرض الإحصائي البديل القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أولياء الأمور في الدرجة الكلية لمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة تبعاً لبعض العوامل الديموغرافية.

الفرض الفرعي الأول:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أولياء الأمور في بُعد الاحتياجات المادية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة تبعاً لبعض العوامل الديموغرافية.

متغيرات الفرضية:

– بُعد الاحتياجات المادية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة.

– العوامل الديموغرافية (المستوى الوظيفي).

جدول (٥)

قياس الفروق بين متغير المستوى الوظيفي طبقا لبعد الاحتياجات المادية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة

متغير البحث	التوزيع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	القرار	
						مستوى المعنوية	الدلالة
الوظيفة	عمل حكومي	١٣	٣,٣٢	٠,٦٤	٠,٩٥٥	٠,٣٤	غير معنوية
	أعمال خاصة	١٧	٣,١٣	٠,٤٧			

من الجدول السابق يتضح ما يلي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير (المستوى الوظيفي) طبقا لبعد الاحتياجات المادية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة، حيث بلغت قيمة "ت" (٠,٩٥٥)، عند مستوى معنوية اكبر من (٠,٠٥). مما يدلنا ذلك على التقارب فى الآراء بين المستوى الوظيفي على بعد الاحتياجات المادية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة، فالاحتياجات المادية واحدة ولها مطلب مشترك بين العاملين سواء بالقطاع الحكومي أو القطاع الخاص.

-متغير المؤهل العلمي، متغير العمر:

-تم استخدام اختبار "ف" تحليل التباين أحادي.

جدول (٦)

تحليل التباين أحادى الاتجاه لقياس معنوية الفروق بين متغير المؤهل العلمي والعمر طبقا لبعد الاحتياجات المادية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة

العوامل	التوزيع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار (F)	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
المؤهل العلمي	اقل من الجامعي	٥	٣,١٥	٠,٥٤	١,٣٢٣	٠,٧٢	غير معنوية
	جامعي	٢٢	٣,٢٦	٠,٥٥			
	فوق الجامعي	٣	٣,٠	٠,٦٦			
العمر	أقل من ٤٥ عام	٥	٣,٣٠	٠,٦٤	٢,١٧٥	٠,٥٤	غير معنوية
	من ٤٥ لأقل من ٥٠ عام	١٨	٣,١٦	٠,٥٦			
	أكثر من ٥٠ عام	٧	٣,٢٨	٠,٥٢			

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

لا توجد اختلافات معنوية بين متغير المؤهل العلمي، طبقا لبعد الاحتياجات المادية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة، حيث بلغت قيمة "ف" (١,٣٢٣)، عند مستوى معنوية اكبر من (٠,٠٥). مما يدلنا ذلك على تقارب الآراء طبقا لبعد الاحتياجات المادية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة على مستوى فئات المؤهل العلمي فجميع الفئات في حاجة إلى الاحتياجات المادية.

لا توجد اختلافات معنوية بين متغير الفئات العمرية، طبقا لبعد الاحتياجات المادية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة، حيث بلغت قيمة "ف" (٢,١٧٥)، عند مستوى معنوية اكبر من (٠,٠٥). مما يدلنا ذلك على تقارب

الآراء طبقا لبعد الاحتياجات المادية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة على مستوى الفئات العمرية ** فجميع الفئات في حاجة إلى الاحتياجات المادية.

إثبات الفرضية:

يتم قبول الفرض الصفري بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات بعد الاحتياجات المادية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة، ورفض الفرض الإحصائي البديل القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات بعد الاحتياجات المادية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة تبعاً لبعض العوامل الديموغرافية.

الفرض الفرعي الثاني :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أولياء الأمور في بُعد الاحتياجات الاجتماعية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة تبعاً لبعض العوامل الديموغرافية.

متغيرات الفرضية

- بُعد الاحتياجات الاجتماعية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة.
- العوامل الديموغرافية (المستوى الوظيفي).

جدول (٧)

قياس الفروق بين متغير المستوى الوظيفي طبقا لبعد الاحتياجات الاجتماعية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة باستخدام اختبار "ت" تحليل الفرق بين عينتين مستقلتين (Independent t test)

متغير البحث	التوزيع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	القرار	
						مستوى المعنوية	الدلالة
الوظيفة	عمل حكومي	١٣	٣,١٠	٠,٦٥	١,٦٤٢	٠,١١	غير معنوية
	أعمال خاصة	١٧	٣,٥١	٠,٦٩			

من الجدول السابق يتضح ما يلي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير (المستوى الوظيفي) طبقا لبعد الاحتياجات الاجتماعية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة، حيث بلغت قيمة "ت" (١,٦٤٢)، عند مستوى معنوية اكبر من (٠,٠٥). مما يدلنا ذلك على التقارب في الآراء بين المستوى الوظيفي على بعد الاحتياجات الاجتماعية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة، فالاحتياجات الاجتماعية واحدة ولها مطلب مشترك بين العاملين سواء بالقطاع الحكومي أو القطاع الخاص.

-متغير المؤهل العلمي، متغير العمر:

-تم استخدام اختبار "ف" تحليل التباين أحادي.

جدول (٨)

تحليل التباين أحادى الاتجاه لقياس معنوية الفروق بين متغير المؤهل العلمي ومتغير العمر طبقا لبعد الاحتياجات الاجتماعية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة باستخدام اختبار "ف" تحليل التباين أحادي الاتجاه

العوامل	التوزيع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار (F)	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
المؤهل العلمي	أقل من الجامعي	٥	٣,٣٦	٠,٧٦	٢,٥٣٩	٠,٤٨	غير معنوية
	جامعي	٢٢	٣,٢٨	٠,٧٢			
	فوق الجامعي	٣	٣,٧٣	٠,٢٣			
العمر	أقل من ٤٥ عام	٥	٣,٤٤	٠,٥١	١,٦٩٤	٠,٥٥	غير معنوية
	من ٤٥ لأقل من ٥٠ عام	١٨	٣,٤١	٠,٧٤			
	أكثر من ٥٠ عام	٧	٣,٣٨	٠,٦٩			

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

لا توجد اختلافات معنوية بين متغير المؤهل العلمي، طبقا لبعد الاحتياجات الاجتماعية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة، حيث بلغت قيمة "ف" (٢,٥٣٩)، عند مستوى معنوية اكبر من (٠,٠٥). مما يدلنا ذلك على تقارب الآراء طبقا لبعد الاحتياجات الاجتماعية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة على مستوى فئات المؤهل العلمي ** فجميع الفئات في حاجة إلى الاحتياجات الاجتماعية.

ولا توجد اختلافات معنوية بين متغير الفئات العمرية ، طبقا لبعد الاحتياجات الاجتماعية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة، حيث بلغت قيمة "ف" (١,٦٩٤)، عند مستوى معنوية أكبر من (٠,٠٥). مما يدلنا ذلك على تقارب الآراء طبقا لبعد الاحتياجات الاجتماعية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة على مستوى الفئات العمرية ** فجميع الفئات في حاجة إلى الاحتياجات الاجتماعية.

إثبات الفرضية:

يتم قبول الفرض الصفي بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات بعد الاحتياجات الاجتماعية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة، ورفض الفرض الإحصائي البديل القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات بعد الاحتياجات الاجتماعية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة تبعاً لبعض العوامل الديموغرافية.

الفرض الفرعي الثالث:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أولياء الأمور في بُعد الاحتياجات المعرفية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة تبعاً لبعض العوامل الديموغرافية.

متغيرات الفرضية:

- بُعد الاحتياجات المعرفية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة
- العوامل الديموغرافية (المستوى الوظيفي).

جدول (٩)

قياس الفروق بين متغير المستوى الوظيفي طبقا لبعد الاحتياجات المعرفية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة

متغير البحث	التوزيع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	القرار	
						مستوى المعنوية	الدلالة
الوظيفة	عمل حكومي	١٣	٣,٧٣	٠,٣٤	٣,١٩٢	*٠,٠٥	معنوية
	أعمال خاصة	١٧	٣,٠٢	٠,٣٢			

*دالة عند مستوى معنوية ٠,٠٥

من الجدول السابق يتضح ما يلي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير (المستوى الوظيفي) طبقا لبعد الاحتياجات المعرفية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة، حيث بلغت قيمة "ت" (٣,١٩٢)، عند مستوى معنوية أقل من (٠,٠٥). وذلك لصالح العاملين بالحكومة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,٧٣)، مقابل متوسط حسابي (٣,٠٢)، للعاملين بالقطاع الخاص. مما يدلنا ذلك على الاختلاف فى الآراء بين المستوى الوظيفي على بعد الاحتياجات المعرفية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة، فالاحتياجات المعرفية أعلي في القطاع الحكومي عنها في القطاع الخاص.

متغير المؤهل العلمي، متغير العمر:

-تم استخدام اختبار "ف" تحليل التباين أحادي.

جدول (١٠)

تحليل التباين أحادى الاتجاه لقياس معنوية الفروق بين متغير المؤهل العلمي والعمر طبقا لبعد الاحتياجات المعرفية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة

العوامل	التوزيع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار (F)	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
المؤهل العلمي	اقل من الجامعي	٥	٣,١١	٠,٢٨	٤,٧٧٨	*٠,٠٤	معنوية
	جامعي	٢٢	٣,٤٧	٠,٣٥			
	فوق الجامعي	٣	٣,٨٥	٠,١٢			
العمر	اقل من ٤٥ عام	٥	٣,٢٤	٠,٣٥	٥,١٤٤	*٠,٠٣	معنوية
	من ٤٥ لأقل من ٥٠ عام	١٨	٣,٦٣	٠,٣٣			
	أكثر من ٥٠ عام	٧	٣,٩٥	٠,٣٤			

*دالة عند مستوى معنوية ٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

توجد اختلافات معنوية بين متغير المؤهل العلمي، طبقا لبعد الاحتياجات المعرفية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة، حيث بلغت قيمة "ف" (٤,٧٧٨)، عند مستوى معنوية اقل من (٠,٠٥). ذلك لصالح المؤهل (فوق الجامعي)، ثم مؤهل (جامعي)، وأخيرا مؤهل (اقل من الجامعي)، بمتوسطات حسابية (٣,٨٥)، (٣,٤٧)، (٣,١١)، على التوالي. ويدلنا ذلك على الاختلاف فى الآراء بين مستويات المؤهل العلمي على بعد الاحتياجات المعرفية بمقياس احتياجات أولياء أمور

ذوي الاعاقة، فالاحتياجات المعرفية، لصالح المؤهلات العليا لما لهم من الدراسة العلمية والاطلاع المستمر على الأبحاث وغيرها من الاحتياجات المعرفية.

وتوجد اختلافات معنوية بين متغير الفئات العمرية، طبقا لبعد الاحتياجات المعرفية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة، حيث بلغت قيمة "ف" (٥,١٤٤)، عند مستوى معنوية اقل من (٠,٠٥). ذلك لصالح الفئة العمرية (أكثر من ٥٠ عام)، ثم الفئة العمرية (من ٤٥ لأقل من ٥٠ عام)، وأخيرا الفئة العمرية (اقل من ٤٥ عام)، بمتوسطات حسابية (٣,٩٥)، (٣,٦٣)، (٣,٢٤)، على التوالي. ويدلنا ذلك على الاختلاف فى الآراء بين مستويات الفئات العمرية على بعد الاحتياجات المعرفية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة، فالاحتياجات المعرفية، لصالح الفئات الأعلى عمرا لما لهم من الخبرة والدراية في مجال الاحتياجات المعرفية.

إثبات الفرضية:

يتم قبول الفرض الإحصائي البديل القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات بعد الاحتياجات المعرفية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة، ورفض الفرض الصفري بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات بعد الاحتياجات المعرفية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة تبعاً لبعض العوامل الديموغرافية.

الفرض الفرعي الرابع:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أولياء الأمور في بُعد الاحتياجات المجتمعية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة تبعاً لبعض العوامل الديموغرافية.

متغيرات الفرضية:

- بُعد الاحتياجات المجتمعية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة.
- العوامل الديموغرافية (المستوى الوظيفي).

جدول (١١)

قياس الفروق بين متغير المستوى الوظيفي طبقا لبعد الاحتياجات المجتمعية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة

متغير البحث	التوزيع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	القرار	
						مستوى المعنوية	الدلالة
الوظيفة	عمل حكومي	١٣	١٧,٦١	٣,٩٢	١,٨٠٥	٠,٤٢	غير معنوية
	أعمال خاصة	١٧	١٨,٥٨	٢,٦٩			

من الجدول السابق يتضح ما يلي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير (المستوى الوظيفي) طبقا لبعد الاحتياجات المجتمعية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة، حيث بلغت قيمة "ت" (١,٨٠٥)، عند مستوى معنوية اكبر من (٠,٠٥). ومّما يدلنا ذلك على التقارب فى الآراء بين المستوى الوظيفي على بعد الاحتياجات المجتمعية بمقياس احتياجات

أولياء أمور ذوي الاعاقة، فالاحتياجات الاجتماعية واحدة ولها مطلب مشترك بين العاملين بالقطاع الحكومي أو القطاع الخاص.

- متغير المؤهل العلمي، متغير العمر:
- تم استخدام اختبار "ف" تحليل التباين أحادي.

جدول (١٢)

تحليل التباين أحادى الاتجاه لقياس معنوية الفروق بين متغير المؤهل العلمي ومتغير العمر طبقا لبعد الاحتياجات المجتمعية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة

العوامل	التوزيع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار (F)	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
المؤهل العلمي	أقل من الجامعي	٥	٢,٧٣	٠,٦٦	٢,٤٥٠	٠,٦٤	غير معنوية
	جامعي	٢٢	٣,٠٠	٠,٥٨			
	فوق الجامعي	٣	٢,٩٤	٠,٤١			
العمر	أقل من ٤٥ عام	٥	٢,٩٦	٠,٥١	١,٠٣٤	٠,٧٦	غير معنوية
	من ٤٥ لأقل من ٥٠ عام	١٨	٢,٩٧	٠,٥٧			
	أكثر من ٥٠ عام	٧	٢,٩٠	٠,٦٨			

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

لا توجد اختلافات معنوية بين متغير المؤهل العلمي، طبقا لبعد الاحتياجات المجتمعية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة، حيث بلغت قيمة "ف" (٢,٤٥٠)، عند مستوى معنوية اكبر من (٠,٠٥). مما يدلنا ذلك على تقارب الآراء

طبقا لبعد الاحتياجات المجتمعية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة على مستوى فئات المؤهل العلمي ** فجميع الفئات في حاجة إلى الاحتياجات المجتمعية.

ولا توجد اختلافات معنوية بين متغير الفئات العمرية، طبقا لبعد الاحتياجات المجتمعية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة، حيث بلغت قيمة "ف" (١,٠٣٤)، عند مستوى معنوية اكبر من (٠,٠٥). مما يدلنا على تقارب الآراء طبقا لبعد الاحتياجات المجتمعية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة على مستوى الفئات العمرية ** فجميع الفئات في حاجة إلى الاحتياجات الاحتياجات المجتمعية.

إثبات الفرضية:

يتم قبول الفرض الصفري بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات بعد الاحتياجات المجتمعية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة، ورفض الفرض الإحصائي البديل القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات بعد الاحتياجات المجتمعية بمقياس احتياجات أولياء أمور ذوي الاعاقة تبعاً لبعض العوامل الديموغرافية.

ولتأكيد الأهداف السابقة وفاعلية أبعاد مقياس اتجاهات أولياء الأمور (الاحتياجات المعرفيّة- الدعم المالي- الدعم المُجتمعي- الدعم الاجتماعي)، ومدى ارتباطها بعضها ببعض. تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation للتحقق من مدى فعالية هذه الأبعاد وانعكاسها على اتّجاهات أولياء الأمور في ضوء بعض العوامل الديموغرافية نحو احتياجات أبنائهم الطلاّب ذوي الاعاقة في جامعات الرياض.

وفيما يلي إثبات العلاقة:

جدول (١٣)

العلاقة بين أبعاد اتّجاهات أولياء الأمور في ضوء بعض العوامل الديموغرافية نحو احتياجات أبنائهم الطلاّب ذوي الاعاقة في جامعات الرياض باستخدام مصفوفة ارتباط بيرسون Pearson Correlation

الأبعاد	الاحتياجات المعرفيّة	الدعم المالي	الدعم المُجتمعي	الدعم الاجتماعي
الاحتياجات المعرفيّة	–	٠,٦٨٥**	٠,٧٩٦**	٠,٧٧٤**
الدعم المالي		–	٠,٦٩٥**	٠,٧٦٥**
الدعم المُجتمعي			–	٠,٨٠٤**
الدعم الاجتماعي				–

**دالة عند مستوى أقل من (٠,٠١). *دالة عند مستوى أقل من (٠,٠٥).

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

توجد علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية بين " بُعد (الاحتياجات المعرفيّة) وبين كل من أبعاد الدراسة (الدعم المالي)، (الدعم المُجتمعي)، (الدعم الاجتماعي)، حيث بلغت معاملات الارتباط (٠,٦٨٥)، (٠,٧٩٦)، (٠,٧٧٤)، على التوالي بمستوى معنوية أقل من (٠,٠٥).

وتوجد علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية بين " بعد (الدعم المالي) وبين كل من بعد (الدعم المُجتمعي)، (الدعم الاجتماعي)، حيث بلغت معاملات الارتباط (٠,٦٩٥)، (٠,٧٦٥)، على التوالي بمستوى معنوية أقل من (٠,٠٥).

وتوجد علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية بين " بعد (الدعم المُجتمعي) وبين بعد (الدعم الاجتماعي)، حيث بلغ معامل الارتباط (٠,٨٠٤)، بمستوى معنوية أقل من (٠,٠٥).

تفسير النتائج :

من خلال التراث النظري حول الاتجاهات ، ومن خلال الدراسات السابقة أكدت دراسة هوساوي والحازمي(٢٠١٢) أن الحاجات المادية جاءت في المرتبة الأولى وفقاً لأهميتها بالنسبة لأولياء الأمور، ثم المعرفية، والحاجات الاجتماعية على التوالي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين حاجات أولياء أمور التلاميذ المعاقين فكرياً باختلاف عمر التلميذ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أولياء أمور التلاميذ المعاقين فكرياً بسيطة وأولياء أمور التلاميذ المعاقين فكرياً إعاقة متوسطة في درجة الحاجات: المعرفية ، المادية والاجتماعية لصالح أولياء أمور التلاميذ المعاقين فكرياً إعاقة بسيطة. كما أظهرت نتائج دراسة يونس (٢٠١٥) المتعلقة بمتغير العمر أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر العمر في جميع الحاجات وفي الحاجات ككل، كما بينت نتائج الدراسة فيما يتعلق بمتغير الدخل الشهري لولي الأمر وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فئة الدخل ، في حين أوضحت دراسة دوكم (٢٠٠٧) أن هناك احتياجات إرشادية معرفية متعددة وكذلك احتياجات مادية واجتماعية، وظهرت الحاجة إلى الدعم المجتمعي، ولم تظهر فروق دالة في الاحتياجات تبعا لنوع الإعاقة ما عدا الاحتياجات المجتمعية، وكذلك لم تظهر فروق دالة تبعا للمستوى التعليمي لولي الأمر.

وبمراجعة النتائج الاحصائية مع نتائج الدراسات السابقة أكدت الدراسة الحالية

على الارتباط الوثيق بين أبعاد اتجاهات أولياء الأمور نحو الاحتياجات المادية والاجتماعية والمعرفية والمجتمعية لأبنائهم ذوي الاعاقة في التعليم العالي في جامعات الرياض"، وذلك بهدف التأكيد على دورها وفاعليتها وتأثيرها المباشر مع بعضها البعض بحيث أننا لا نستطيع أن نعزل أو نتجاهل أي بعد من أبعاد الدراسة، مما ينعكس بالإيجاب على أهمية هذه الأبعاد للوصول لمعرفة اتجاهات أولياء الأمور نحو الاحتياجات المادية والاجتماعية والمعرفية والمجتمعية لأبنائهم ذوي الاعاقة.

التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث الحالي بشأن اتجاهات أولياء أمور نحو الاحتياجات المادية والاجتماعية والمعرفية والمجتمعية لأبنائهم الطلاب ذوي الإعاقة في جامعات منطقة الرياض يُوصي الباحث بالآتي:

(١) الاهتمام بتوفير معلومات حول كيفيّة التعرّف المُبكّر على الأطفال المُعاقين وأيضا توفير برامج إرشاديّة لمُختلف أفراد المجتمع حول كيفيّة التعامل مع أُسر المُعاقين والعمل على توفير برامج دينيّة تُقدّم عبر وسائل الإعلام باستمرار لمُساعدة أُسر المُعاقين على تخطّي أزماتهم.

(٢) الاهتمام بتوافر المعلومات حول الخدمات المُتاحة للمُعاقين في المجتمع.

(٣) توعية أولياء أمور ذوي الإعاقة في التعرف على أحتياجات أبنائهم وحقوقهم .

المراجع :

إبراهيم، صبري الدمرداش و دسوقي، محمد أحمد (١٩٨٥). الاتجاهات البيئية لدى طلاب كليات التربية في جمهورية مصر العربية، *سلسلة بحوث ودراسات في التربية البيئية* (٨)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف (٢٠١٤). *دليل المقاييس والاختبارات النفسية والتربوية- مقاييس المهارات-المقاييس المهنيّة-المقاييس الشخصية-المقاييس الاجتماعية*. عمان: مركز ديبونو لتعليم التفكير.

جابر، جابر عبد الحميد و محفوظ، سهير أنور و الخليفي، سبيكة (١٩٩١). *علم النفس البيئي*. القاهرة: دار النهضة العربية.

حسن، مصطفى محمد أحمد (٢٠٠٣) *فاعلية برنامج للتدخل الإرشادي في تنمية الاتجاهات نحو البيئة لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية*، رسالة دكتوراه، قسم التربية والثقافة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، القاهرة.

دوكم، أنيسة عبده (٢٠٠٧). إحتياجات أولياء أمور المعوقين :دراسة على عينة يمنية، دراسات العلوم التربوية، *مركز الإرشاد والبحوث النفسية*، جامعة تعز، ٣٤، ٦٧٣-٦٨٥.

زارع ، نايف بن عابد (٢٠١٤). اتجاهات أسر الأطفال ذوي الإعاقة السعوديين المقيمين في الأردن نحو دمج أطفالهم في المدارس العادية. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة* ، ٣ (١٢)، ٦١ – ٨٣.

زهران ، حامد عبد السلام (١٤١٨). *الصحة النفسية والعلاج النفس*. القاهرة :عالم الكتب.

عبد المعطي، حسن وأبو قلة السيد (٢٠١١). حاجات أسر الأطفال ذوي الاعاقة وعلاقتها بتقبل الطفل المعاق، *مجلة كلية التربية*، جامعة بنها، العدد (٨٥) يناير.

عسكر، علي و الأنصاري، محمد (٢٠٠٤) *علم النفس البيئي: البعد النفسي للعلاقة بين البيئة والسلوك*. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

سالم، صلاح الدين علي (١٩٩٣) *الاتجاهات البيئية لدى طلاب جامعة القاهرة*، رسالة ماجستير، قسم التربية والثقافة البيئية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، القاهرة.

ماك آندرو، فرانسيس ت. (٢٠٠٢) *علم النفس البيئي* (ط٢) (خليفة، عبداللطيف محمد و يوسف، جمعة سيد مترجم)، الكويت: جامعة الكويت.

لمبي، روز ماري وَ مورنج، ديبي دانيلز (٢٠٠٣) *الإرشاد الأسري للأطفال ذوي الحاجات الخاصة (الجزء الثاني: الفنيات وأساليب التدخل)*، ترجمة: علاء الدين كفافي ومايسة أحمد الفيال، القاهرة: دار قباء.

هوساوي، علي بن محمد و الحازمي، عدنان بن ناصر (٢٠١٢). حاجات أولياء أمور التلاميذ المعاقين فكرياً وعلاقتها ببعض المغيرات، جامعة عين شمس، *مجلة كلية التربية*، (٣٦)، ٦٥-٩٠.

هويدي، محمد عبد الرازق و المدني، إسماعيل محمد و بوقحوص، خالد أحمد (٢٠٠٤) الفروق في السلوكيات البيئية المسئولة بين المعلمين والطلاب في

المرحلة الثانوية بمملكة البحرين، *مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت*، ٣٢ (٣)، ٦٣١_٦٥٩.

يونس، نجاتي أحمد حسن (٢٠١٥). حاجات أولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب التوحد في المملكة العربية السعودية وعلاقتها ببعض المتغيرات، *مجلة العلوم التربوية*، ٤٢ (٢)، ٤٨١-٤٩٨.

Brekke, Idunn; Fruh, Elena Albertini; Kvarme, Lisbeth Gravdal; Holmstram, Henrik(2017). *Long-time sickness absence among parents of pre-school children with cerebral palsy, spina bifida and down syndrome: a longitudinal study*.BMC Pediatrics. Jan 18, 2017, Vol. 17 Issue 1

Cambra, Cristina (1995)." *Social Perceptions About Hearing Impaired people* "18th International and Congress on Education of the deaf, Tel - Aviv, Israel, July 16 - 20.

Fleming, Padraic; McGilloway, Sinead; Barry, Sarah(2016). *The successes and challenges of implementing individualised funding and supports for disabled people: an Irish perspective*. Disability & Society; Nov2016, Vol. 31 Issue 10, p1369-1384, 16p

Gilic, Lina (2016). *El incremento de los deberes para casa y la exactitud de tarea con la participacion de los padres en ninos pequenos con trastorno del espectro autista*. Psychology, Society, & Education. Nov 2016, Vol. 8 Issue 2, p173, 14 p.

Goodma , Cynthia. L (2008). *Dialogue Journal communication between parent and teacher to describe a parent Involvement program*" Dissertation Abstracts International, vol. 55, No 5, November, 123-155.

John, Aesha; Bower, Kori; McCullough, Samie (2016). *Indian immigrant parents of children with developmental disabilities: stressors and support systems*. Early Child Development & Care; Oct2016, Vol. 186 Issue 10, p1594-1603, 10p

Katie, T. (2005). *Inclusion:what teachers should know*, Available at http: //homepages. wmich. edu / ~ k1 talbot /projects / Inclusion: what teachers should know. htm 19/07/2005.

Kanesalingavelan, Kasinadar; Sabhesan, Sivam; Nammalvar, Nallarangaramanujam; Kanagaraj, Savitha (2016). *Alternate approaches to intellectual disability*. Journal of Evolution of Medical and Dental Sciences. Sept 19, 2016, Vol. 5 Issue 75, p5539, 3 p.

Measow, K. P and orlans, B.A and white, S.N(1995). " *Deaf people as parents of hearing or deaf, Birthor adaptive children*" 18th, nternational Congress on Education of the deaf, Tel- Aviv, Israel, July16 – 20.

Olivas , Luana (2002). *Helping Them Rest in Peace: Confronting the Hidden Crisis Facing Aging Parents of Disabled Children 1*. The Elder Law Journal, 2002/01/01, Vol: 10, p393.

Stika, Carren. J (1995). "*Mental health Needs and services for deaf children and their families: parents and teachers perspectives*" 18th International congress and Education of deaf, Tel - Aviv, Israel, July 16 - 20.

Turnbull , Sarah. H(2005). "*Attitudes towards parent empowerment in early intervention: the role of parents and professionals*" . Dissertation Abstracts International, Vo1 55, No. 5, 124-155.

Ratto, Allison B.; Anthony, Bruno J.; Kenworthy, Lauren; Armour, Anna Chelsea; Dudley, Katerina; Anthony, Laura Gutermuth (2016). *Are non-intellectually disabled black youth with ASD less impaired on parent report than their white peers*. Journal of Autism and Developmental Disorders. March 2016, Vol. 46 Issue 3, p773, 9 p.

تعايش ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع السعودي

اعــداد

عبدالله بن ناصر العجرفي

obeikan.com

تعايش ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع السعودي

اعـــداد

عبدالله بن ناصر العجرفي

مقدمة الدراسة:

تعيش البشرية الآنمأزقاً حضارياً في ظل عولمة تسلطية طغت فيها المادة على الروح وانحسرت معها القيم الإنسانية والأخلاقية حتى استهين بحياة الإنسان وكرامته، فكل شئ في هذا الزمان الذي نحياه في غير شكله وفى غير محله.

فقد بادرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، (اليونسكو) لتعتمد في مؤتمرها العام في دورته الثامنة والعشرين في السادس عشر من تشرين الثاني، نوفمبر للعام ١٩٩٥م إعلان المبادئ بشأن التسامح، وتتخذ السادس عشر من نوفمبر من كل عام يوماً عالمياً للتسامح، للتأكيد على أن لكل شخص الحق في حرية التفكير والضمير والدين وحرية الرأي والتعبير، وأن التربية يجب أن تهدف إلى تنمية التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات والأفراد.

وتتعدد الإعاقات فمنها عقلي وحسي وجسدي وسلوكي ولغوى، حيث يقسم (الخطيب والحديدي، ١٩٩٤) الإعاقات إلى ست فئات: صعوبة التعلم، الإعاقة البصرية، الإعاقة السمعية، الإعاقة الجسمية، الاضطرابات السلوكية، الاضطرابات الكلامية واللغوية .

ويري كل من توفيق(١٩٩٤ : ١٦)، وسليمان (١١٣:١٩٩٤) أن الطفل إذا كانت لديه مشكلة في السمع قدرته علي اكتساب اللغة والتحدث بها تتأثر سلبا كما أن الإعاقة السمعية Hearing Impairment تؤثر علي قدرته في الاتصال بالآخرين وفي اكتساب مهارات أخري مثل القراءة والكتابة والاستماع .. الخ ، والاندماج مع الآخرين والاستمتاع بحياته ، ويتوقف مستوي اضطرابات التخاطب والنطق والكلام التي يواجهها الطفل علي درجة الإعاقة السمعية لديه وحيث أن هناك فئتين رئيستين للإعاقة السمعية هما ضعف سمع Hard of Hearing و الصمم Deafness.

مشكلة الدراسة:

لقد تزايد الاهتمام بالمعوقين خلال الخمسين عاماً الأخيرة من القرن الماضي، وأصبح المجتمع الإنساني في وضع يجعله أكثر إدراكاً لتبنى مواقف إجرائية عملية تحمل في مضامينها المزيد من الرعاية والاهتمام بالمعوقين واحتياجاتهم .

وتذهب التقديرات إلى أن ١٠% من سكان الدول النامية معوقون بشكل أو بآخر، وترفع بعض التقديرات النسبة إلى ٢٠%. ولا يستحق هؤلاء الأشخاص فقط الحق في تلقى الاهتمام العالمي بسبب الطبيعة المفرطة في لحرمانهم، وإنما من المهم أيضاً الاعتراف باستحالة تحقيق تخفيضات كبيرة في الفقر والأمية في العالم، مالم تبذل جهود خاصة لوضع المعوقين على المسار الرئيسي" (سين و ولفنسون،٢٠٠٤).

ويرى (أبو مصطفى،٤:٢٠٠٠) أن الاهتمام بالأفراد العاديين وغير العاديين (المعاقين) من أجل تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع الأشخاص العاديين وغير العاديين مطلب مهم؛ حتى يتمكن الجميع من المشاركة في بناء المجتمع حسب طاقاته وإمكانياته .

ويشير (النجار،١٩٩٧: ٣) إلى أن الإعاقة توهن من قدرة صاحبها، وتجعله في أمس الحاجة إلى عون خارجي واع مرتكز على أسس علمية وتكنولوجية، تعيده إلى المستوى الطبيعي أو إلى ما يقرب منه، وأن المسئولية تقع على عاتق الدولة أولاً، وعلى عاتق الأسرة ثانياً، وعلى دور الرعاية ثالثاً، وعلى المحيط الاجتماعي رابعاً، دون أن ننسى ما هو مطلوب من المعوق نفسه. ومن تنبثق مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي : **ما هو واقع تعايش ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع السعودي؟**

هدف الدراسة:

يهدف البحث الحالي التعرف إلى إمكانية التنبؤ بالتسامح في ضوء الإقبال على الحياة والاندماج الاجتماعي لدى عينة موضع الدراسة، مع التعرف إلى العلاقة بين التسامح وكل من الإقبال علي الحياة والاندماج الاجتماعي، والتعرف إلى الفروق الجوهرية بين المعاقين بصرياً والمعاقين سمعياً في التسامح والإقبال علي الحياة والاندماج الاجتماعي .

مصطلحات الدراسة:

- **التعايش :**

عرفته (شقير، ٢٠١٠: ٦) بأنه: "مكون معرفي وجداني سلوكي نحو الذات والآخر والمواقف متمثلاً في مجموعة من المعارف والمعتقدات والمبادئ والمشاعر والسلوكيات التي تدفع صاحبها للتصالح مع ذاته ومع الآخر، وتجعله متصفاً بالتسامح في مواقف الحياة المختلفة".

تعريفات نوعية الحياة:

يعد مفهوم نوعية الحياة من المفاهيم الحديثة التي لاقت اهتماماً من الباحثين وقد تترجم في بعض الأحيان إلي جودة الحياة، فكلا المفهومان وجهان لعملة واحدة وهو مصطلح Quality of life ، وأصل كلمة **النوعية** مشتق من الكلمة اليونانية Qualis بمعني نوع ويعرف بأنه درجة التفوق أو الرفاهية أو الميزة أو الوضع الاجتماعي المرتفع أو المثالية ويشير لفظ **الحياة** إلي وصف الوظيفة الصحية والحيوية التي تميز الجسم حياً أو ميتاً ويشترك الإنسان مع باقي الكائنات في خاصية الحياة(Kandil,1998,p.30)

وعُرفت منظمة الصحة العالمية مفهوم **نوعية الحياة** علي أنه: (إدراك الفرد لمكانته الاجتماعية في الحياة في سياق ثقافته ومنظومة القيم التي ينتمي إليها في علاقته بأهدافه وتوقعاته واهتماماته) (The world health organization:1995)، عرفها هيدريلي بأنها "إدراك الفرد لمكانته في الحياة في ضوء النظام القيمي والثقافي الذي يعيش فيه (Hilderley,2001:240). وعرفها **باور** بأنها صحة الفرد وثروته وسعادته في إشباع كل ما يريده ويحتاجه (Rosse:2000) .

وعرفها جابر عبد الحميد و علاء كفافي :هي حالة من الفرح والهناء والرضا والإشباع وهي تنشأ من إشباع الدوافع وتستمر إلي مستوي الرضا النفسي (عبد الحميد و كفافي: ١٩٩٩) . وعرفها والاندر واخرون أنها مجموعة من المؤشرات الذاتية والموضوعية الدالة علي الرفاهية في مجالات الحياة المختلفة التي تعد بارزة في ثقافة الفرد وزمانه وفقا للمعايير العامة لحقوق الانسان wallander,et

.(al.,2001:574)

وعرفها كيز أنها متلازمة أعراض من المشاعر الإيجابية والأداء الإيجابي في الحياة . (Keys:2002) وعرفها **شارش** Church بأنها قياس لقدرة الفرد علي الأداء بدنياً وانفعالياً واجتماعياً في سياق بيئة عند مستوي يتسق أو يتناغم مع توقعاتة الخاصة .(Church:2004) ، وعرفها **موريسون وبينيت** بأنها تقييم الفرد لخبرته الحياتية عموماً في وقت من الأوقات(Morrison & Bennett:٢٠٠٦) .

وعرفها **السيد كامل منصور** بأنها شعور الفرد بالهناء الشخصي في مجالات حياته تعد هامة بالنسبة له في سياق الثقافة ومنظومة القيم التي ينتمون إليها عند مستوي يتسق مع أهدافهم واهتماماتهم وتوقعاتهم (السيد كامل منصور:٢٠٠٧) . وعرفها **رينوييك** (أنها الدرجة التي يشعر عندها الفرد بأهمية ما يمتلك مهما كان ضئيلاً ويستمتع به فهي نتاج خبرة الفرد ورضاه عن إمكانياته (عفاف عويس:٢٠٠٦) . وعرفها **مجدي عبد الكريم** (أنها درجة إحساس الفرد بالتحسن المستمر لجوانب شخصية وتهيئة المناخ المزاجي والاتصال للعمل والإنجاز (مجدي عبد الكريم:٢٠٠٦).

وعرفها محمود منسي وعلي كاظم (أنها شعور الفرد بالرضا والسعادة وقدرته علي إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورقي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه (محمود منسي وعلي كاظم:٢٠٠٦) . وعرفها العارف بالله غندور(هي مجموعة من المفاهيم الأساسية التي يدركها الفرد في حياته كالدخل والمسكن والعمل والتعليم...يمثل انعكاساً مباشراً لإدراك الفرد لنوعية الحياة في هذه المتغيرات مما يؤثر علي سعادته أو

شقاؤه والذي يؤثر بدوره علي تعاملاته مع كافة المتغيرات الأخري التي تدخل في نطاق تفاعلاته وأسلوبه لمواجهة المواقف الضاغطة (العارف بالله غندور:١٩٩٩) وتعريف هناء الجوهري هي إشباع الحاجات الأساسية للأفراد بحيث يمكن قياس الإشباع بمؤشرات موضوعية ومؤشرات ذاتية تقيس المقدار الذي تحقق من الإشباع (هناءالجوهري:١٩٩٤) .

ويتفق الباحث مع هذا التقسيم في هذه الدراسة في بناء مقياس نوعية الحياة إذ ينقسم إلي جانب موضوعي وجانب ذاتي .

وعموماً فإن نوعية الحياة بالنسبة للفرد تعبر عن مجموعة المطالب والحاجات التي يؤدي إلي إشباعها أو توفيرها بشكل كامل إلي جعل الفرد سعيداً أو راضياً ، فلابد أن نعي أن المسالة لم تعد أرقاماً وإحصاءات وإنما استجابات ومشاعر ، وذلك لأن مؤشرات نوعية الحياة تهدف إلي استجلاب العائد والمردود النفسي للظروف المعيشية للأفراد ، والتي تتشكل من خلال الإحساس الجمعي المتأثر بقيم وثقافة المجتمع الذي يقدر أشياء دون غيرها وفقاً لقيمتة وثقافته التي تختلف بالتأكيد من مجتمع لآخر بل من ناحية إجتماعية لأخري كما تتغير عبر الفترات الزمنية بنفس الشكل (هناءالجوهري: ١٩٩٤) .

ونلاحظ من التعريفات السابقة أنه لا يوجد اتفاق بين الباحثين حول تعريف موحد لمفهوم نوعية الحياة نظراً لارتباطه بالحياة الإنسانية علي اتساع جوانبها ومجالاتها ويرجع ذلك لعدة أسباب:

- أن مفهوم نوعية الحياة معني يوجد لدي كل فرد وبالتالي يختلف هذا المعني من فرد لآخر ويزداد الأمر صعوبة بتعدد المجالات العلمية المستخدمة لهذا المفهوم

لأسباب وأغراض مختلفة؛ ولكل ذلك فإن لمفهوم نوعية الحياة معاني مختلفة وتعاريف عديدة تتعدد بتعدد المجالات المستخدمة له (صحي –اقتصادي اجتماعي– بيئي –نفسي .....).

- عدم ارتباط المفهوم بمجال محدد من مجالات الحياة أو بفرع محدد من فروع العلم (علم اجتماع–الطب–العلوم البيئية–الاقتصاية –النفسية) إذ أنه متصل بجميع المجالات العلمية (اجتماعية واقتصادية وبيئية وطبية ونفسية).
- يعتبر مفهوم نوعية الحياة جديد نوعا ما –في حدود علم الباحثة –وخاصة في مجال البحث العلمي – إرتباط المفهوم بجميع المجالات والفئات المختلفة من جميع المراحل العمرية واختلاف الثقافت لديهم .
- علي الرغم من اختلاف الباحثين حول تحديد تعريفات إجرائية لنوعية الحياة إلا أن هناك إجماعاً بأن المتطلبات للتعريف الإجرائي بأنه يتركز حول إدراك الفرد لنوعية حياته أو أن حياته تتسم بأنها طيبة أو حسنة علي أنه يستمد مفهوم نوعية الحياة من خلال علاقة وثيقة مع الأصدقاء والأسرة والجيران وغياب أحداث الحياة السلبية وإدراك الذات والمساندة الاجتماعية .

وهنا يعرف الباحث مفهوم نوعية الحياة (هي شعور الفرد بالسعادة والرضا وقدرته علي إشباع حاجاته من خلال الجوانب الروحية الخلقية والاسرية والاجتماعية والشخصية والصحية والاكاديمية والاقتصادية بما يتوافق مع ثقافة وقيم المجتمع وبما يتماشي مع أهدافه وطموحاته وتوقعاته) .

تطور مفهوم نوعية الحياة :

يرجع الاهتمام بمفهوم نوعية الحياة إلي الفلسفة اليونانية حيث اهتم أرسطو

Arestotle من خلال أعماله –بتوضيح العوامل والأسباب المؤدية إلي الحياة الجيدة ويأتي علي رأسها الشعور بالسعادة .(King&Hinds :1998 p.1)

يعد أرسطو من أوائل الذين تحدثوا مبكراً عن نوعية الحياة وذلك في كتابه (الأخلاق) ٣٢٢-٢٨٤ ق.م ، إذ قال أن كل العامة الدهماء وأصحاب الطبقات العليا يدركون الحياة الجيدة بطريقة واحدة وهي أن يكونوا سعداء ، ولكن الحياة الجيدة ومكونات السعادة عليها خلاف إذ يقول الناس شيئ ما في حين يقول أخرون أشياء مختلفة في مختلف الأوقات ، فعندما يقع في المرض فإنه يعتقد أن الحياة السعيدة تعني السعادة هي الصحة، وعندما يكون فقيراً فيري السعادة في الغني ، ويري أرسطو حالة شعورية ونوعاً من النشاط وما ذلك بالتعبير الحديث سوي نوعية الحياة . (Fayers&Machinm2007,p:5)

وأصبحت نوعية الحياة من الأولويات المهمة لدي المجتمعات الغربية بعد الحرب العالمية الثانية وأدخل المفهوم إلي معجم المفردات واستخدم للتعبير عن الحياة الهانئة والتي تتشكل من عدة مكونات منها: (العمل – المسكن –البيئة–الصحة) (مصطفي حسن :٢٠٠٤) .

ظهر مفهوم نوعية الحياة في منتصف الستينيات وكان يمثل **الكم (quantity)** وكان هذا للنظام الاقتصادي السائد في تلك الفترة من الزمن وهو توفير نمط حياة يتميز بالترف مناسب لا يستطيع تحقيقه سوي مجتمع الوفرة. وفي بدايات السبعينات طرحت فكرة نوعية الحياة بصورة مضادة للكم وهي **الكيف(quality)** وهذاعلي النقيض مما كان سائداً في الستينات. ونجد أن في النصف الأول من السبعينات تحول مفهوم نوعية الحياة من مفهوم يأخذ الكم أساساً لتحقيق حياة أفضل

ومن ثم يتخذ الزيادة في الدخل القومي والاستهلاك بالكيف بديلاً عن الكم.

وظهر فريق يرفض فكرة الكم ويؤكد علي فكرة الكيف ويسلم بالحاجة لنوعية حياة مختلفة عن نوعية الحياة السائدة ولكن لا تتعارض مع التوجيهات الأيدلوجية القائمة ومرتكزاتها الإقتصادية أساساً ومن ثم يؤكد علي أهمية التغيير الكيفي لجوانب في نوعية الحياة مادام تغيرها لا يمثل تعديلاً جوهرياً في الدعائم السياسية والإقتصادية والإجتماعية (ناهد صالح:١٩٩٠) .

المصطلحات ذات العلاقة بمفهوم نوعية الحياة:

- **علم النفس الإيجابي: Positive Psychology**

هو مجال في علم النفس يسعي لدراسة القوي والقيم وتنمية القدرات التي تمكن كل من الأفراد والمجتمعات من التقدم والازدهار، فهو علم الخبرات الذاتية الإيجابية والسمات الفردية الإيجابية والمؤسسات الإيجابية التي تتعدد بتحسين نوعية الحياة وتمنع المرض من الظهورعندما تكون الحياة قاحلةوبلا معني. (Seligman &Sitszenmihalyi:2000)

وعلم النفس الإيجابي يهتم بالإنسان كفرد من حيث التوافق والرضا والمرح في الحاضر والتفاؤل والأمل والإيمان في المستقبل ويسعي إلي تنمية السمات الفردية الإيجابية كالقدرة علي الحب والعمل والشجاعة والمهارة في إقامة علاقات بينشخصية والإحساس بالجمال والتسامح والأصالة والانفتاح علي المستقبل والموهبة والحكمة (حسن عبد الفتاح الفنجري :٢٠٠٦) .

وبالتالي فإن هدف علم النفس الإيجابي هو وضع الناس في مواقف يكونون فيها أكثر موقع قوي يظهرون من خلاله أقصي إمكانياتهم وحينئذ يستطيعون أن

يجعلوا درايتهم بمواهبهم متكاملة مع معرفتهم ومهاراتهم لتطوير قواهم.(Cifton&Harter:2003)

* ونظراً لما سبق فإن مفهوم نوعية الحياة من المفاهيم وثيقة الصلة بعلم النفس الإيجابي فإن المنظور الإيجابي يمكننا من التركيز أكثر علي الإيجابية في الحياة وفي أنفسنا، هذه الإيجابيات تقودنا إلي سلوكيات مدفوعة داخلياً تسرع وتحرض التأثيرات السارة وتعزز الرضا والسعادة والوعي الشخصي .

ويرى الباحث أن الاهتمام بالفرد ومساعدته لاستخراج مكامن القوي لديه ، التي أبرزها علم النفس الإيجابي تعكس شغف ورغبة الأفراد في التعرف علي الكيفية التي يحسنون بها نوعية حياتهم ويشبعون بها احتياجاتهم ويحققون بها أهدافهم وطموحاتهم مما يزيد من إمكانية العيش بهناء وسعادة ونوعية حياة مرتفعة .

- معني الحياة :Meaning of Life

وهو مفهوم أو مجموعة من المفاهيم الإيجابية أو السلبية كالنجاح أو الفشل يكونها الفرد عبر حياته عبر مصادر مختلفة داخل حيز خبراته الشخصية التي يكتسبها في مواقف تفاعله مع ذاته والآخرين في ظل ثقافة المجتمع ، ويعكس هذه المفاهيم توجه الفرد نحو الحياة وأسلوب حياته وتظهر في صورة أساليب وأهداف في مجالات شتي من حياة الفرد (سهير سالم،٢٠٠٥ : ١١) .

تعتبر نوعية الحياة مرتبطة بمصطلح معني الحياة ويتسق ذلك مع ما أشارت إليه دراسة العندور من أن تكوين معني للحياة لدي الفرد يتأثر بإدراكه لنوعية الحياة من حيث جودتها (العارف بالله غندور:١٩٩٩) .

وبناء علي أهمية نوعية الحياة في تكوين مفهوم الفرد عن معني حياته نجد

أن هناك تعريفات تربط بين معني الحياة وبين نوعية الحياة التي يعيشها من خلال إدراكه لنوعية ومقدار الخدمات المقدمة له في المجتمع ، ويتضح أن معني الحياة لدي الفرد يتأثر بإدراكه لنوعية الحياة التي يعيشها ، فالفرد الذي يدرك معني حياته يستطيع أن يحدد نوعية حياته ؛ ولذلك مفهوم معني الحياة يعد مفهوم أعم وأشمل من مفهوم نوعية الحياة (معوض:٢٠٠٠) .

ولقد اهتم الكثيرون من علماء النفس بدراسة الخبرات الذاتية الإيجابية والسمات الشخصية لأنها تؤدي إلي نوعية حياة مرتفعة ، ويحصل للحياة متعة وتحول دون الأعراض المرضية التي تنشأ عندما لا يكون للحياة معني. (Seligman&Csikzentmhaly:2002) .

- **الرضا عن الحياة:Life Satisfaction**

هو تقبل الفرد لذاته وأسلوب حياته التي يحياها وتوافقه مع نفسه وأسرته وعمله متقبلاً لأصدقائه وزملائه وراضيا عن إنجازاته الماضية متفائلاً بمستقبله مسيطراً علي بيئته صاحب القرار قادراً علي تحقيق أهدافه وأن الرضاعن الحياة هو العامل الأساسي في إدراك الفرد لنوعية حياة جيدة . (Hampton:1999)

ويري شين وجونسون (Shin&Johnson: 1978) أن الرضا عن الحياة هو تقديرعام لنوعية حياة الشخص حسب المعايير التي انتقاها لنفسه.(Shin&Johnson:1978,p475)

ويري جرين لي أن غالبية الجهود التي بذلت لقياس نوعية الحياة تتضمن اعتبار المفهوم متعدد الأبعاد يتضمن إدراك الفرد للرضا عن الحياة كما تقاس من وجه نظر الفرد ويطلق عليها نوعية الحياة الذاتية ، وخصائص الموقف الذي يقيس

فيه الفرد والتي يمكن قياسها بصورة موضوعية ويطلق عليها نوعية الحياة الموضوعية. (Greenley:1997,p144).

ويري دينر Diener أن الحكم علي مستوي الرضا عن الحياة يعتمد علي مقارنة الفرد لظروفه بالمستوي المثالي الذي يفرضه لحياته وهذا يعني أن الحكم علي مدي رضا الفرد عن حياته الحالية يعتمد علي مقارنته بالمستوي المثالي والذي يضعه نصب عينيه حتي يصل إلي مع ماوصل إليه فعلاً حتي الآن (Diener:1984,p543)

ويري ليتمان أن هناك تمييز بين نوعية الحياة الخاصة ونوعية الحياة العامة مؤكداً علي أهمية قياس نوعية الحياة من وجهه نظر الفرد نفسه، وتعكس نوعية الحياة الخاصة مدي رضا الفرد أو عدم رضاه عن مجالات حياته المختلفة وإلى أى مدى هو سعيد بهذه الحياة. (Leitman:1999)

والرضا عن الحياة وفقاً لما سبق يشمل ثلاثة جوانب هي:-

١- تقبل الحياة وتقبل الذات .

٢ - تقبل الآخرين وأن السعادة والرضا يتحققان من خلال التقبل للآخرين .

٣-الحب والإنجازات فإذا ما تم تحقيق هذه االجوانب الثلاثة فإن الفرد يتمتع بصحة نفسية وجسمية(هدي عاصم،٢٠٠٩:١٠٠) .

وهناك من يري أن الرضا عن الحياة مظهراً من مظاهر جودة الحياة ، فهو تقدير عام لنوعية حياة الشخص حسب المعايير التي انتقاها لنفسه(علي الديب،١٩٩٨:٤٩) . وتشير دراسة ديو وهوبز إلي العلاقة بين الرضا عن الحياة ونوعية الحياة ، بأن تقديرات المراهقين بدرجة رضاهم عن حياتهم مرتبطة ارتباطاً

جوهرياً بتقديرات آبائهم لها ، وأن معامل الثبات يكون مرتفعاً ويضاف إلي ذلك أن البناء العاملي للمقياس وارتباطه يكون مرتفعاً مع مقياس نوعية الحياة. (DewT &Huebnes,E.S1994)

*ومن خلال ما تم استعراضه تبين وجود علاقة وثيقة بين مفهومي نوعية الحياة والرضا عن الحياة ، حيث يعتبر الرضا عن الحياة عنصراً أساسياً لتحقيق نوعية الحياة .

د-القيم:Values

أشار بيكر إلي أن القيم والمعتقدات تُعد حجر الأساس لمصادر نوعية الحياة الجيدة ومعناها وهي :

ا- قيم غائية (الأهداف) ب- قيم شخصية (احترام الذات –السعادة) .

ج- قيم اجتماعية (مساواة–سلام) . د- قيم وسيلية (كفاءة – أخلاق) .(Beker:2003)

وقسمها روكيش في إختباره المعروف مسح القيم (Rokeach value survey) إلي :

١-**قيم نهائية:** وهي الغاية النهائية للوجود والتي تستحق الكفاح من أجلها شخصياً واجتماعياً وهي تشكل (الحياة المبهجة- الأمن العائلي –المساندة- الحرية –احترام الذات–عالم الجمال–عالم السلام–الحب الناضج التقدير الاجتماعي) .

٢-**القيم الأدائية** : وهي أسلوب السلوك الذي يفضل شخصياً واجتماعياً في كل المواقف وفي كل الأساليب الأخري وتشمل (الطموح- سعة الأفق- القدرة علي المرح- النظافة- الشجاعة- الأدب- الضبط الذاتي –الحب- الطاعة- المسؤولية) (لويس

مليكة ،١٩٨٩:٤٩-٥٠) .

- إعتبر روكيتش (Milton Rokeach, 1973) أن مفهوم القيم من المفاهيم الأساسية التي يجب أن يحتل الصدارة ؛ لما له من دور هام في حياة الأفراد كما أن متغير القيم يسهم في تحديد مستويات الأهمية النسبية لمجالات الحياة المتعددة وطبيعة تدرجها وفقاً للنسق القيمي الخاص بالفرد ، ويتفق علماء النفس علي أهمية القيم كمؤشر نفسي دال علي تقدير الفرد لقيمة الحياة في جوانبها المختلفة - إذن فالقيم هي اتجات مركزية لكثير من الاعتقادات والاتجاهات والسلوك التي تؤثر في أحكامنا وأفعالنا (هدي عاصم،٢٠٠٩:٩٧)

س- مفهوم الحاجات:Need Hierarchy

من أهم المفاهيم المرتبطة بنوعية الحياة، بل يري البعض أنه لب موضوع نوعية الحياة استناداً إلي أن نوعية الحياة بالنسبة لأي فردهي تعبير عن مجموعة من الحاجات التي تجعل الفرد بعد إشباعها راضياً (هدي عاصم،٢٠٠٩:٩٧) . وقد أوضح ماسلو في هرمه إلي أهمية إشباع الحاجات فهو يري أن الحاجات الفيزيقية في ارتباطها بالحاجات الحيوية تمثل الأساس في دراسة نوعية الحياة وقد حدد ماسلو في هرمه خمسة مستويات هى :-

١. الحاجات الفسيولوجية : وهي الحاجات اللازمة لبقاء الفرد علي قيد الحياة مثل الحاجة إلي الأكل والشرب والتنفس والتي يتم اشباعها بشكل معتدل وعدم اشباع هذه الحاجات قد يؤدي إلي فقد الفرد الحياة.
٢. الحاجة إلي الأمن: كالحاجة لطلب الأمن وتجنب فقدان الأمن والحاجة للعيش بهدوء وطمأنينة .

٣. الحاجة إلي الحب والتملك: وهي الحاجة لتلقي ومنح الحب والتعاطف مع الآخرين والانتماء لهم .

٤. الحاجة إلي التقدير: وهي تتحقق من خلال تواجد الفرد داخل جماعة معينة تعترف بقيمته واستقلاله وهي الحاجة للنجاح وتجنب الرفض من الآخرين .

٥. الحاجة إلي تحقيق الذات : وهي نجاح الفرد في الوصول إلي الصورة التي يريدها لنفسه من الحنان والاحترام والمركز الاجتماعي والإحساس بالجدارة وغيرها (علاء الدين كفافي،١٩٨٤: ٢٩٦) .

نستنتج مما سبق أهمية الحاجات وأهمية إشباعها وعلاقتها بنوعية حياة الفرد حيث إنه كلما تم إشباع حاجات الفرد بشكل كبير كلما ارتفعت نوعية حياته أيضاً .

و- السعادة:Happiness

وهي حالة انفعالية وعقلية تتسم بالإيجابية يخبرها الإنسان ذاتياً وتتضمن الشعور بالرضا والمتعة والتفاؤل والأمل والإحساس بالقدرة علي التأثير في الأحداث بشكل إيجابي (جودة ،٢٠٠٧:٧٧) .

ونجد أن المهتمين بتعريف نوعية الحياة يربطون بينه وبين مشاعر السعادة كشعور ناتج من تلك الأشياء التي تقدرها لأنها تجلب لنا مستوي معين من المعيشة فهي تستحق ذلك التقدير إذا أمكنها أن تحقق لنا السعادة ، والسعادة ليست بمعني الاستمتاع اللحظي إنما تعني الإحساس بجودة المعيشة علي المدي الطويل(هبة جمال الدين،١٩٩١:٦٧-٨٧) . ويتضح من هذا التعريف أن مشاعر السعادة التي تحسن لنا نوعية حياتنا ليست مرتبطة بإشباع حاجة من الحاجات الوقتية التي تؤدي إلي الاستمتاع اللحظي ولكن ما يقصد به هو السعاة في نوعية حياتنا علي فترة طويلة أو

حتي مستمرة (هدي عاصم،٢٠٠٩:٧٣) .

نوعية الحياة وبعض المتغيرات الديموجرافية:

١-النوع:Gender

اختلف الباحثون في أنه توجد أو لاتوجد فروق بين الذكور والإناث ونوعية حياتهم وقد أشارت دراسة سامي هاشم إلي أنه لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية جوهرية بين الذكور والإناث في نوعية الحياة لدي طلبة الجامعة أوالمسنين (سامي هاشم:٢٠٠١) . كما أشارت دراسة أماني عبد الوهاب إلي عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الشعور بالرضا عن الحياة لأبعاد المقياس بشكل عام ما عدا الرضا عن الأصدقاء حيث تفوقت الإناث علي الذكور في هذا النوع من الرضا (أماني عبد الوهاب:٢٠٠٧).

واختلفت معهماعدة دراسات مثل دراسة أحمد رفعت إذ أشارت إلي وجود فروق بين الإناث والذكور في نوعية الحياة لصالح الذكور. وأشارت دراسة كاظم العادلي إلي أن مستوي إحساس الذكور بنوعية الحياة يفوق ما هو عليه الإناث وربما كان ذلك بسبب تطلع الإناث لواقع أفضل وطموحات أعلي مما هو متحقق لهن في الوقت الراهن أو بسبب اختلاف أساليب التنشئة السائدة والتي تصنع قيوداً علي حركة الإناث أكثر مما تفرضه علي الذكور من الأبناء (كاظم العادلي :٢٠٠٦) .

وأشارت دراسة السيد منصور إلي وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعتي الطلاب الإناث والذكور في أبعاد مقياس نوعية الحياة (علاقات إيجابية مع الأسرة-علاقات إيجابية مع الآخرين -الرضا الأكاديمي-الدرجة الكلية) (السيد كامل منصور:٢٠٠٧) . كما أشارت دراسة عويد المشعان إلي أن هناك فرق

بين الذكور والإناث من طلبة الجامعة، حيث بلغ متوسط درجات الطلبة الذكور أعلي من الإناث في جوانب نوعية الحياة وممارسة الأنشطة المختلفة وارتفاع مستوي الدخل والأمن النفسي والاجتماعي (عويد المشعان وأمثال الحويلة:٢٠٠٩) .

أشارت دراسة أحمدعبدالخالق إلي وجود الفروق الدالة إحصائيا بين الجنسين في المجالات(الجسمية –النفسية–البيئية–) والدرجة الكلية لمقياس نوعية الحياة وأن متوسطات الذكور أعلي من متوسطات الإناث في كل المقارنات (أحمد عبد الخالق:٢٠١٠) .

٢–التعليم:Education

أشارت دراسة كاظم العادلي إلي أنه الطلبة تختلف بصورة عامة في مستوي الإحساس بنوعية الحياة وفقاً لتخصصاتهم الأكايمية ورضاهم الأكاديمي وأوصت الدراسة بضرورة توجيه الطلبة في جميع التخصصات نحو احترام وتقبل الفرص المتاحة لهم (كاظم العادلي :٢٠٠٦) .

وأشارت دراسة باسم أبو كويك إلي عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائياً بين نوعية الحياة والتحصيل الأكاديمي (باسم أبو كويك:٢٠٠٩) . وأشارت دراسة فرناندیز إلي أن المعلمين ذوى المهام الصعبة أقل إحساساً بنوعية الحياة فهم في حاجة إلي تحسين نوعية الحياة لديهم (فرناندیز:٢٠٠٩).

٣– المستوي الاقتصادي والاجتماعي:

أشارت دراسة رغداء نعيمة إلي عدم وجود علاقة دالة إحصائياً لدخل الأسرة وأبعاد مقياس نوعية الحياة لدي طلبة الجامعة(رغداء علي نعيمة:٢٠١٢) .

٤– المشاركة الاجتماعية:

أشارت دراسة سكوجناني إلي وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين المشاركة الاجتماعية والإحساس بالانتماء ونوعية الحياة الجيدة (سكوجناني :٢٠٠٨) . وأشارت دراسة كلور جانيت إلي وجود علاقة موجبة بين المساندة الاجتماعية وارتفاع نوعية الحياة (كلور جانيت:٢٠٠٢) .

كما أشارت دراسة عويد المشعان إلي أهمية الدعم الاجتماعي من الأصدقاء وزملاء الدراسة وأعضاء هيئة التدريس باعتبارها تلعب دوراً حاسماً وأساسياً في استثارة الدوافع الحسية ودوافع الإنجاز لدي الطلبة (عويد المشعان:٢٠٠٩) .

نوعية الحياة والمناخ الأسري :

قد أشارت دراسة سامي هاشم إلى أن التماسك الأسري والذي يعني ارتباطاً قوياً بين أفراد الأسرة وتقديم العون لبعضهم البعض والتعاطف والدعم الانفعالي ومواجهة المشكلات كوحدة واحدة هو الأكثر أهمية في التنبؤ بنوعية الحياة الجيدة والإحساس بالرفاهية لدي الأبناء. (سامي هاشم :٢٠٠١)

ويتحدد مفهوم المناخ الأسري بالعلاقات والممارسات التي يتبعها الأفراد داخل الأسرة وما تتسم به هذه العلاقات من أساليب سوية في التعامل مع الشخص وفي صفاته الإنسانية في مقابل أساليب غير سوية في التعامل مع الشخص كشئ أو اداة لتحقيق الأهداف وليس كفاية في حد ذاته ، وهو مايطلق عليه اللاأنسنة في مقابل الأنسنة والحب الحقيقي مقابل الحب الكاذب ، والتفاعلات بين أفراد الأسرة إما أن تتسم بالتحرر وهي أن يتاح لكل فرد أن يكون ذاته مقابل التفاعلات التي تتبني اتجاها تعليقياً أو تمليكياً تجاه الآخر وهو ما يسمي المناخ الأسري المغلق في مقابل المناخ الأسري المنفتح ، وأن هناك نوعين من التفاعل ، الأول يُسمح فيه بتحقيق حاجات

الفرد الشخصية بشكل واسع وبشكل يتيح لهم فرص النمو في مقابل جمود الأدوار والتي يضيق معاً فرص الاختيار الحر وبالتالي فرص النمو والارتقاء وهو ما نطلق عليه بجمود الأدوار في الأسرة مقابل تبادل الأدوار (علاء الدين كفافي ،١٩٩٩: ١٣٧-١٤٧) .

ونجد أن المناخ الأسري يلعب دوراً رئيساً في تحقيق النمو المتكامل للفرد إذا ما اتسمت العلاقات بداخله باحترام فردية الابن أو الابنة وإعطائهم الفرصة لاتخاذ القرار وتحمل المسؤولية بشكل يجعله قادراً علي التفكير السليم والسلوك القويم .

فروض الدراسة:

١- توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين التسامح وكل من الإقبال علي الحياة والاندماج الاجتماعي لدي العينة البحث الحالية.

٢- التنبؤ من خلال التسامح بالإقبال علي الحياة لدي العينة (قيد البحث).

٣- يمكن التنبؤ من خلال التسامح بالاندماج الاجتماعي لدي عينة البحث الحالية .

٤- توجد فروق دالة إحصائياً المعاقين بصرياً والمعاقين سمعياً في التسامح والإقبال علي الحياة والاندماج الاجتماعي.

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بوصف الظاهرة دون تدخل فيها.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من(٤٠) معاق:٢٠ من المعاقين بصريا[١]، و٢٠ من المعاقين سمعيا[٢]

[١] تم الحصول علي عينة المعاقين بصريا من خلال تردد الباحث علي معهد النور للمكفوفين وضعاف البصر بالرياض.

[٢] تم الحصول علي عينة المعاقين سمعيا من خلال تردد الباحث علي معهد الأمل بالرياض.

أدوات الداسة :

مقياس النعايش لذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع السعودي.

عرض النتائج وتفسيرها :

نتائج الفرض الأول : والذي ينص علي انه : توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين التسامح وكل من الإقبال علي الحياة والاندماج الاجتماعي لدي العينة قيد البحث .

جدول (١)

معاملات الارتباط بين التسامح وكل من الإقبال علي الحياة والاندماج الاجتماعي لدي عينة المعاقين بصرياً

المتغيرات		الإقبال علي الحياة				الاندماج الاجتماعي			
		المكون المعرفي	المكون الانفعالي	المكون السلوكي	الدرجة الكلية	الاندماج النفسي	الاندماج الاجتماعي	الاندماج المدرسي أو العملي	الدرجة الكلية
التسامح	التسامح مع الذات	0.61**	0.42	0.64**	0.67**	0.45*	0.45*	0.62**	0.60**
	التسامح مع الآخر	0.50*	0.65**	0.30	0.60**	0.62**	0.54*	0.31	0.65**
	التسامح مع الموقف	0.38	0.17	0.50*	0.42	0.34	0.37	0.81**	0.56*
	الدرجة الكلية	0.65**	0.60**	0.60**	0.75**	0.66**	0.62**	0.72**	0.81**

* دالة عند ٠,٠٥ ** دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول (١٧) ما يلي :

- توجد علاقة ارتباطيه طردية دالة إحصائياً بين بعد (التسامح مع الذات) من أبعاد مقياس التسامح وكل من أبعاد (المكون المعرفي، المكون السلوكي) من مقياس الإقبال علي الحياة والدرجة الكلية له لدي عينة المعاقين بصرياً، فيما عدا بعد (المكون الانفعالي) فتوجد علاقة ارتباطيه غير دالة إحصائياً، كما توجد علاقة ارتباطيه طردية دالة إحصائياً بين بعد (التسامح مع الذات) من أبعاد مقياس التسامح وجميع أبعاد مقياس الاندماج الاجتماعي والدرجة الكلية له
- توجد علاقة ارتباطيه طردية دالة إحصائياً بين بعد (التسامح مع الآخر) من أبعاد مقياس التسامح وكل من أبعاد (المكون المعرفي، المكون الانفعالي) من مقياس الإقبال علي الحياة والدرجة الكلية له لدي عينة المعاقين بصرياً، فيما عدا بعد (المكون السلوكي) فتوجد علاقة ارتباطيه غير دالة إحصائياً، كما توجد علاقة ارتباطيه طردية دالة إحصائياً بين بعد (التسامح مع الآخر) من أبعاد مقياس التسامح وكل من أبعاد (الاندماج النفسي، الاندماج الاجتماعي) من مقياس الاندماج الاجتماعي والدرجة الكلية له، فيما عدا بعد (الاندماج المدرسي أو العملي) فتوجد علاقة ارتباطيه غير دالة إحصائياً.
- توجد علاقة ارتباطيه طردية دالة إحصائياً بين بعد (التسامح مع الموقف) من أبعاد مقياس التسامح وبعد (المكون السلوكي) من مقياس الإقبال علي الحياة لدي عينة المعاقين بصرياً، فيما عدا أبعاد (المكون المعرفي، المكون الانفعالي) والدرجة الكلية له فتوجد علاقة ارتباطيه غير دالة إحصائياً، كما توجد علاقة ارتباطيه طردية دالة إحصائياً بين بعد (التسامح مع الموقف من أبعاد مقياس التسامح وبعد (الاندماج المدرسي أو العملي) من مقياس الاندماج الاجتماعي

والدرجة الكلية له، فيما عدا أبعاد (الاندماج النفسي، الاندماج الاجتماعي) فتوجد علاقة ارتباطيه غير دالة إحصائياً .

- توجد علاقة ارتباطيه طردية دالة إحصائياً بين مقياس التسامح وجميع أبعاد مقياس الإقبال علي الحياة والدرجة الكلية له لدي عينة المعاقين بصرياً، كما توجد علاقة ارتباطيه طردية دالة إحصائياً بين مقياس التسامح وجميع أبعاد مقياس الاندماج الاجتماعي والدرجة الكلية له.

جدول (٢)

معاملات الارتباط بين التسامح وكل من الإقبال علي الحياة والاندماج الاجتماعي لدي عينة المعاقين سمعياً

المتغيرات		الإقبال علي الحياة				الاندماج الاجتماعي			
		المكون المعرفي	المكون الانفعالي	المكون السلوكي	الدرجة الكلية	الاندماج النفسي	الاندماج الاجتماعي	الاندماج المدرسي أو العملي	الدرجة الكلية
التسامح	التسامح مع الذات	0.62**	0.82**	0.45*	0.75**	0.63**	0.52*	0.47*	0.58**
	التسامح مع الآخر	0.75**	0.76**	0.64**	0.83**	0.63**	0.65**	0.62**	0.68**
	التسامح مع الموقف	0.50*	0.58**	0.48*	0.61**	0.59**	0.55*	0.46*	0.58**
	الدرجة الكلية	0.73**	0.82**	0.60**	0.84**	0.70**	0.66**	0.60**	0.70**

- ** دالة عند ٠,٠١ * دالة عند ٠,٠٥

يتضح من الجدول (١٨) وجود علاقة ارتباطيه طردية دالة إحصائياً بين جميع أبعاد مقياس التسامح والدرجة الكلية له وجميع أبعاد مقياس الإقبال علي الحياة والدرجة الكلية له لدي عينة المعاقين سمعياً، كما توجد علاقة ارتباطيهطردية دالة إحصائياً بين

جميع أبعاد مقياس التسامح والدرجة الكلية له وجميع أبعاد مقياس الاندماج الاجتماعي والدرجة الكلية له .

نتائج الفرض الثاني ونصه: يمكن التنبؤ من خلال التسامح بالإقبال علي الحياة لدي العينة قيد البحث.

جدول (٣)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد بين التسامح والإقبال علي الحياة لدي المعاقين بصرياً

المتغير المستقل	الارتباط المتعدد R	التباين المشترك R2	النسبة الفائية F	قيمة الثابت	قيمة B	قيمة Beta	قيمة ت
التسامح مع الذات	٠,٦٧	٠,٤٥	١٤,٨٢**	٧١,٩٩	١,٧١	٠,٦٧	٣,٨٥**
التسامح مع الذات	٠,٨٤	٠,٧١	٢٠,٢٧**	٥٨,٤٣	١,٥٢	٠,٦٠	٤,٤٧**
التسامح مع الآخر					٠,٧٦	٠,٥١	٣,٨٢**

** دالة عند مستوى ٠,٠١ * دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول (١٩) :

الخطوة الأولى: جاء متغير (التسامح مع الذات) في الترتيب الأول من أسهامه في تباين المتغير التابع ، حيث بلغت قيمة الارتباط المتعدد (R) بين المتغيرين (٠,٦٧) وهي تمثل إسهام المتغير المستقل في المتغير التابع ، وقد أحدث تبايناً مقداره (R2) وقيمته تساوى (٠,٤٥) وذلك بنسبة إسهام (٤٥%) في المتغير التابع، وبلغت قيمة (ف) (١٤,٨٢) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١)، وبالتالي يمكن التنبؤ بالإقبال علي

الحياة من خلال التسامح مع الذات لدي المعاقين بصرياً، ويمكن صياغة المعادلة الانحداريةالتنبؤية على النحو التالي:

الإقبال علي الحياة = ٧١,٩٩ + ١,٧١ (التسامح مع الذات)

ويمكن أن نرمز لها هكذا ص= ٧١,٩٩ + ١,٧١ × س حيث ص هو الإقبال علي الحياة، س هو التسامح مع الذات.

الخطوة الثانية: تم إضافة المتغير المستقل (التسامح مع الآخر) على أنه المتغير الثاني في الترتيب للأهمية، وبلغت قيمة الارتباط المتعدد (R) بين المتغيرين (٠,٨٤) وبلغت قيمة التباين المشترك الناتج عنهما (٠,٧١) وذلك بنسبة قدرها (٧١%) ، وبلغت قيمة (ف) (٢٠,٢٧) وهى دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وبالتالي يمكن التنبؤ بالإقبال علي الحياة من خلال التسامح مع الذات والتسامح مع الآخر، ويمكن صياغة المعادلة الانحداريةالتنبؤية على النحو التالي :

الإقبال علي الحياة = ٥٨,٤٣ + ١,٥٢ (التسامح مع الذات) + ٠,٧٦ (التسامح مع الآخر)

جدول (٤)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد بين التسامح والإقبال علي الحياة لدي المعاقين سمعياً

المتغير المستقل	الارتباط المتعدد R	التباين المشترك R2	النسبة الفائية F	قيمة الثابت	قيمة B	قيمة Beta	قيمة ت
التسامح مع الآخر	٠,٨٣	٠,٧٠	٤١,٢٣**	٦٧,٦٦	١,٨٨	٠,٨٣	٦,٤٢**

** دالة عند مستوى ٠,٠١ * دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول (٢٠): أن متغير (التسامح مع الآخر) جاء في الترتيب الأول من أسهامه في تباين المتغير التابع، حيث بلغت قيمة الارتباط المتعدد (R) بين المتغيرين (٠,٨٣) وهي تمثل إسهام المتغير المستقل في المتغير التابع، وقد أحدث تبايناً مقداره (R2) وقيمته تساوى (٠,٧٠) وذلك بنسبة إسهام (٧٠%) في المتغير التابع، وبلغت قيمة (ف) (٤١,٢٣) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١)، وبالتالي يمكن التنبؤ بالإقبال علي الحياة من خلال التسامح مع الآخر لدي المعاقين سمعياً، ويمكن صياغة المعادلة الانحداريةالتنبؤية على النحو التالي :

الإقبال علي الحياة = ٦٧,٦٦ + ١,٨٨ (التسامح مع الذات)

نتائج الفرض الثالث: ونصه: يمكن التنبؤ من خلال التسامح بالاندماج الاجتماعي لدي العينة قيد البحث.

جدول (٥)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد بين التسامح والاندماج الاجتماعي لدي المعاقين بصرياً

المتغير المستقل	الارتباط المتعدد R	التباين المشترك R2	النسبة الفائية F	قيمة الثابت	قيمة B	قيمة Beta	قيمة ت
التسامح مع الآخر	٠,٦٥	٠,٤٢	١٢,٩٦**	٥٧,٦٠	١,١٢	٠,٦٥	٣,٦٠**
التسامح مع الآخر التسامح مع الذات	٠,٨٣	٠,٦٨	١٨,١٦**	٣٩,٥٥	٠,٩٩ ١,٥٤	٠,٥٧ ٠,٥٢	٤,١٢** ٣,٧٤**

** دالة عند مستوى ٠,٠١ * دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول (٢١) ما يلي :

الخطوة الأولى: جاء متغير (التسامح مع الآخر) في الترتيب الأول من أسهامه في تباين المتغير التابع، حيث بلغت قيمة الارتباط المتعدد (R) بين المتغيرين (٠,٦٥) وهي تمثل إسهام المتغير المستقل في المتغير التابع ، وقد أحدث تبايناً مقداره (R2) وقيمته تساوى (٠,٤٢) وذلك بنسبة إسهام (٤٢%) في المتغير التابع ، وبلغت قيمة (ف) (١٢,٩٦) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١) ، وبالتالي يمكن التنبؤ بالاندماج الاجتماعي من خلال التسامح مع الآخر لدي المعاقين بصرياً، ويمكن صياغة المعادلة الانحداريةالتنبؤية على النحو التالي :

الاندماج الاجتماعي= ٥٧,٦٠ + ١,١٢ (التسامح مع الآخر)

الخطوة الثانية: تم إضافة المتغير المستقل (التسامح مع الذات) على أنه المتغير الثاني في الترتيب للأهمية، وبلغت قيمة الارتباط المتعدد (R) بين المتغيرين (٠,٨٣) وبلغت قيمة التباين المشترك الناتج عنهما (٠,٦٨) وذلك بنسبة قدرها (٦٨%)، وبلغت قيمة (ف) (١٨,١٦) وهى دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) ، وبالتالي يمكن التنبؤ بالاندماج الاجتماعي من خلال التسامح مع الآخر والتسامح مع الذات، ويمكن صياغة المعادلة الانحداريةالتنبؤية على النحو التالي :

الاندماج الاجتماعي= ٣٩,٥٥ + ٠,٩٩ (التسامح مع الآخر) + ١,٥٤ (التسامح مع الذات)

جدول (٦)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد بين التسامح والاندماج الاجتماعي لدي المعاقين سمعياً

المتغير المستقل	الارتباط المتعدد R	التباين المشترك R2	النسبة الفائية F	قيمة الثابت	قيمة B	قيمة Beta	قيمة ت
التسامح مع الآخر	٠,٦٧	٠,٤٦	**١٥,٤٣	٥٣,٦٠	١,٨٧	٠,٦٨	**٣,٩٣

** دالة عند مستوى ٠,٠١ * دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول (٢٢) ما يلي :

جاء متغير (التسامح مع الآخر) في الترتيب الأول من أسهامه في تباين المتغير التابع ، حيث بلغت قيمة الارتباط المتعدد (R) بين المتغيرين (٠,٦٧) وهي تمثل

إسهام المتغير المستقل في المتغير التابع ، وقد أحدث تبايناً مقداره (R2) وقيمته تساوى (٠,٤٦) وذلك بنسبة إسهام (٤٦%) في المتغير التابع ، وبلغت قيمة (ف) (١٥,٤٣) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١) ، وبالتالي يمكن التنبؤ بالاندماج الاجتماعي من خلال التسامح مع الآخر لدي المعاقين سمعياً ، ويمكن صياغة المعادلة الانحداريةالتنبؤية على النحو التالي :

الاندماج الاجتماعي = ٥٣,٦٠ + ١,٨٧ (التسامح مع الذات)

نتائج الفرض الرابع ونصه: توجد فروق دالة إحصائياً المعاقين بصرياً والمعاقين سمعياً في التسامح والإقبال علي الحياة والاندماج الاجتماعي .

جدول (٧)

دلالة الفروق الإحصائية بين متوسط درجات المعاقين بصرياً والمعاقين سمعياً في التسامح والإقبال علي الحياة والاندماج الاجتماعي (ن = ٤٠)

المتغيرات		بصرياً		سمعياً		قيمة ت	الدلالة	في اتجاه
		م	ع	م	ع			
التسامح	التسامح مع الذات	13.60	1.10	11.35	1.18	6.24	0.01	بصرياً
	التسامح مع الآخر	21.35	1.87	23.05	1.47	3.20	0.01	سمعياً
	التسامح مع الموقف	16.95	1.23	15.45	0.94	4.32	0.01	بصرياً
	الدرجة الكلية	51.90	3.16	49.85	3.18	2.04	0.05	بصرياً
الإقبال علي الحياة	المكون المعرفي	31.10	1.25	36.70	1.30	13.86	0.01	سمعياً
	المكون الانفعالي	27.50	1.15	33.55	1.54	14.10	0.01	سمعياً
	المكون السلوكي	36.65	0.99	40.75	0.97	13.27	0.01	سمعياً

	الدرجة الكلية	95.25	2.79	111.00	3.31	16.28	0.01	سمعياً
الاندماج الاجتماعي	الاندماج النفسي	28.55	1.32	33.70	1.49	11.58	0.01	سمعياً
	الاندماج الاجتماعي	32.75	1.92	38.15	1.69	9.44	0.01	سمعياً
	الاندماج المؤسسي أو العملي	20.30	0.80	24.75	1.12	14.47	0.01	سمعياً
	الدرجة الكلية	81.60	3.25	96.60	4.03	12.95	0.01	سمعياً

قيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (٣٨) ومستوي دلالة (٠,٠٥) = ٢,٠٢
(٠,٠١) = ٢,٧٠

يتضح من الجدول (٢٣) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المعاقين بصرياً والمعاقين سمعياً في أبعاد (التسامح مع الذات، التسامح مع الموقف) والدرجة الكلية لمقياس التسامح وفي اتجاه المعاقين بصرياً، بينما توجد فروق دالة إحصائياً فى بعد (التسامح مع الآخر) وفي اتجاه المعاقين سمعياً.

توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المعاقين بصرياً والمعاقين سمعياً فى مقياس الإقبال علي الحياة وفي اتجاه المعاقين سمعياً .

توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المعاقين بصرياً والمعاقين سمعياً فى مقياس الاندماج الاجتماعي وفي اتجاه المعاقين سمعياً .

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

الروسان، فاروق (٢٠٠٧م). سيكولوجية الأطفال غير العاديين "مقدمة في التربية الخاصة"، ط٧، عمان: دار الفكر.

ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء (٢٠٠٩). مختصر بن كثير، المجموعة الوطنية للتقنية. من الموقع الالكتروني نداء الإيمان.

ابن منظور (١٩٧٩): لسان العرب، القاهرة. دار المعارف.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين(١٩٩٩). لسان العرب، بيروت. دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (١٩٩٣). لسان العرب،.بيروت. دار الفكر.

أبو النصر، مدحت محمد(٢٠٠٩). الإعاقة والمعاقين. رؤية حديثة، ط١. القاهرة. المجموعة العربية للتدريب والنشر.

أبو حلاوة، محمد السعيد (٢٠١٠). جودة الحياة المفهوم والأبعاد، المؤتمر العلمي السابع لكلية التربية جامعة كفر الشيخ، جودة الحياة كاستثمار للعلوم التربوية والنفسية في الفترة من (١٣-١٤) أبريل ، ص ٢٢١-٢٥٣.

أبو زيتون، جمال عبد الله، ومقدادي، يوسف فرحان(٢٠١٢). الأمن النفسي لدي الطلبة المعاقين بصريا في ضوء بعض المتغيرات، مجلة جامعة دمشق، (٢٨) ٣.

أبو مصطفي، نظمي عودة (٢٠٠٠). المدخل إلي التربية الخاصة، ط١ غزة: مكتبة الشهداء.

اجطيلاوي، عناية ضو محمد (٢٠٠٤). مفهوم الذات وعلاقته بالتوافق النفسي للطالب الجامعي وتحصيله الدراسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب قسم التربية وعلم النفس، جامعة سبها، ليبيا.

أنور، عبير محمد، عبد الصادق، فاتن صلاح (٢٠١٠). دور التسامح والتفاؤل في التنبؤ بنوعية الحياة لدى عينة من الطلاب الجامعيين في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، مجلة دراسات عربية في علم النفس. (٩) ٣، ص ٤٩١-٥٧١.

البهاص، سيد أحمد (٢٠٠٩). العفو كمتغير وسيط بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والشعور

بالسعادة لدى طلاب الجامعة، مجلة الإرشاد النفسي. (٢٣)، القاهرة. جامعة عين شمس، ص ٣٢٧-٢٧٨.
التميمي، توفيق أحمد (٢٠٠٩). فن الاستمتاع، كيف تكن سعيداً وناجحاً وقوياً. المملكة العربية السعودية، الرياض. دار وهج الحياة.
الجبوري، محمد عبد الهادي (٢٠١٣). قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات والطموح الأكاديمي والاتجاه للاندماج الاجتماعي لطلبة التعليم المفتوح بالأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك نموذجا، رسالة دكتوراه غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك. كلية الآداب والتربية، قسم العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية.
الجلامدة، فوزية عبد الله (٢٠١٢). مصطلحات ونصوص باللغة الإنجليزية في التربية الخاصة، الرياض: دار الزهراء.
حنفي، حسن (١٩٩٣). التعصب والتسامح، ط١، بيروت.أمواج للطباعة والنشر.
الخطيب، جمال، والحديدي، مني(١٩٩٤). مناهج وأساليب التدريس في التربية الخاصة، ط١. عمان، الجامعة الأردنية.
دخيل، عز الدين (٢٠١٠).الإدماج والاندماج، الرهانات والاستراتيجيات والمرجعيات. بحث مقدم كورقة عمل في مؤتمر أعمال الندوة الدولية العالمية في تونس.
درويش، يحيي حسن(١٩٩٨). معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية، ط١. القاهرة. الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع، لونجمان.
الزعبي، على(٢٠٠٨). المشاركة والاندماج الاجتماعي : الأسس النظرية وسيناريو المستقبل، ندوة المشاركة والاندماج الاجتماعي، مسقط، عمان.
زهران، حامد عبد السلام (١٩٩٩). علم النفس النمو ط٥، القاهرة . عالم الكتب.
السعيدي، فتحية (٢٠٠٨). إشكاليات الاندماج الاجتماعي: الواقع والمأمول، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة المشاركة والاندماج الاجتماعي (الأهداف- المجالات- الآليات. عمان.
السكري، أحمد شفيق(٢٠٠٠). قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية. الاسكندرية. دار المعرفة الجامعية.
سين، أهمارتيا، ولفنسون، جيمس(٢٠٠٤). لماذا لا نحاول نقل المعوقين من الإقصاء إلي الاندماج

الاجتماعي؟ جريدة الشرق الأوسط، العرب الدولية. (٩٥٠٣).
الشخص، عبد العزيز(١٩٩٢). أثر أسلوب الرعاية علي مستوي القلق لدي المكفوفين واتجاهاتهم نحو الإعاقة البصرية، جامعة الأزهر، مجلة مركز معوقات الطفولة. (١) ، ص ١٤٩-١٧٧.
شقير، زينب محمود(٢٠٠٥). مقياس الأمن النفسي، القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية.
صالح، عايدة شعبان(٢٠١٣). الشعور بالسعادة وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدي عينة من المعاقين حركيا المتضررين من العدوان الإسرائيلي علي غزة. مجلة جامعة الاقصي (سلسلة العلوم الإنسانية)، (١٧) ١، ص١٨٩-٢٢٧.
صالح، عماد فاروق (٢٠١١). مؤشرات تمكين المعوقين من الاندماج الاجتماعي، بحث مقدم لقسم الاجتماع والعمل الجماعي، جامعة السلطان قابوس.عمان.
عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح(٢٠٠٥): موسوعة مصطلحات الطفولة. الإسكندرية. مركز الإسكندرية للكتاب.
عبيد، ماجد السيد(٢٠٠٠). المبصرون بأذانهم، ط١،عمان. دار صفاء للنشر والتوزيع.
عيد، محمد إبراهيم (٢٠٠٠). التسامح وعلاقته بالدجماطية لدى طلاب الجامعة. المؤتمر الدولي السابع لمركز الإرشاد، كلية التربية. جامعة عين شمس.
الغامدي، خديجة (٢٠١٢). التفكير البنائي وعلاقته بكل من الاستمتاع بالحياة والرضا الوظيفي لدى عينة من معلمات المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، المملكة العربية السعودية، كلية التربية، جامعة الطائف.
فرج، صفوت (١٩٨٠). القياس النفسي، الطبعة الأولي، مكتبة الانجلو المصرية: القاهرة.
الفيروز ابادى، مجد الدين محمد بن يعقوب(٢٠٠٨). القاموس المحيط، القاهرة. دار الحديث.
مجمع اللغة العربية (١٩٧٢). المعجم الوسيط، ط٢١. تركيا. المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر.
المزين، محمد حسن محمد(٢٠٠٩). دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدي طلبتها من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير، كلية التربية. جامعة الأزهر. غزة.
مصطفي، عادل محمد(٢٠٠٤). استخدام مدخل العلاج الجماعي في طريقة العمل مع الجماعات وتحقيق التوافق الاجتماعي للطفل الكفيف، بحث منشور في المؤتمر العلمي السابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية

بجامعة حلوان. (٣).
ملحم، سامي محمد (٢٠٠٢). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط ٢، الاردن. دار المسيرة.
منصور، السيد الشربيني (٢٠٠٩). العفو وعلاقته بكل من الرضا عن الحياة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية والغضب، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس. (٣) ٢، ص ص (٢٩-١٠١).
النجار، محمد حامد(١٩٩٧). تقدير الذات والتوافق النفسي الاجتماعي لدي معاقي الانتفاضة جسميا بقطاع غزة، رسالة ماجستير. كلية التربية، الجامعة الإسلامية. غزة.

ثانيا: المراجع الاجنبية.

Alans, W., Seth, S. &Reginaconaconti (2008). The Implication of Tow Conception of Happiness (Hedonic Enjoyment and Eudemonia for the Understanding of Intrinsic Motivation. Journal of Happiness Studies, 9(1), 41-70.
Annas, J. (2004). Happiness as Achievement. Daedalus, 133, No (2), 44-51.
Barbee, K. (2008). Agreeableness Facets and Forgiveness of Others. Unpublished Doctoral Dissertation, Counseling, Regent University
Belicki, K., et al, (2003). What does it mean to Forgive? Paper Presented to the Annual Meeting of the Canadian Psychology associated, Himation.
Benedict, C. (2002). Searching for a happiness strategy: The people who enjoy life tend to make the most of the moment and their strengths. Los Angeles Times, retrieved from http://articles.latimes.com/2002/dec/09/health/he-seligman9.
Berry, J.: Parrot, L. & Wade, N. (2005). Forgiveness Vengeful Rumination and affective traits. Journal of Personality, 73(1), 283-255.
British Journal of Social Work, July, Volume 37, Number 5.

Crandell. A. (2008): Lifetime Victimization among University Undergraduate Students: Associations Between Forgiveness. Physical Well Being Massachusetts Lowell.

Davila J (2004). Attachment processes in couples therapy, informing behavioral models. Chapter to appear in S. Johnson and V. Whiffen (Eds). Attachment: A perspective for couple and family integration. NY. Guilford Publications correspondence.

Deiner, E. (2000). Positivity and Construction of Life Satisfaction Judgment: Global Happiness is not the Sum of Its Part. Journal of Happiness Studies, Vol. (1), No (2), 159-176.

Donoyama, N. &Munakata, T., (2009). Trait Anxiety among Japanese Massage Practitioners with Visual Impairment: What Is Required in Japanese Rehabilitation Education? British Journal of Visual Impairment, 27 (1), 25-47.

Green. J. Burnette. J. & Davis. J. (2008): Third- Party Forgiveness: Not Forgiving Your Close Other Betrayer. Society for Personality and Social Psychology. 1-12.

Hallahan. D & Kauffman, J. (2003): Exceptional learners: Introduction to special educational. Boston, New York: Allyn and Bacon.

Heylighen. F. (1992). A cognitive- Systemic Reconstruction of Mashlow Theory of Self – Actualization. Behavioral Science. Vol. (37). PP. 39-58.

InternationalStandardClassificationofEducation -ISCED(1997)-3

Johan, M. Bliza, D. (2005), Forgiveness and Happiness the differing Contexts of Forgiveness using the Distinction between Hedonic and Evdoimionic Happiness. Journal of Happiness Studies, .52(2), 1-13.

Maltby, J., Day L. & Barber, L. (2005). Forgiveness and happiness,

The Differing Contexts.

Marlier, A. B. et.al (2007).The EU and Social Inclusion: Facing the Challenges, Bristol, Policy Press,

Shirai, K. (2009). Perceived Level of Life Enjoyment and Risks of Cardiovascular Disease Incidence and Mortality. Circulation, 15,120(11): 956-63.

Sinha, R. (2008). Road to Forgiveness: The Influence of Individual differences, a Pology and Perspective Taking. Unpublished Masters, Michigan State University.

Steger, M., Oishi, S., &Kesebir, S. (2008). Is a Life Without Meaning Satisfying? The Moderating Role of the Search for Meaning in Satisfaction with Life Judgments. Journal of Positive Psychology, in press.

Thompson, L., et al (2005). Dispositional Forgiveness of Self, Others and Situations. Journal of Personality, 73, 313-360.

Timothy, A; Judge, J., bono, A., Erez; E., (2005). Core Self-Evaluation and Job and Life Satisfaction- the Role of Self. Concordance and Goal Attainment. Journal of applied Psycholoy, 190, 2, 257-268.

Tompkins ،J ،Wert ،C. (2003)Fundamentalsofspecialeducation - whateveryteacherneedstoknow .Ed .Ohio :MerrillPrenticeHall.

رؤية تفسيرية لمصادر تشكيل وجهة الضبط والسلوك الاجتماعي للشباب في المجتمع

اعـــداد

فهد سعد العبدالله العريني

obeikan.com

رؤية تفسيرية لمصادر تشكيل وجهة الضبط والسلوك الاجتماعي للشباب في المجتمع

اعـــداد

فهد سعد العبدالله العريني

مقدمة :

يعد موضوع الاعتقاد والتوقع في الضبط ومصادر الحفز والتعزيز من المواضيع الحديثة نسبيا من حيث تناوله بالدراسة والبحث، وهي من المتغيرات الهامة المرتبطة بشخصية الفرد والمساهمة في تفسير جوانب عديدة في سلوكه، إذ تعتبر نقطة هامة من نقاط تقاطع المكونات النفسية لشخصية الفرد مع مطالب التنشئة الاجتماعية التي يتطبع عليها ويكتسب ضمنها المعايير الاجتماعية والعناصر الثقافية التي تحوله إلى كائن اجتماعي عبر مراحل نموه، بتمثله لهوية الجماعة أو المجتمع الذي ينتمي إليه.

ولذلك فالجدير بالتوضيح ونحن نقوم بمعالجة وتحليل مفهوم وآليات تشكل الاعتقاد في مصدر الضبط والذي هو مفهوم يتعلق باعتقاد الفرد حول المسؤول عن أحداث حياته ونتائجها وكذا عن أسباب نجاحه وفشله وطموحه وأهدافه بردها في أغلب المواقف إلى إرادته واختياره وقدراته وإمكانياته الخاصة أي إلى مصدر داخلي، أو بردها غالبا(في جل المواقف) إلى عوامل خارجية مفروضة عليه مثل أصحاب السلطة أو الحظ أو القدر... وغيرها من المصادر التي تقع خارج ذات الفرد وتحكمه، لذلك ونحن نقوم بمحاولة تحليل مركباته النفسية الاجتماعية وتفسير مصادرها، لابد أن ننطلق أولا من دراسة أي فئتي وجهة الضبط انتشارا بين أفراد المجتمع السعودي، ثم الرجوع إلى

الأدبيات النظرية والتراث العلمي الذي تناول بالدراسة والبحث مسألة الاعتقاد في وجهة الضبط وقضايا السلوك الاجتماعي ذات العلاقة بالموضوع، وهو صميم ما تطرق إليه هذا المقال .

المشكلة :

يطرح مفهوم وجهة الضبط محورا هاما وواعدا لتفسير السلوك، فهو من المتغيرات التي تم اكتشافها حديثا نسبيا ورصد العديد من تأثيراتها على تفكير الفرد وسلوكه وعلى جوانب عديدة من حياته. فقد ذهب بعض العلماء إلى اعتباره سمة شخصية بينما ذهب آخرون إلى اعتباره مكونا معرفيا، وسواء كان سمة في شخصية الفرد أو مكونا معرفيا في ذهنيته فإن العلماء والباحثين الذين تناولوا هذا المتغير بالدراسة والبحث لم ينكروا وجود تأثيرات لهذا الجانب النفسي الإجتماعي من حياة الفرد في خيارته السلوكية وممارساته اليومية التي تحدد مكانة الفرد ودوره، أهدافه وطموحاته، مستوى تقدمه ونجاحه وفشله...، فمتغير وجهة الضبط يتعلق باعتقاد الفرد حول كونه حر ومخير ومسؤول عن كل هذه النتائج في حياته، وهل هذه النتائج هي من صنعه هو ومن نتائج مثابرته وعمله وجهوده وقدراته أم هي من محظ جملة من العوامل الخارجة عن تدبيره وتخطيطه ومعالجته، أي من قبيل ما يسميه الأفراد بالصدفة أو الحظ، أو هي من مفهومهم للقضاء والقدر، أو كما يعتقد آخرون بأنها ترجع لرغبة وتعليمات ذوي السلطة وغير ذلك من المصادر، وبناءا على هذا يتحدد موضع الضبط السائد لدى الفرد.

الهدف منها :

يكمن هدف هذه الدراسة من خلال ما تقدمه من نتائج ومناقشات وتفسيرات إزاء نوع وجهة الضبط الأكثر انتشارا بين الأفراد، في محاولة لتعميق الفهم حيال مصادر تشكل الاعتقاد في وجهة الضبط، وكذا حيال العوامل المؤثرة أو المتحكمة في سلوك الأفراد ومعتقداتهم وأفكارهم والموجهة لانفعالاتهم وممارساتهم الاجتماعية، وبالتالي التوصل إلى افتراضات تفسيرية جديدة تكون معقولة ومنطقية أكثر لوجود علاقة بين بعض الأوجه من الاعتقاد في وجهة الضبط وأنواع معينة من السلوكات والممارسات الاجتماعية.

فالهدف الأساس من إجراء هذه الدراسة هو التوصل إلى تحديد فئة وجهة الضبط السائدة، للوقوف على بعض المعطيات الاجتماعية لتفسيرها، والتأكد كميا وكيفيا مما إذا كانت عمليات التغير الاجتماعي والتحولات التي طرأت على المجتمع في مختلف النواحي والمجالات قد أحدثت فعليا تغييرا جذريا أو على الأقل معتبرا على النظام والثقافة الاجتماعيين وبالتالي في النسق القيمي المعرفي للأفراد والمجتمع.

المفهوم الاجرائي لمتغير الدراسة (وجهة الضبط) :

يقصد بها درجة اعتقاد الفرد وتوقعاته حول مصدر المسؤولية في أحداث حياته ونتائجها من نجاح وفشل وتسيير وأهداف وطموح وغيرها، حسب ما تشير إليه الدرجات المرصودة لإجابات المبحوث على مقياس وجهة الضبط العام لروتر، والذي يسمح بتصنيف المستجيب على بنوده إلى واحدة من فئتي الضبط العام السائدة، وهما فئة الضبط الداخلي وفئة الضبط الخارجي.

أهمية البحث:

تبلورت أهمية البحث الحالي في الجانبين النظري والتطبيقي:

الأهمية النظرية:

هذه الدراسة سوف تسهم في اثراء مكتبات علم الاجتماع لاسيما في مجال الارشاد الأسري، وسوف تكون مساعدة للشباب والعاملين معهم لتعديل بعض الاتجاهات لديهم، والتغلب على مشكلة تكيفهم.

تعد الدراسة من الدراسات القليلة في مجال الارشاد الأسري الذي يتناوله لدى الشباب ومن ثم قد تمثل لبنة لبناء المزيد من الدراسات في هذا المجال.

إضافتها في مجالها بُعداً معرفياً إلى المكتبة الخليجية عموماً وإلى المكتبة السعودية خصوصاً.

الأهمية التطبيقية:

تطبيق أداة الدراسة نحو الاحتياجات المادية والاجتماعية والمعرفية والمجتمعية الشباب والاستفادة منه لدى المُهتمّين والمُختصّين في هذا المجال.

الاستفادة من نتائجها لدى المُختصّين في مجال علم الاجتماع.

وجهة الضبط في الحياة من وجهة نظر علماء النفس:

عرف "جلاتزروزابيف" (Glatzer& Zapf, 1984) الضبط الاجتماعيبوصفه "تقييماً عاماً وشاملاً للحياة أكثر من كونه شعوراً وإحساسا" (في الغامدي، ٢٠١٢)

هذا وقد أشار أيضاً "دينر وآخرين" (Diener,E., et al., 2000) إلى أن الرفاهية الذاتية تشتمل على مكونين أساسيين هما:

المكون الوجداني: والذي يشير إلى توافر المشاعر الإيجابية أو فقدان التأثيرات السلبية وهو ما أطلق عليه "فينهوفن" (Veenhoven, R., 1996) الشعور بالكينونة والإحساس بالرضا والإنجاز في الحياة.

لمكون المعرفي: وهو ذلك التقييم الذي يصدره الفرد على مدى جودة الحياة التي يحياها بحلوها ومُرها بعزها وقساوتها وجدبها وخصبها (خصوبتها).

وأن "الرفاهية الذاتية" كمفهوم يصفه بعض الباحثين بأنه: "التقييم المعرفي للفرد بخصوص الحياة التي يحياها وبطريقة شمولية كـ (الوظيفة أو المهنية، علاقاته الاجتماعية، اتجاهاته، وتوجهاته في الحياة، حياته الزوجية، صحته النفسية والجسمية ككل متكامل)".

وهذا ما جعل "تيموثي" (Timothy, A., 2005,p 264) تقرر بأن الضبط الاجتماعيما هو إلا: "تقييم إيجابي للذات والإمكانيات بصفة عامة".

من خلال التعريفات السابقة يتضح لنا ما يلي:

إن الضبط الاجتماعي هو نوع من التقييم العام والذاتي لحياة الفرد يعكس النظرة الإيجابية للحياة وللذات على حد سواء.

إن الفرد يستطيع أن يعيش الحياة على نحو مبهج إيجابي بصورة تجعل الفرد قادراً على التفاعل بإيجابية، وبصورة أكثر رضا عن هذه الحياة، وأكثر قدرة على تحمل تبعاتها.

إن الضبط الاجتماعيحالة وليس سمة، وأنه شكل من أشكال الاستمتاع الذاتي بالحياة لدى الفرد والذي يُعد ضمن مفهوم أعم وأشمل وهو الرفاهية الذاتية.

الضبط الاجتماعي والسعادة: Appetite for life & Happiness

يرى "فينهوفن" (Veenhoven R., 1999,pp 158 – 159) أن الفرق بين كل من الضبط الاجتماعيوالسعادة هو فرق جوهري حيث يرتبط مفهوم الاستمتاع بالحياة بعمليات عقلية، بينما يتضمن مفهوم السعادة عمليات وجدانية أكثر؛ ولهذا يعكس

مفهوم السعادة "ذلك التقييم الشامل لجودة خبرات الفرد أثناء إدارته لشئون حياته؛ ولهذا تمثل السعادة جانباً وجدانياً حيوياً لإحداث حالة من التوازن في ذلك الجانب الوجداني لدى الفرد لفترة ما من الزمن".

كما يتمكن الأفراد الذين يقبلون علي حياتهم – عادة – من حل مشكلاتهم وتحقيق ذواتهم، وبالتالي تكون فرصتهم في تحقيق السعادة في الحياة بدرجة أكبر، كما أنهم يستطيعون أن يُعبروا عن مشاعرهم تجاه أصدقائهم وأقرانهم ورؤسائهم في العمل، وبالتالي ليس لديهم القابلية للاستمتاع بالحياة كغيرهم لأنهم يجيدون فن تعكير صفو حياتهم؛ لأنهم يدَّعون بأنهم غير متفائلين؛ ولهذا لا يحتفظون بحياة انفعالية مستقرة ولا يتمتعون بتقدير ذات مرتفع (Alans, Seth &Reginaconti, W., et al., 2008, 42 – 45)

الاندماج الاجتماعي :

يعرف ابن منظور في لسان العرب في مادة "دمج": دمج الأمر يدمج دموجاً: استقام. وأمر دُماج ودِماج: مستقيم. وتدامجوا على الشئ: اجتمعوا. ودامجه عليهم دماجاً: جامعه. وأدمج الحبل: أجاد فتله؛ وقيل: أحكم فتله فى رقة (ابن منظور، 400 – 401 1999 :) وأضاف "المعجم الوسيط: تدامجوا على الشئ: اتفقوا، والدامج يعنى المجتمع(مجمع اللغة العربية،١٩٧٢:٢٩٥)، كما يضيف معجم "القاموس المحيط" أن "دمج" دموجاًأي دجل فيالشئ واستحكم فيه، كاندمج وادمج واندرمج، التدامج يعنى التعاون (الفيروز،٢٠٠٨:٥٦١) .

والاندماج الاجتماعي مفهوم ينشئه كل مجتمع وكل جماعة بهدف انتقال الأفراد والجماعات من حالة المواجهة والصراع إلى حالة العيش معاً، كما يعبر الاندماج

الاجتماعي عن صورة من صور القدرة على الوصول إلى المنظومات السياسية والقانونية اللازمة لجعل هذه الحقوق واقعاً حياً. وهى بهذا المعنى عكس مصطلح الاستبعاد الاجتماعي الذي وصفه "ماكس فيبر" على أنه أحد أشكال الانغلاق الاجتماعي. فقد كان" فيبر" يرى أن الانغلاق الاستبعادى بمنزلة المحاولة التي تقوم بها جماعة لتؤمن لنفسها مركزاً متميزاً على حساب جماعة أخرى (الزعبى،٢٠٠٨:٩).

ويري كاتبا تلك السطور أن الاندماج الاجتماعي أتى ليعكس واقعا فعلياً لحالة الإقصاء الاجتماعي Social Exclusion التي يمكن أن تسود مجتمعاً من المجتمعات، نتيجة ظروف حياتية يمر بها في فترة من الزمن .

لقد حدد العلماء موضعين للضبط عموما، فردّ الفرد مسؤولية ونتائج أفعاله وقراراته وما يتعلق بممارساته وخيارته السلوكية ونتائجها إلى قدراته وجهوده وإمكانياته وتخطيطه ومسؤوليته الشخصية اعتبر الفرد ذو موضع ضبط داخلي، أي لا علاقة للعوامل الخارجية بحرية الفرد السلوكية، فهو إن أراد الكلام تكلم وإن أراد السكوت فعل، وإن أراد النجاح استعد له واجتهد وأخذ بكل ما يحقق له النجاح وما الفشل إلا نتيجة لسلوكات تُضادّ النجاح هي من صنع الفرد ذاته.

وأمّا ردّ الفرد مسؤولية أفعاله وقراراته لظروف وعوامل خارجية لا قدرة له على التحكم فيها وضبطها والسيطرة عليها كالحظ والمكتوب والصدفة والقضاء والقدر والغيب وذوي السلطة والنفوذ وغيرها من العوامل والمصادر التي تقع خارج ذات الفرد وتدبيره وتخطيطه وتحكمه ، اِعتُبرَ ذو موضع ضبط خارجي.

ولذلك فإن موضوع وجهة الضبط جوهري للكشف عن زاوية نفسية اجتماعية أخرى يمكن أن تزود الباحث والمتخصص السيكولوجيين بمعلومات أكثر تفصيلا عن

سيرورات وآليات نفسية واجتماعية لم تكن معروفة من قبل قد يكون لها أثر في تقدم الفهم والوعي النفسي العام والمتخصص بسيكلوجيا السواء والشذوذ على حد سواء.

فكون مفهوم وجهة الضبط يرتبط باعتقاد وتوقع الفرد عن مصدر التسيير والنتائج وحصوله على التعزيزات المرغوبة في حياته فإن هذه النقطة تطرح محورا يتطلب عملا ومجهودا بحثيا كبيرا لإحاطته بطائفة واسعة جدا من العوامل والمتغيرات التي تستدعي قدرا من الموضوعية والمرونة والحرية في الطرح والمعالجة، لاسيما كونها تتعلق بعملية التطبيع الاجتماعي وطبيعة تنشئة الفرد وأنماط التعاملات وأنواع وآليات التعلّمات الاجتماعية المستمدة من المعرفة الاجتماعية السائدة والحس والإدراك الإجتماعيين المشتركين التي تنمو وتتشكل لدى الأفراد انطلاقا مما يكتسبونه من معايير اجتماعية عبر مراحل النمو عن طريق تفاعلاتهم الاجتماعية المختلفة والمستمرة مع البيئة، لتشكل نسقهم القيمي ومعتقداتهم وتوقعاتهم والكيفيات التي يدركون ويفسرون بها الأمور والمواقف من حولهم.

ومن هنا فالانطلاق في دراسة هذا الموضوع من أصوله الأنثربولوجية والمعرفية الاجتماعية نحو محاولة الإحاطة بتطوّراته وما حدث عليه من تغيرات عبر الزمن وصولا إلى تشكله بما هو عليه حاليا يعد ضروريا للفهم الجيد، كما بين هذا وأكد عليه عديد العلماء والباحثين القدماء والمعاصرين، ومن بينهم عالم الاجتماع أوجست كونت في قوله: " لا نستطيع أن نفهم جيدا قضية ما إلا إذا تتبعناها تاريخيا" .

هذا من جهة، ومن جهة أخرى في محاولة لوضع تصور –فرضي– نوعي وكيفي وتراتبي لنظام المعايير الاجتماعية بما تحويه من أصول ثقافية وأنساق قيمية وضوابط قانونية وعقائدية وغيرها مما هو مثبت في التراث النظري المتخصص فضلا عن

الحقائق التاريخية والواقعية المعيشة، كعوامل وخصائص قد يتفرد بها المجتمع السعودي وتميزه عن غيره من المجتمعات مع اعتبار وجود عناصر الاشتراك بين بني النوع البشري. وهذا من بين النقاط التي سيتم الانطلاق منها ومناقشة نتائج هذا البحث في ضوئها.

إن من القضايا المسلّم بها لدى جميع مجتمعات العالم، هي أن الثقافة والمعرفة الاجتماعية المبنية على مفاهيم ومعايير بعيدة عن العلمية والموضوعية يختلف نظام تسيير الطاقة البشرية فيها عن المجتمعات التي تسير أنظمتها الاجتماعية وفق ثقافة ومعرفة إجتماعية تقوم على أسس علمية، بما في ذلك نظام الأسرة وطبيعة العلاقات القائمة بين أفرادها وأنماط تنشئة الأفراد بداخلها كتحصيل حاصل.

كونها –الأسرة– وإن اختلفت تعريفاتها من مجتمع إلى آخر، ومن ثقافة أو نظام إجتماعي إلى ثقافات وأنظمة إجتماعية أخرى، من حيث بنيتها ووظيفتها وطبيعة الأدوار والعلاقات والتفاعلات القائمة بين أعضائها ورغم ما طرأ عليها من تحولات بفعل عوامل التغير الاجتماعي، إلا أنها كانت ولا تزال إلى يومنا هذا خلية المجتمع الأولى. ويزداد هذا المفهوم قوة من حيث رسوخه في ثقافات معينة، وفي ذهنيات وأنساق إجتماعية معينة لاعتبارات عديدة، منها ما يرتبط بالدين ومنها ما يرتبط بالعادات والأعراف والتقاليد... التي تشكل سلطة نوعية في أنظمة إجتماعية معينة، يخضع لها الأفراد وينتظمون حولها، كالمجتمعات التقليدية عموما.

هذه الأخيرة (المجتمعات التقليدية) التي تستمد تماسكها وقوة نظامها من سلطة الجماعة، التي ينشأ الفرد ضمنها متطبعا على الخضوع والطاعة والانصياع والمسايرة

امتثالا لسلطتها، كشكل من أشكال رد الجميل اللاشعوري لعوائد الانتماء والإشباع التي منحتها الجماعة للفرد بالمقابل وبدون مقابل إثر عضويته فيها.

فقد بينت دراسات عديدة قائمة على مناهج مختلفة ولاسيما في علم النفس الإجتماعي، سواء منها تلك القائمة على الملاحظة أو على البحث الإحصائي والوصفي وعلى استخدام أساليب القياس الدقيقة، أكدت على أن القدر المتاح من الحرية الموضوعية والتعبير على الحاجات وحق الأفراد في ممارسة حقوقهم واتخاذ قراراتهم وتحمل مسؤوليات خياراتهم السلوكية والتي يقوم عليها النسق المعرفي الاجتماعي في المجتمعات التي تقوم أنظمتها على أسس من المعرفة العلمية، تلك المجتمعات التي تعتمد على نتائج البحث والتراث العلمي في تسيير أنظمتها واستثمار الطاقة البشرية داخلها، أكدت على أن هذا النوع من المجتمعات ينشأ أفراده على قناعات مفادها أن الفرد قادر بحكم قدراته وإمكانياته أن يحقق الإشباعات والأهداف والتكيفات والتنمية المرغوبة وكل ما يريد تحقيقه في حياته، على عكس المجتمعات التي تقوم أنظمتها على ثقافة تكرس لهشاشة الفرد في مقابل حصوله على مختلف التعزيزات بوجوده ضمن جماعة، وتكرس لضعف الفرد بمختلف أشكال الحرمان أو القهر والعقاب المعنوي والمادي معتمدة على أساليب العنف المختلفة التي تأخذ في هكذا مجتمعات وظيفة الحفاظ على النظام الاجتماعي في حال اختار الفرد مخالفتها أو قام بسلوك أو مارس حقا لا يخوله نظام الجماعة له، أو له علاقة بعضويته أو عضوية الأفراد فيها –أي في الجماعة– ، هذا النوع من الثقافة التقليدية المسيرة للنظام الاجتماعي كما يقول (مظهر، ٢٠١٠) "تقوم على وسط عدواني حر التصرف" .

ويكرس لمفهوم أنت على أحسن حال ما دمت عضوا في جماعة، وكما بين هذا وفصل فيه (مصطفى حجازي) في بحثه حول التخلف الاجتماعي في مدخله إلى سيكولوجيا الإنسان المقهور .

فالاعتقاد أو التوقع بمصادر التعزيز والمسؤولية إنطلاقا مما سبق توضيحه من معطيات، يمكن أن تختلف بدرجات متفاوتة بين الأفراد في المجتمعات التقليدية عنها في المجتمعات غير التقليدية بحسب المعرفة الاجتماعية المتبناة والتي تقوم عليها تنشئة الفرد، لاسيما والفرق شاسع بين معرفة تكرس لحرية الفرد وأخرى تكرس لنظام الجماعة.

ومن خلال نقطة الاختلاف هذه إضافة إلى المعطيات التي سبق بيانها، فإن الإشكال الأساسي الذي تدور هذه الدراسة حول الخوض في تفاصيله ودراسته للخلوص إلى نتائج تمكن من تذليل بعض المشكلات الفرعية ذات العلاقة به كما نتطلع له من خلال تتمة لاحقة لما تناولته هذه الدراسة، يتمثل أولا في: تحديد نوع وجهة الضبط العام السائدة لدى أفراد المجتمع السعودي. بمعنى آخر، إعتمادا على ما سبق بيانه من خصائص إجتماعية وثقافية ومعرفية ينمو وينشأ أفراد المجتمع السعودي فيها لتشكل بذلك مكوناتهم المعرفية وتدخل في تشكيل بناهم الذهنية وسماتهم الشخصية وتوجه سلوكاتهم، بما في ذلك معتقداتهم وتوقعاتهم حول مصادر التعزيزات التي يحصلون عليها، وحول معتقداتهم بالمصادر المسؤولة على التسيير والنتائج في حياتهم والذي يشكل مصدر التوجيه والتحكم لديهم، فما هي وجهة التحكم والضبط السائدة لدى أفراد المجتمع السعودي؟ هل مصدرها داخلي نابع من اعتقاد الفرد بقدرته ومسؤوليته في تسيير حياته وقراراته ونتائجها؟ أم خارجي، ينطلق من اعتقاد الفرد بأنه

عضو في جماعة وجزء منها لا يمكنه مخالفتها كونها مصدر للتعزيزات المرغوبة والمسؤولة عن تلبية إشباعات الفرد وتحقيق طموحه وأهدافه، وأن هناك قوى تتجاوز قدرة الفرد على التحكم وعلى أن يكون مسؤولا عما يحدث أو يجري في حياته من وقائع ومواقف ونتائج هذه المواقف؟. أي هل توجد فروق في وجهة الضبط (الداخلي–الخارجي) لدى أفراد الأسرة السعودية (من المتزوجين)؟ ولصالح أي فئة من الضبط؟

وللإجابة على التساؤل العام (الرئيس) لهذه الاشكالية، افترضنا أنه: يوجد فروق في وجهة الضبط (الداخلي–الخارجي) لدى أفراد العينة المستهدفة بالدراسة (متزوجين من الأسرة السعودية) لصالح وجهة الضبط الخارجي بدرجة أعلى. وهي الفرضية التي ستقوم هذه الدراسة باختبار صحتها والسعي نحو رؤية تفسيرية لنتائجها في ضوء معطيات الثقافة والنظام الاجتماعيين للمجتمع السعودي.

الدراسات السابقة:

قامت كل من "عبير محمد أنور، وفاتن صلاح عبد الصادق" (٢٠١٠) بدراسة بعنوان "دور التسامح والتفاؤل في التنبؤ بنوعية الحياة لدى عينة من الطلاب الجامعيين في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية"، والتي أُجريت على (٣٦٧) طالباً من الطلاب الجامعيين الذكور بمتوسط عمري قدره (٢٠,٤٤)، وقد استخدمت الباحثتين ثلاثة مقاييس: مقياس التسامح، ومقياساً لنوعية الحياة من (إعداد الباحثتين)، ومقياس التفاؤل (لأحمد عبد الخالق)، وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى وجود علاقة دالة موجبة بين التسامح ومكونيه الفرعيين، وكل من نوعية الحياة ومكوناتها الفرعية، والتفاؤل، وكان التفاؤل أكثر تنبؤاً بنوعية الحياة لدى الطلاب تلاه التسامح الكلي تم التسامح مع الذات، كما برزت فروق ذات دلالة إحصائية بين الأكثر تسامحاً وتفاؤلاً،

والأقل تسامحاً وتفاؤلاً في نوعية الحياة بمكوناتها الفرعية في اتجاه الأكثر تسامحاً (سواء كان في التسامح مع الذات أو التسامح مع الآخر أو في التسامح الكلي).

أما دراسة عماد صالح عبده (٢٠١١)بعنوان مؤشرات تمكين المعوقين من الاندماج الاجتماعي لدى طلبة كلية التربية جامعة السلطان قابوس. وهدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الذكاء الوجداني و مستوى الاندماج الاجتماعي، تكونت عينة البحث من (٣٤٠) طالب وطالب من التخصصات العلمية والإنسانية في كلية التربية من الجنسين وقد استخدم الباحث مقياس بار أون للذكاء الوجداني (١٩٩٧).ومقياس الاندماج الاجتماعي (إعداد الباحث) والمتمثل بالمجالات الآتية (مجال الزملاء، مجال المقررات الدراسية، مجال أنظمة ولوائح الكلية، مجال الأساتذة، المجال الانفعالي، مجال التخصص الدراسي)،وتوصل البحث إلى أن طلاب كلية التربية المستجدين لديهم مستوى منخفض ممن الاندماج الاجتماعي وكذلك مستوى منخفض من الذكاء الوجداني، كما توصل البحث إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين مستوى الذكاء الوجداني والاندماج الجامعي لدى الطلبة المستجدين في كلية التربية.

وفي دراسة محمد عبد الهادي الجبوري(٢٠١٣) والتي حصل بها علي الدكتوراه عن قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات والطموح الأكاديمي والاتجاه للاندماج الاجتماعي لطلبة التعليم المفتوح بالأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك نموذجا، استخدم الباحث مقياس قلق المستقبل (إعداد زينب شقير). ومقياس فاعلية الذات، ومقياس مستوى الطموح الأكاديمي، ومقياس الاندماج الاجتماعي(إعداد الباحث٢٠١٢)، تكونت عينة الدراسة من(١٢٠) طالب وطالبه من طلبة الأكاديمية فيالعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣،وقد أظهرت النتائج: أنأفراد العينة يعانون من قلق

المستقبل ولديهم فاعلية للذات. وانالطلبة الذكور يميلون للاندماج الاجتماعي. أخيرا وجودارتباطات ضعيفة وليس ذات دلالة إحصائية لمتغيرات قلق المستقبل وفاعلية الذات ومستوى الطموح الأكاديمي والاندماج الاجتماعي لدي عينة الدراسة، أن معنوية تنبؤ فاعلية الذات ومستوى الطموح الأكاديمي والاندماج الاجتماعي بقلق المستقبل قد أظهرت عدم وجود ترابط بينهم.

ثم تأتي دراسة ترينداد ((Trindad,2004 التي هدفت إلى التعرف عن العلاقة بين الدارسين والمدرسين في التعلم عن بعد" شكل الاندماج" ، تكونت عينة الدراسة من (١٧٤ دارس ودارسة)، وقد أظهرت أن الطلبة الذين يدرسون عن بعد يشعرون بالعزلة النفسية والاجتماعية جراء الانفصال المكاني والزماني عن مدرسيهم والطلبة الآخرين . وارجع البحث الأسباب التي تؤدي إلى الشعور بالعزلة النفسية والاجتماعية لدى الدارس في الجامعة المفتوحة إلى ثلاث أسباب هي: محدودية التفاعل الاجتماعي Decrease of rapport،:وفقر العلاقات الإنسانية Increase of isolation وزيادة الشعور بالعزلة. Decrease of interaction

وتاتي دراسة عدنان عبده٢٠١٢ بعنوان الذكاء الوجداني وعلاقته بالاندماج الاجتماعي لدى طلبة كلية الجامعة. وهدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الذكاء الوجداني ومستوى الاندماج الجامعي ثم التعرف على علاقة الذكاء الوجداني بالاندماج الجامعي والفروق في الذكاء الوجداني لدى الطلبة المستجدين في كلية التربية جامعة تعز وفقًا (لمتغير الجنس ذكور وإناث) حيث تكونت العينة من (٣٤٠) طالب وطالبة من التخصصات العلمية والإنسانية في كلية التربية وقد استخدم الباحث مقياس بار أون للذكاء الوجداني (١٩٩٧). ومقياس الاندماج الاجتماعي إعداد الباحث نفسه،

وفقد توصل البحث إلى أن طلاب كلية التربية المستجدين لديهم مستوى منخفض ممن الاندماج الاجتماعي وكذلك مستوى منخفض من الذكاء الوجداني، كما توصل البحث إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين مستوى الذكاء الوجداني والاندماج الجامعي لدى الطلبة المستجدين في كلية التربية جامعة تعزكما توصل البحث إلى أن هناك فروق في بعض مكونات الذكاء الوجداني بين الذكور والإناث حيث يتفوق الإناث عن الذكور ببعد المهارات البينشخصية والتي تتضمن مهارات التعاطف والمهارات الاجتماعية، بينما يتفوق الذكور عن الإناث ببعد إدارة الضغوط والمزاج العام ،كما توصل البحث إلى أنه ليس هناك فروق في متوسطات مكونات الذكاء الوجداني.

على حين قام كل من "ستيجر وآخرين" (Steger, M., et al., 2008)بدراسة عن "هل الحياة بدون معنى مرضية؟ الدور الوسيط للبحث عن معنى للحياة والاستمتاع بها"، بهدف التعرف على طبيعة العلاقة بين إيجاد معنى للحياة والاستمتاع بهذه الحياة والرضا عنها، وذلك على عينة من طلاب الجامعة بلغت (١٢٢) من الأمريكان القوقازيين والآسيويين والأفارقة، استخدمت الدراسة الأدوات (مقياس معنى الحياة، والاستمتاع بالحياة، والرضا عن الحياة). وقد توصلت الدراسة إلى: أن هناك علاقة بين وجود معنى للحياة لدى الأفراد وبين استمتاعهم بهذه الحياة، كما أن وجود معنى للحياة يرتبط ارتباطاً إيجابياً وقوياً بمفهوم السعادة الشاملة وبخاصة لدى هؤلاء الذين يبذلون جهداً كبيراً لإيجاد معنى للحياة بالنسبة لهم، بينما انخفض هذا الارتباط لدى الأفراد والذين لا يبذلون جهداً للبحث عن معنى لحياتهم، وبهذا فإن الدور الذي يلعبه مفهوم البحث عن معنى للحياة هو شيء نسبي؛ حيث يختلف من شخص لآخر، وأن هذه النسبة تعتمد بدرجة كبيرة على مستوى البحث عن معنى للحياة ودرجته لدى كل

فرد من الأفراد، كما توصلت هذه الدراسة أيضاً إلى أنه يمكن التنبؤ بالسعادة في الحياة بصفة عامة من خلال مدخلين هما مدخل البحث عن معنى الحياة وكذا مدخل ممارسة الحياة على أرض الواقع.

كما قام أيضاً كل من "شيراي وآخرين" (Shirai, K. et al., 2009)بدراسة عن "المستوى المدرك للاستمتاع بالحياة، وخطورة حدوث أمراض القلب الوعائي والوفاة"، والتي طبقت على عينة من طلاب المرحلة الثانوية السنوات الأخيرة وطلاب المرحلة الجامعية، وكذلك على عينة من مختلف الشرائح العمرية، شارك في الدراسة (١٧٥) من الذكور والإناث اليابانيين ممن بلغت أعمارهم ما بين (٤٠ – ٦٩) سنة، استخدمت الدراسة مقياس الاستمتاع بالحياة المدرك،وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين مستويات الاستمتاع بالحياة المدرك، وبين احتمالات التعرض لمخاطر الإصابة بأمراض القلب والشرايين، وكذلك ارتفاع معدلات الوفاة لدى المشاركين في مرحلة أواسط العمر، الأمر الذي يشير بدوره إلى الدور الوقائي للاستمتاع بالحياة في مواجهة مخاطر الإصابة بأمراض القلب والشرايين.

كذلك قامت (خديجة عبد العزيز الغامدي، ٢٠١٢) بدراسة عن "التفكير البنائي وعلاقته بكل من الاستمتاع بالحياة والرضا الوظيفي لدى عينة من معلمات الثانوي بالطائف"، وذلك للتعرف على تلك العلاقة القائمة بين كل من التفكير البنائي والاستمتاع بالحياة والرضا الوظيفي، بلغت العينة (٢٣٩) من معلمات المرحلة الثانوية تراوحت أعمارهن ما بين (٢٥ –٥٥) سنة، عدد سنوات خبرة (١ – ٢٥) سنة، وقد طبقت الباحثة مقياييس التفكير البنائي (إعداد إبستين، ٢٠٠١) ترجمة الباحثة، ومقياس الاستمتاع بالحياة، وكذا مقياس الرضا الوظيفي (إعداد الباحثة)، وقد توصلت

نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط دال بين الاستمتاع بالحياة وأبعاد التفكير البنائي ممثلا في (التفكير العاطفي، التفكير العملي)، على حين وجدت ارتباطاً سالباً بين الاستمتاع بالحياة وكل من التفكير التشاؤمي والأحادي، وغير العقلاني والدرجة الكلية)، وذلك لدى المعلمات ذوي التخصصات العلمية، على حين يوجد ارتباط موجب بين الاستمتاع بالحياة وأبعاد التفكير البنائي (التفكير العاطفي، والعملي والدرجة الكلية) لدى المعلمات ذوي التخصصات الأدبية.

أخيرا دراسة عايدة شعبان صالح (٢٠١٣) الشعور بالسعادة وعلاقتها بالتوجه نحو الحياة لدى عينة من العاقين حركياً المتضررين من العدوان الإسرائيلي على غزة، هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الشعور بالسعادة ، والتوجه نحو الحياة لدى عينة من المعلقين حركياً المتضررين من العدوان على غزة،على عينة قوامها (١٢٢) طالباً وطالبة من المعاقين حركيا، وقد استخدمت الباحثة مقياس السعادة ومقياس التوجه نحو الحياة من (إعداد الباحثة)، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين الشعور بالسعادة لدى المعاقين حركياً المتضررين من العدوان الإسرائيلي على غزة ، والتوجه نحو الحياة، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب على مقياس السعادة ومقياس التوجه نحو الحياة تعزى إلى متغير الجنس (ذكر–أنثى)، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس التوجه نحو الحياة والسعادة تعزى إلى متغير العمر لصالح (٣٠ – ٢١ سنة).

تأتي دراسة دونوياماومانكاتا (Donoyama&Munakata, 2009) وعنوانها(قلق السمة بين ممارسي التدليك اليابانيين المعاقين بصريا)، وهدفت هذه الدراسة إلى

التعرف إلى قلق السمة لدى المعاقين بصرياً الممارسين لمهنة التدليك وعلاقته بالكبت الذاتي، والمساعدة، أو الإزعاج الذين يحصلون عليه من قبل العاملين معهم. وتكونت عينة الدراسة من ١٥٥ معاقا بصريا. وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط إيجابي بين قلق السمة، وبين الكبت الذاتي، والمساعدة أو الإزعاج الذي يحصلون عليه. كذلك أشارت النتائج إلى وجود ارتباط سلبي بين قلق السمة، وتقدير الذات، والدعم الانفعالي المدرك من قبل المعاقين بصريا. كذلك بينت نتائج الدراسة أن ضعاف البصر لديهم قلق سمة بشكل أعلى من المكفوفين.

تليها دراسة جمال أبو زيتون، ويوسف مقدادى (٢٠١٢) وعنوانها الأمن النفسى لدى الطلبة المعاقين بصرياً في ضوء بعض التغيرات، استهدفت هذه الدراسة التعرف إلى مستويات الشعور بالأمن لدى الطلبة المعاقين بصرياً الملتحقين في مدرسة المكفوفين الثانوية، وتكونت عينة الدراسة من ٤٦ طالباً معاقا بصريا. وأشارت النتائج إلى أن درجة الشعور بالأمن كانت متوسطة لدى المعاقين بصريا. كما أشارت إلى عدم وجود دلالة إحصائية لمتغيرات شدة الضبط الاجتماعي، والتحصيل. بينما أشارت النتائج إلى وجود دلالة إحصائية لمتغير تفاعل شدة الضبط الاجتماعي، واستخدام التكنولوجيا. ويقترح الباحث بأن استخدام التكنولوجيا يمكن أن يزيد الشعور بالأمن لدى المعاقين بصريا

وتشير دراسة هالهانوكوفمان Hallahan&Kauffman (2003) أن ضعف السمع تضع الفرد المصاب به في مواقف صعبة تأخذ مكانها بين مجتمع السامعين ومجتمع الصم، فالإصابة بضعف السمع يعكس سلوك العزلة والانسحاب الإجتماعى والذي ينتج بشكل رئيسي عن اضطرابات التخاطب، فضعاف السمع فرصهم محدودة في

السماع من مصادر صوتية متنوعة، وهذا يؤدى إلى نقص في الخبرات تؤثر سلباً على تشكيل قواعد اللغة والمعرفة والكلمات ونمو المفردات، فضعف السمع يشوه الإشارات الصوتية، إن العديد من المشكلات تواجه ضعاف السمع في المدارس ناتجة عن الفقدان السمعي فانخفاض التحصيل وضعف المهارات اللغوية بقسميها الاستقبالية والتعبيرية ومحدودية العلاقات الاجتماعية ما هي إلا مشكلات ناتجة عن الإصابة بالضبط الاجتماعي السمعية التي تؤثر بشكل شديد على مظاهر سلوك الشخص المصاب.

هذا وتُعد هذه الدراسة أول محاولة في مجال الضبط الاجتماعيفي الدراسات العربية في العالم العربي، كما تعد الدراسة الحالية أول محاولة في تعني بذوي الاحتياجات الخاصة في متغيرات مهمة في علم النفس وذلك من أجل تفعيل المجالات الإيجابية التي يتناولها علم النفس الإيجابي في دراسة الشخصية الإنسانية التي مازالت تمثل كنزاً ثميناً لاكتشاف العديد من المفاهيم الإيجابية التي تؤكد على خصائص الشخصية الإنسانية الإيجابية.

منهج الدراسة :

تتمحور هذه الدراسة حول البحث عن الفروق في وجهة الضبط لدى مفردات عينة المجتمع المستهدف بالدراسة، بهدف وصفه كميا والوقوف على ما أمكن من تفسيرات للنتائج المتطلع إليها اعتمادا على الأدبيات النظرية التي تناولت متغير وجهة الضبط وكيفيات ومصادر تشكله في إطار الثقافة والمعرفة الاجتماعية المميزة للمجتمع السعودي، وعلى ذلك وتبعا لطبيعة الدراسة فإن أكثر المناهج تناسبا مع غاياتها هو المنهج الوصفي الفارقي .

حدود الدراسة وإجراءاتها :

تم إجراء هذه الدراسة بشقيها : –الاستطلاعي الذي تناول ضبط تصورها النظري والمفاهيمي وإعادة تقنين آداتها المتمثلة في مقياس وجهة الضبط (لروتر.ج) والمترجم من طرف (علاء الدين كفافي) الذي تم الفراغ منه خلال السنة ٢٠١٤م . –و شقها الأساسي المتمثل في تعيين الحدود البشرية والاجراءات التطبيقية والذي تم إنجازه خلال السنة ٢٠١٥ وبداية السنة ٢٠١٦م . وذلك في حدود مدينة الرياض.

الأدوات والأساليب المستخدمة في الدراسة :

الآداة (مقياس وجهة الضبط) :

بما أن هذا البحث بخلفيته ومقاربته النظرية، ودراسته الميدانية، تناول متغير وجهة الضبط في علاقتها بوجهة الضبط الزواجي، بالإضافة إلى كون هذا المفهوم الأخير استمد أساسا من مفهوم ونظرية (ج.روتر) في التعلم الاجتماعي وكيفية تشكل وجهة الضبط بمصدريها (الداخلي–الخارجي)، فإن دراسة هذه العلاقة من الجوانب المستهدفة في فرضيات هذا البحث تستلزم استخدام مقياس لرصد وتحديد نوع وجهات الضبط السائدة لدى أفراد عينة الدراسة الأساسية.

وتم حساب درجات المبحوثين على مقياس وجهة الضبط (لروتر) والمترجم من طرف (علاء الدين كفافي)، وتحديد مصادر الضبط لدى مفردات العينة بإتباع مفتاح التصحيح الأصلي الذي وضعه (روتر) والموضح في الطريقة الآتية:

جدول رقم (١)

يمثل مفتاح تصحيح مقياس مركز الضبط الداخلي /الخارجي (ج.روتر) :

الفقرة	الدرجة	الفقرة	الدرجة
١	دخيلة	١٦	أ
٢	أ	١٧	أ
٣	ب	١٨	أ
٤	ب	١٩	دخيلة
٥	ب	٢٠	أ
٦	أ	٢١	أ
٧	أ	٢٢	ب
٨	دخيلة	٢٣	أ
٩	أ	٢٤	دخيلة
١٠	ب	٢٥	أ
١١	ب	٢٦	ب
١٢	ب	٢٧	دخيلة
١٣	ب	٢٨	ب
١٤	دخيلة	٢٩	أ
١٥	ب		

الفقرات رقم (١ ، ٨ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٧) فقرات تمويه ولم تحسب لها أي علامة.

* الفقرات رقم (٢ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٩) تعطى علامة واحدة لكل فقرة عند الإجابة عليها بالرمز (أ) ، وتعطى صفراً عند الإجابة عليها بالرمز (ب).

* الفقرات رقم (٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٨) تعطى علامة واحدة لكل فقرة عند الإجابة عليها بالرمز (ب) ، وتعطى صفراً عند الإجابة عليها بالرمز (أ).

– تكون درجة الفرد على المقياس مجموع الدرجات التي تعبر عن اتجاهه الخارجي ومدى الدرجات على هذا المقياس من صفر (والتي تعبر عن عدم وجود اتجاه خارجي لدى المستجيب)إلى ٢٣ (والتي تعبر عن اتجاه خارجي تماماً).

– ويصنف المستجيبون على هذا المقياس إلى فئتين :

الأولى : من (صفر ـ ٨) درجات وهم ذوي مركز الضبط الداخلي .

الثانية : من (٩ ـ ٢٣) درجة وهم ذوي مركز الضبط الخارجي . (نسخة المقياس وتفاصيل مراحل إعادة تقنينه في البحث الأساسي)

٥-٢-الأسلوب الاحصائي (اختبار ت للفروق T .test) :

وذلك تماشيا مع فرضية الدراسة التي تبحث في الفروق بين عينتين مستقلتين، وهو ما سيتوضح في الخطوة التالية من الدراسة.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة :

في هذه المرحلة نأتي إلى آخر خطوة من هذه الدراسة و المتعلق بالإجابة عما ورد في الإشكالية المطروحة و اختبار فرضيتها إحصائيا، فبعد ضبط الاعتبارات المنهجية والمعرفية، يجرى في هذا العنصر عرض ومناقشة ما توصلنا إليه من نتائج.

١-عرض نتائج فرضية الدراسة :

تنص الفرضية على أنه:

-توجد فروق بين أفراد العينة (متزوجين من الأسرة السعودية) في مصدر الضبط العام (الداخلي-الخارجي) لصالح مصدر الضبط العام الخارجي بدرجة أعلى.

باستخدام اختبار ت للفروق بين عينتين تماشيا مع طبيعة الفرضية، تم التوصل إلى النتائج المعروضة من خلال الجدولين رقم (٢) و (٣) على التوالي :

جدول رقم (٢)

يوضح المؤشرات الإحصائية لكل من وجهتي الضبط (الداخلية والخارجية) :

المتغيرات	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
مصدر الضبط العام الداخلي	153	8,46	2,096	,169
مصدر الضبط العام الخارجي	92	14,66	2,451	,256

جدول رقم (٣)

يوضح نتائج اختبار T test للفروق لمجموعتين مستقلتين (فئتي وجهة الضبط الداخلية والخارجية)

متغير مصدر الضبط العام(الداخلي-الخارجي)	التجانس								
	ف	Sig	ت	درجة الحرية	المعنوية	فروق المتوسط	فروق الانحراف	95%مستوى الثقة	
								دنيا	عليا
افتراض التساوي	2,752	,098	-21,017	243	,000	-6,199	,295	-6,780	
افتراض عدم التساوي			-20,218	169,101	,000	-6,199	,307	-6,804	

التعليق على الجدولين (٢) و (٣) :

من خلال القيم المبينة في الجدول رقم (٢) تظهر فروق في قيمتي المتوسطين الحسابيين للعينة حيث بلغت قيمة متوسط الضبط العام الداخلي (8,46) وقيمة مصدر الضبط العام الخارجي (14,66)، كما تظهر في الجدول رقم (٣) قيمة اختبار T مرتفعة وسالبة وتقدر بـ:21,017- . وبلغت قيمة مستوى الدلالة Sig=000, وهي اقل من α قيمتيها ٠,٠١ و ٠,٠٥، وبالتالي فهي دالّة إحصائيا،أي توجد فروق بين المتوسطين لصالح مصدر الضبط العام الخارجي بدرجة أعلى

مناقشة نتائج الفرضية :

بناءا على معطيات جدولي المؤشرات الاحصائية لمتوسطي مصدر الضبط العام (الداخلي والخارجي)، وودلالة فروق اختبار (تا)، يتأكد ثبات الفرضية القائلة بوجود فرق دال في مصدر الضبط العام لدى أفراد العينة لصالح مصدر الضبط العام الخارجي بدرجة أعلى، وذلك بمتوسط يكاد يبلغ ضعف متوسط قيم مصدر الضبط العام الداخلي، وبمستوى دلالة وصل عند (٠٠٥) و (٠٠١)، وهذ نتيجة كانت متوقعة، وتبدو إلى درجة لا بأس بها من المنطقية إذا ما أخذنا في الاعتبار مجموعة من المعطيات والتفسيرات من خلال مقارنة هذه النتيجة مع نتائج دراسات وبحوث تناولت جوانب ذات علاقة بالموضوع من جهة، وبالرجوع إلى خصائص ومواصفات العينة من جهة ثانية. حيث أنّ سيادة الاعتقاد في مصدر الضبط الخارجي إذا ما قورن بالاعتقاد في مصدر الضبط الداخلي في مجتمع ينشأ أفراده في بيئة اجتماعية تقليدية وإن بدت بمظاهر عصرية وضمن حدود بيئة حضرية (مدينة الرياض) في حال سلمنا بالطرح القائل بتقليدية الثقافة والنظام الاجتماعيين للمجتمع السعودي، فإن

هذه النتيجة وهي انتشار الاعتقاد في وجهة الضبط الخارجية ستبدو منطقية ومعقولة جدا، إذ أن التنشئة ضمن الأطر المرجعية للمجتمعات التقليدية كما تبينه أدبيات هذا الطرح النظرية لا تلبث ومنذ مراحل التنشئة الاجتماعية الأولى للفرد أن تقابل كل سلوك أو ممارسة إجتماعية تنم عن استقلالية الفرد عن نظام الجماعة بكل أو بأي أسلوب يدفعه لإعادة توجيه تفكيره واتجاهاته وبناء قيمه وفق ما تقتضيه قيم الجماعة وما يتطلبه نمط الحياة الجماعية، وهذا سواء ارتبط الحال بالحياة ضمن البيئة العائلية أو خارجها، حيث أن هناك علاقة وطيدة في مثل هذه المجتمعات (التقليدية) بين العلاقات العائلية والعلاقات الاجتماعية التي تمتد بفضل هذه العلاقات القاعدية (العائلية) لتشمل وتحتوي بفضلها وتقيم على أساسها مختلف العلاقات الاجتماعية الأخرى. فيكتسب الفرد في أطر التنميط والتطبيع الاجتماعي التقليدي معتقدات وتترسخ لديها قناعات وأفكار ويكتسب حتى صدمات من خلال العقاب المتكرر الذي يحيطه ممثلوا هذا النظام بالفرد كلما جدد التفكير في القيام بسلوك لا يتماشى ونظام الجماعة أو تعتبره هذه الأخيرة مسألة ذات علاقة بنظام الجماعة، وفي المقابل ينمو ضمن ثقافتها على الاعتقاد بهشاشته الفردية، وأن لا قوة له إلا ضمن هذا النظام الجماعي لاسيما أن الأحداث والوقائع التاريخية والاجتماعية اليومية داخل هذه المجتمعات تثبت هذا لأفرادها، وتعمل بمختلف مؤسساتها من أسرة وإعلام وغيرها...، وفي مختلف البيئات والمواقف الاجتماعية كبيئة الدراسة والعمل وجماعات الرفاق والأماكن العامة و... على تثبيت هذه المفاهيم والمعتقدات، فيتعلم الفرد ويقتنع ويكتسب إعتقادات تحد من اعتقاده بكفاءته وجدارته وقدراته على بلوغ أهدافه وطموحاته، وكذلك كل ما يرتبط بحصوله على التعزيزات والنجاحات المرغوبة

والعكس، أي أنه كذلك سيعتقد بمقتضى هذه الاعتقادات أن ما يصيبه من فشل أو إحباطات في حياته هو محظ عوامل خارجة عن تحكمه وسيطرته، وعلى هذا تسيّر توقعاته كذلك، فتوالي التعزيزات أو الاحباطات التي تأتي الفرد بسبب عوامل خارجة عن تحكمه يكسبه اتجاها خارجيا كذلك للتوقع في التعزيز ، وهذا ما يميز ذوي الوجهة الخارجية للضبط، على عكس هؤلاء الذين يتميزون بالاعتقاد في الضبط الداخلي، وبإمكانياتهم وقدرتهم على بلوغ الأهداف والحصول على التعزيزات المرغوبة، ولديهم توقعات في التحكم والسيطرة على أحداث حياتهم ومتطلباتها ونتائجها مصدرهما داخلي أي يعود لمسؤولية الفرد وقدراته.

ومع أن نتائج الفرضية قد بينت وجود فرق جوهري في نوعي فئتي الضبط العام لدى العينة لصالح الفئة الخارجية بدرجة أعلى، إلا أن عدم انعدام الفئة الداخلية ينم عن وجود فئة وإن كانت صغيرة تعتقد في الضبط الداخلي، ولعل لهذه النتيجة أو هذا المعطى تفسيرا يضيف تبريرا آخر للطرح القائل بتفشي الحداثة، وأثر التغير الاجتماعي والتحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية ... وعولمة الثقافات والأنظمة... وعمليات التثاقف بما جرته وجلبته وتسببت فيه من صراعات وتناقضات وتجاذبات... في حدوث ما اصطلح عليه بعض الباحثين بالحداثة وانتشار الروح التحررية والقيم الفردانية كما قال بهذا (مصطفى بو تفنوشت، ١٩٨٤) في بحثه حول التطور والخصائص الحديثة للعائلة السعودية (٤) ، وما اصطلح عليه بعضهم بظاهرة الانسلاخ الثقافي كما ورد في طرح (نور الدين طوالبي، ١٩٨٨) لمعطيات الدين والطقوس والتغيرات (٥) ، وكما وصفه آخرون بالانشطار الثقافي أمثال (مصطفى حجازي، ١٩٩٨) الذي اقترح إزاء ما وصفه بمهام الثقافة الوطنية حيث

يقول حيال ما وصف به قضية الثقافة في المجتمعات العربية : "هناك مهام تتعلق بالتنشئة المستقبلية، هذه التنشئة هي التي ستحدد توجهات الأجيال االقادمة، ولقد أصبحت هذه المهمة أكثر إلحاحا مع تزايد وهن المرجعيات التقليدية، وتعاظم دور المرجعيات الوافدة، وإذا كان جيلنا يمر بمرحلة بينية، ويعيش حالة خليط ثقافي يتفاوت مقداره من التجاذب والتناقض والتشويش والثنائية، فإن الأجيال القادمة مرشحة أكثر فأكثر إلى الوقوع في الانشطار الثقافي..." (٦)، في حين وصفه آخرون بظاهرة التخدير الثقافي كالباحثة السعودية (نادية عيشور) في دراستها المعنونة بنمط الاستهلاك والاغتراب الثقافي في العالم التابع، التي أجرتها على عينة من الشباب السعودي باعتبار فئة الشباب على حد تعبيرها الفئة الأكثر تماسا وتأثرا بالثقافة المستوردة، والتي أوضحت نتائجها على الوجود الفعلي لما أسمته بالاغتراب الثقافي الذي وصلت نتائجه بالأفراد إلى درجة الشعور بالضياع واللامعنى وفقدان الاتجاه وهو ما أطلقت عليه بظاهرة التخدير الاجتماعي (٧)، وغيرهم من الباحثين الذين بينوا وفق أنماط مختلفة من البرهنة على حدوث هذه التغيرات في البنى القيمية والمعرفية والثقافية لكل من الأفراد والجماعات والمجتمعات، وخاصة منها المجتمعات المتخلفة أو التقليدية، تماهيا بالنماذج الثقافية وبالتالي السلوكية والحياتية للمجتمعات الغربية الحديثة، التي تتمثل الفردانية بأبعادها الفكرية والاعتقادية والسلوكية المختلفة.

ومع كل هذا فنتائج هذه الدراسة فيما يتعلق منها بهذه الفرضية، تؤكد على عدة اعتبارات هامة لعل من بينها: أولا أن دلالة الفرق القوية والمرتفعة لدرجات مصدر الضبط الخارجي تثبت الانتماء الاجتماعي والنفسي لدى أفراد العينة للثقافة الأصلية (التقليدية) أكثر من ميل الأفراد للتماهي بالنماذج الفردانية رغم أن ما يفوق نسبة

الخمسين في المائة من أفراد العينة هم ذووا مستوى جامعي ودراسات عليا، وثانيا أن طريقة رصد معلومات البحث بما في ذلك البيانات التي أكدت نتائجها ثبات هذه الفرضية والمتمثلة في المقاييس الموضوعية المعتمدة على التصريحات الكتابية للمبحوثين هي ما أكد ذلك، في الحين الذي حاولت نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية التي برهن فيها رائدها (سليمان مظهر، ٢٠١٠) القائل بتقليدية المجتمعات المتخلفة عموما والمجتمع السعودي على غرارها على أن آداة الملاحظة بالمشاركة هي الطريقة الوحيدة القادرة على رصد حقائق الوقائع النفسية الاجتماعية في مثل هذه المجتمعات لما في ذلك من تناقض واسع بين التصريحات القولية للأفراد والسلوك العملي عندهم، ولعل في هذا الاعتبار لفتة معرفية منهجية إلى إمكانية وجود تكامل لا تناقض في نتائج البحوث المعتمدة على طرائق ومناهج بحث مختلفة وإن بدا للوهلة الأولى من استقراء النتائج تجلي التناقض، في الوقت الذي تسمح فيه النتائج المبنية على أدوات وأساليب منهجية مختلفة صلاحية بعضها للكشف عن السلوك القولي بشقيه الكتابي كما هو الحال في هذه الدراسة، أو الشفوي كما هو الحال في المقابلات، وصلاحية أخرى لرصد السلوك العملي كالملاحظة بنوعيها المقنن والمعتمد على المشاركة الواقعية وغير ذلك. كما أن نتيجة هذه الفرضية أضافت ربما لنتائج البحوث والدراسات التي تناولت مثل هذه القضايا المتعلقة بسيكولوجيا المجتمع السعودي نقطة أخرى مفادها أن العقلية أو الذهنية الجماعية التقليدية لا تسير باتجاه الفردانية بخطى متسارعة بقدر ما تؤكد أكثر فأكثر على استخدامها لوسائل عصرية أو مستحدثة بالنسبة لما كانت تستخدمه أو ترى به في أزمنة سابقة تماشيا مع متطلبات العصر بصرف النظر عما إذا كان هذا الاستخدام أو هذه الرؤية طوعا أو رغما أو

لاقت في أول الأمر مقاومة ثم تلاشت هذه المقاومة أو زالت بمرور الوقت كما بينه إقبال كثير من المبحوثين في هذه الدراسة على التصريح برآهم والتعبير على أحوالهم وما يعتقدون به حول مختلف القضايا الاجتماعية التي تحدد نوع اعتقادهم وتوقعاتهم في مصادر التعزيز والتحكم المتعلقة بحياتهم العامة انطلاقا من المواقف الاجتماعية الحياتية المختلفة التي يرصدها مقياس (روتر.ج) لوجهة الضبط المستخدم في هذه الدراسة، ذلك أن النظام الاجتماعي القائم على الثقافة التقليدية قد وجد مع كل فرص التجديد الاجتماعي في المجتمع السعودي لحد الآن أساليب وآليات عديدة لاحتواء الأفراد وإعادة ابتلاعهم وإعادة إنتاج خصائصه من جديد بتسخير الوسائل العصرية في خدمته، بل إنه أصبح يأخذ أبعادا وأشكالا أخرى سرعان ما تثبت للدارس والمتأمل بتمعن تقليديتها.

وحيث أحال توجه بحثي في مجال دراسة الاعتقاد في مصدر الضبط وغيره من القضايا المتعلقة بالمعتقدات والممارسات الاجتماعية كدراسة (أحمان لبنى) حول وجهة الضبط الصحي (الداخلي–الخارجي) وغيرها نتائج دراساتهم وبحوثهم بردها إلى تفسيرات ترجع إلى أصل اعتقاد أفراد المجتمع السعودي بالدين والعقيدة الاسلامية، عكف كثير من أصحاب التوجه الفكري والبحث الثاني على التفريق بين الاعتقاد الديني الصحيح بمعناه الروحي والايماني بحقيقة هذا الاعتقاد وغايته، وبالتالي الاسلام له والاستسلام لأحكامه وإن تناقضت مع معايير الجماعة ومعتقداتها الاجتماعية، وبين أسلمة المعيار الاجتماعي التي تعني تعزيزه بالدين ليأخذ بعد المقدس. إذ يقول (عاطف عطية، ١٩٩٢) .

في هذا الصدد حول مقاربته في إشكالية العلاقة بين الثقافة والدين وحتى السياسة: "إن الهدف من مقاربة الموضوع ليس إضافة كم جديد على كم سابق، بل يطمح إلى أكثر من ذلك، إنه يريد أن يكون أكثر قربا من الواقع، في قلب الواقع لدرسه وتفحصه لمعرفة السبيل الذي يتجه فيه الناس في حياتهم اليومية، في سلوكهم الاجتماعي، في أعرافهم ومسلماتهم التي قلما تتعرض للمناقشة وإن كانت تخضع للمراقبة المستمرة في تعاملهم الدائم، في حياتهم الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية وغيرها ، في كيفية نظرتهم إلى العالم وإلى ما وراء هذا العالم، في معتقداتهم وإيمانهم ومصادر هذه المعتقدات وهذا الايمان ، وعلاقة الدين بكل ذلك، ومعرفة التأثير الاديولوجي للدين ومتى يظهر؟ وحتى معرفة اللحظة التي تدخل فيها السياسة للدين وسبب ذلك، والعمل على إظهار اللحظة التي يفترق فيها الدين كظاهرة إجتماعية أو كممارسة إجتماعية عن الدين بوجهه الايماني، كما يهتم لمسألة خضوع الدين لتأثيرات ثقافية من المجتمع، وتدخل فيه كموروثات شعبية يصعب فصلها عن الممارسات والطقوس الدينية الشرعية بحيث يصعب التخلي عنها لمجرد مخالفتها للشرع الديني .

ففي حين تسعى الحداثة لتقديس قيم الفردانية وتجعل من الفرد مصدرا وهدفا للمعرفة الاجتماعية في الحياة حسب ما تنطوي عليه المجتمعات المتقدمة بالمعنى الفكري والعلمي والمادي للحداثة كالمجتمعات الغربية بما يتمثله أفرادها من قيم فردانية ونزعة للتحرر من كل موثق أو قيد اجتماعي. وفي الوقت الذي تنم التقليدية على النزعة الجماعية وتسعى لتقديس الجماعة والحياة الجماعية متخذة من المعيار الديني أو من دونه قوتها مصدرا وهدفا، والعمل على تنشئة الأفراد ضمن أنظمتها الاجتماعية

وتطبيعهم على ذلك، مما انعكس على تكوين الاعتقاد في مصدر الضبط الخارجي لديهم.

كما أكدت عليه نتائج الفرضية وتثبته ملاحظات واقع الحياة الاجتماعية في مختلف مشاهدها من اعتقاد في الحظ والصدفة والتطير ببعض الأشياء أو الأشخاص أو الحيوانات... والاعتقادات الخرافية والسحرية بالتمائم والخرز والطارات السوداء والفلفل الأحمر الحار والملح وفي الأرقام الفردية والزوجية وفي الرقم ٥ و ٧ حيث تتلقى وتتوارث شرائح واسعة من المجتمع السعودي هذه المعتقدات بالقبول وتتمثلها في حياتها وفي سلوكاتها العملية والقولية كأمثال وتجارب اجتماعية شعبية مثبتة النجاعة كقول "٥ حاشة عينيك" وقول : "الربح" بدل كلمة "ملح" تعوذا من السوء وتلطفا مع المخاطب لكي لا تسوء العلاقة معه أو يتسبب هذا في أخذه لتصور سلبي عن المتكلم، والاعتقاد في أصحاب القبور والأولياء ونفوذ الآخرين وأصحاب السلطة المتمثلين في ممثلي النظام والمعيار الاجتماعي لهذه المجتمعات كما يتجلى هذا في قطاعات سلوكية وفكرية وممارسات وعادات وتقاليد اجتماعية مختلفة لدى المجتمع السعودي، وبأنها جالبة للحظ وطاردة للنفس والروح الشريرة والخبيثة والعين الحاسدة. يمثل في الوقت ذاته الاعتقاد في وجهة الضبط والتحكم من منظور العقيدة الاسلامية جانبا أساسيا من هذه الديانة، حيث يعتبر الاعتقاد في القدر خيره وشره أحد أركان الايمان التي لا يصح إيمان الفرد إلا بالايمان بها جميعا إعتقادا وسلوكا، كما توجب هذه العقيدة الطاعة لولي الأمر حاكما كان أم والدا (أمّا أو أبا)، وتتوعد كل من يخرق هذه الأسس بلضى جهنم ما لم تكن في منكر أو بالطريقة الشرعية التي بينتها هذه العقيدة في نصوص كتابها المقدس "القرآن الكريم" وصريح نصوص وثابت سنّة نبيّها

محمد (صلى الله عليه وسلم) وغيرها من الأحكام والأسس الشرعية التي بينت حقيقة علاقة الفرد بنفسه وبإلهه وبالآخرين والدين كانوا أم أهلا أم أقاربا أم جيرانا أم حكاما أم مسلمين أم غير مسلمين، فبينت كيف تكون المعاملة والنصيحة مع كل من هؤلاء المراتب، وعند الغايات الدنياوية والأخروية من وراء هذا الشرع، وألزمت الفرد بالوقوف عند الأحكام وعدم اختراقها إلا بدليل شرعي يراعي وضع الفرد وشروط الموقف بما تقتضيه إقامة المعيار الديني الذي تعتبره هذه العقيدة أساس مصلحة الفرد والجماعة والمجتمع لا بتتبع الرخص الخاصة بوضعيات استثنائية، وربما هذا ما يمكن أن نفسر بناءا عليه عددا من الآليات السلوكية الاجتماعية للأفراد، إذ يميل البعض إلى البحث عما يبرر فكرته أو ممارسته أو سلوكه بالبحث على نص شرعي يساند اعتقاده واتجاه ضبطه الذي يحث على الاعتقاد في الضبط الخارجي إذا كان ممثلا أو متمثلا لنظام الجماعة، أو الذي يحث ويتمثل الاعتقاد في الضبط الداخلي عادة إذا حاد عن معاييرها ونظامها في الوقت الذي تلزم فيه هذه العقيدة الفرد بتسيير سلوكه وتوجيه فكره وحتى انفعالاته وفق ما تقتضيه أحكامها، إذ تعتبر العقيدة الاسلامية الفرد حرا ما التزم بالشرع ومقيدا تحت طائلة الفردانية أو الجماعة ما لم يتمثل هذه الشريعة في قيمه واتجاهاته النفسية وعلاقاته وانتماءاته وتجمعاته وجماعاته الاجتماعية، وبالتالي وعلى هذا النحو فإن الاعتقاد في مصدر الضبط ضمن إطار العقيدة الاسلامية والثقافة الاجتماعية التي يتمثلها سلوك الفرد الذي يدين بها ويتخذها معيارا لتنظيم سلوكه تميز بين الأفراد المنتمين إليها كثقافة دينية لمجتمعهم وبين غيرهم انطلاقا مما يظهر عليهم من سلوكات ويتمثلونه من معتقدات تكرس لأساس عقدي مفاده تجسيد قدرة عقل الفرد السليم على معرفة أحقية وعدالة هذا الدين، وإرادة وإمكانية الفرد

لاختيار الاعتقاد والسلوك الأقوم إذا ما تعلم وتزود بالمعرفة الشرعية التي تتيح له ذلك، وتكرس للاعتقاد بأن للفرد قدرة ومشيئة تحت مشيئة الله، وبالتالي فإن اعتقاده في الضبط يقوم على مدى علمه وتطبيقه للمعيار الديني، كما يرتبط التعزيز لديه برجائه لخالقه ورضاه بما قسم له وتفاؤله بحصوله وحدوث أحسن النتائج له في الدارين وما يقدمه له هذا الاعتقاد من راحة وسعادة يجدها في نفسه ويستشعر وجودها في حياته، وعلى هذا فاعتقاده يظهر من خلال الأخذ بالأسباب المشروعة والحرص على ذلك مستعينا ومتوكلا على إلهه وهذا ما يجسد المسؤولية الفردية للانسان، ومفوضا أمر النتائج إلى الله، أي أن مسؤولية الفرد مرتبطة في نطاق الشريعة الاسلامية بحرصه على إتيان الأسباب لا بالنتائج. ولعل هذه نقطة أخرى نستطيع من خلالها تفسير سلوك طائفة من المتدينين والعوامل التي تحثهم أو تدفعهم وتوجه سلوكهم الاجتماعي بطريقة معينة في مختلف المناسبات والمواقف الاجتماعية وتفسر لميلهم إلى من يتشابه معهم في الاعتقاد والسلوك، كما تفسر لوجود بعض الفروقات بين التدين كمظهر اجتماعي والتدين كمظهر شرعي حيث تقول (قرامي، ٢٠٠٧) حول ما أسمته بظاهرة حجب الشعر مثلا بأنها سلوك اجتماعي في الأصل تعود جذوره إلى أقدم الحضارات كالحضارة الآشورية والفرعونية وحتى الرومانية وغيرها، وبالتالي فالعرب لم يكونوا حتى قبل دخول الاسلام بمعزل عن التأثر بغيرهم من الحضارات، إذ عرفوا سلوك حجب الشعر قبل دخول الاسلام البلاد العربية وغيرها من أسقاع العالم وإن قيل غير ذلك .

والجدير بالذكر هنا، هو أن هذه الممارسات والسلوكيات التي تعتبر من محظ ما يدعو إليه المعيار الديني الاسلامي، سرعان ما يكشف للملاحظ والمتتبع للحياة

الاجتماعية وفق تبدي شروطه إذا كان اجتماعي أم ديني المصدر، إذ لا تبذل المرأة التقليدية جهدا في تغيير شروطه الشرعية ولا تجد حرجا في إزاحته أمام أقربائها من الرجال الذين ليسوا من محارمها في المناسبات الاجتماعية. ولعل هذه النقطة الأخيرة التي حاولنا تفكيك المنطق الاجتماعي الذي ينطلق منه الأفراد ليعتقدوا ويسلكوا تشكل مدخلا لدراسة ما انتهت إليه فكرة (عطية، ١٩٩٢) في مقاربته للعلاقة بين الثقافة والدين والتقاليد والسياسة لإيجاد منطلقات تتميز بمستوى مقبول من الثبات لتفسير السلوك والذهنية أو العقلية الاجتماعية لدى الأفراد، الذي يعد محظ وجوهر الدراسة في علم النفس الاجتماعي.

الخاتمة :

انطلاقا مما توصلنا إليه من نتائج أثبتت بنموذج عمل بحثي اعتمد على أساليب القياس والوصف الاحصائي الموضوعية انتشار الاعتقاد في وجهة الضبط الخارجي لدى أفراد العينة (متزوجين من الأسرة السعودية)، واعتمادا على بعض المعطيات النظرية ونتائج البحوث المتعلقة بموضوع ومجال الدراسة الحالية مما ناقشنا بناءا عليه نتائج فرضية الدراسة، يمكن القول بفرضية وجود نوع من التراتبية في نظام المعايير الاجتماعية المؤثرة والمتحكمة في اعتقاد الأفراد في وجهة الضبط وفي السلوكات والمكونات المعرفية والذهنية الاجتماعية المرتبطة به، وافتراض وجود تصنيف فئوي اجتماعي تتفاوت فيه هذه التراتبية بين فئة اجتماعية وأخرى، حيث وقفنا في هذه الدراسة على بيان ضمني لثلاث مصادر نرى بتأثيرها وتدخلها في تشكيل الاعتقاد في وجهة الضبط لدى أفراد المجتمع السعودي و المتمثلة في الثقافة

الاجتماعية الأصلية، العقيدة أو الديانة الاسلامية، وعوامل التثاقف والتغير الاجتماعي بأبعادهما المختلفة.

وعلى هذا نقترح العمل في بحوث لاحقة على دراسة البنية العاملية المكونة للاعتقاد في وجهة الضبط لدى أفراد المجتمع السعودي، وذلك على عينات وشرائح وفئات اجتماعية وموسعة تسمح ببناء آداة قياس للبنية العاملية المشكلة للاعتقاد في وجهة الضبط خاصة بالمجتمع السعودي.

قائمة المراجع :

أمال قرامي (٢٠٠٧) : الاختلاف في الثقافة العربية الاسلامية (دراسة جندرية)، ط١، دار المدار الاسلامي، رياض الضلح، بيروت –لبنان .

علي محمد سعيد (١٤٢٥) : علم التربية و أسسه، ط ١ ،مكتبة الرشد ، الرياض.

عاطف عطية (١٩٩٢): المجتمع الدين والتقاليد، منشورات جروس برس، طرابلس ،لبنان .

عناية ضو محمد اجطيلاوي (٢٠٠٤). مفهوم الذات وعلاقته بالتوافق النفسي للطالب الجامعي وتحصيله الدراسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب قسم التربية وعلم النفس، جامعة سبها، ليبيا.

فاروق الروسان (٢٠٠٧م). سيكولوجية الأطفال غير العاديين "مقدمة في التربية الخاصة"، ط٧، عمان: دار الفكر

سليمان مظهر (٢٠١٠). : نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية –مصدر المجابهة– ، ثالة، الأبيار–الجزائر .

مصطفى حجازي (١٩٩٨) : حصار الثقافة بين القنوات الفضائية والدعوة الأصولية، ط١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت .

مصطفى حجازي (٢٠٠٥) : التخلف الاجتماعي –مدخل إلى سيكولوجية الانسان المقهور– ط٩، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء –المغرب– بيروت ،لبنان.

مصطفى الشلوي (١٤٣٣) : العائلة السعودية التطور والخصائص الحديثة ،ديوان المطبوعات الجامعية، الرياض .

محمد السعيد أبو حلاوة (٢٠١٠). جودة الحياة المفهوم والأبعاد، المؤتمر العلمي السابع لكلية التربية جامعة كفر الشيخ، جودة الحياة كاستثمار للعلوم التربوية والنفسية في الفترة من (١٣–١٤) أبريل ، ص ٢٢١–٢٥٣.

نور الدين طوالبي (١٩٨٨) : الدين والطقوس والتغيرات، ترجمة وجيه البعيني، ط١، منشورات عويدات، باريس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر جامعة منتوري –قسنطينة، الجزائر .

فضيل دليو (٢٠١٠): العولمة والهوية الثقافية (سلسلة أعمال الملتقيات)، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة ،الجزائر .

لبنى أحمان (٢٠١٢) : دور كل من المساندة الإجتماعية ومصدر الضبط الصحي في العلاقة بين الضغط النفسي والمرض الجسدي، رسالة دكتوراه غير منشورة، شعبة علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة العقيد الحاج لخضر–باتنة، الجزائر

سليمان عشراتي (٢٠٠٧): الشخصية السعودية (الأرضية التاريخية والمحددات الحضارية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

عبد الكريم بلحاج (٢٠١٠): التفسير الإجتماعي لسببية السلوك –مدخل إلى المعرفة الإجتماعية ، ط١، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط.

محمد العجاجي (٢٠١٢): الشباب السعودي واقع وتحديات، ط١، مكتبة دار الفكر ، عمان – الأردن .

محمد بن عبد الله (٢٠١٠): سيكوباتولوجيا الشخصية الخليجية، ديوان المطبوعات الجامعية، قسم علم النفس جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .

Alans, W., Seth, S. &Reginaconaconti (2008). The Implication of Tow Conception of Happiness (Hedonic Enjoyment and Eudemonia for the Understanding of Intrinsic Motivation. Journal of Happiness Studies, 9(1), 41-70.

Barbee, K. (2008). Agreeableness Facets and Forgiveness of Others. Unpublished Doctoral Dissertation, Counseling, Regent University.

الفيسبوك والتويتر وتأثيرها على المساندة الاجتماعية للشباب

اعـداد

العنود بنت سليمان الصقيران

obeikan.com

الفيسبوك والتويتر وتأثيرها على المساندة الاجتماعية للشباب

اعـــداد

العنود بنت سليمان الصقيران

مقدمة :

في زمن شبكات التواصل الاجتماعي، أصبحت ملامحنا على إنستجرام Instagram، وأفكارنا على تويتر Twitter، ومبادئنا على فيس بوك Facebook، وصوتنا على ساوند كلاود Soundcloud، وكلامنا على واتس آب Whats App، وصارت مشاعرنا مجرد ضغطة زر يتم التعبير عنها من خلال لوحة المفاتيح Key board، وأصبحنا نطلب العون عن طريق كتابة حالة Status، ونعبر عما نشعر به من خلال مشاركة Share للمنشورات Posts التي تعبر عن حالتنا النفسية، وأصبح الإعجاب عبارة عن Like ، والخصام يعني حذف الصداقة Unfriend، والفراق عبارة عن حظر Block، وأصبح الاهتمام عبارة عن قراءة تغذية الأخبار News feed، ومتابعة آخر الأنشطة Activities، ورسالة على الدردشة Chat، والتعبير عن الحزن بتغيير الصورة الشخصية Profile picture إلى اللون الأسود ووضع وجه تعبيري حزين Emotion.

ولم يقتصر استخدامنا لشبكات التواصل الاجتماعي على التعبير عن مشاعرنا فقط، بل امتدت إلى تقديم التهاني والتعازي في المناسبات الاجتماعية المختلفة فنكتفي بعمل إعجاب Like على صورة حفل زفاف، وتعليق Comment على خبر وفاة، حتى

كدنا أن ننسى عالمنا الواقعي بعد سيطرة العالم الافتراضي على كثير من مظاهر الحياة الاجتماعية.

"ومن أهم مستخدمى شبكات التواصل الاجتماعى الشباب حيث أن الشباب فئة اجتماعية هامة لها مميزاتها وخصائصها، ومنها روح المغامرة والإثارة وحبّ الاكتشاف وهذا ما جعل الشباب أكثر الفئات الاجتماعية إقبالاً على شبكة الإنترنت، باعتبارها المجال الرحب للدخول في العالم الافتراضي والإبحار في كلّ جهات العالم. يضاف إلى ذلك ما يعيشه الشباب من فراغ في حياته الواقعية وما يعانيه من مشاكل اجتماعية واقتصادية تحول بينه وبين الاندماج في الحياة وتحقيق الذات. فيكون العالم الافتراضي في شبكة الإنترنت الملاذ من هذه المشاكل ، والتعويض عمّا يفتقده في محيطه المحلّي والواقعي، وأظهرت كثير من الدراسات أن موقع فيس بوك أصبح جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية الروتينية للأفراد، فالموقع لديه قوة كامنة لإنشاء رأس مال اجتماعي ويمكن المستخدمين من التفاعل مع بعضهم البعض وبناء الثقة وتوسيع إمكانياتهم الاتصالية خارج حدودهم الجغرافية" (منى الحديدي، ٢٠٠١: ٣٤).

هدف الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن طبيعة تفاعل الشباب الجامعي عبر شبكات التواصل الاجتماعي والمساندة الاجتماعية بكافة أبعادها (المساندة الانفعالية، المساندة الأدائية، المساندة بالمعلومات، المساندة التقديرية).

أهمية الدراسة :

تعد الدراسة الحالية على قدر من الأهمية سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية، ويتضح ذلك فيما يلي:

الأهمية النظرية:

وتكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة في تناولها لموضوع مهم تزايدت نسب انتشاره في السنوات القليلة الماضية خاصة بين الشباب، وارتباطه بعدد من المتغيرات النفسية والاجتماعية والكشف عن طبيعة الدوافع النفسية والاجتماعية وراء هذا الزخم الهائل من إقبال الشباب على التفاعل من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، إلى جانب ندرة الأبحاث والدراسات العربية في حدود اطلاع الباحثة لتناول شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية، حيث ركزت معظم الدراسات التي اطلعت عليها الباحثة على الجانب الإعلامي والسياسي للشبكات الاجتماعية دون الاهتمام بالجانب النفسي.

الأهمية التطبيقية:

تتمثل في القيام بدراسة كلينيكية للكشف عن ديناميات الشخصية المرتبطة بتفاعل الشباب عبر شبكات التواصل الاجتماعي لمعرفة الأسباب النفسية الكامنة وراء هذا التفاعل وذلك من خلال استخدام الاختبارات والمقاييس الموضوعية والإسقاطية التي تم إعدادها أو الاستعانة بها في هذه الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

تتحدد الدراسة بالمصطلحات التالية:

شبكات الفيسبوك والتويتر Social Networking

هي مساحات افتراضية مخصصة في شبكة الانترنت يستطيع بواسطتها المستخدمين إنشاء صفحات شخصية للتواصل مع بعضهم البعض بطرح الأفكار ومناقشتها مما يمكنهم من طبيعة المحتويات التي ينشرونها أو يتبادلونها مع الآخرين

بدرجة عالية من الحرية والإبداع، بدلًا من الاقتصار على متابعة ما تقدمه شبكة الإنترنت من مضامين (Amanda,mary: 2007: 2).

وهى حلقات اجتماعية كما في الحياة اليومية، والفرق أنها عبر الإنترنت وتضم مواضيع خاصة وعامة من كتابات وصور وأفلام ودردشات وتعارف (أمينة عادل وهبة محمد، ٢٠٠٩: ٢٠). وهناك أكثر من مصطلح لشبكات التواصل الاجتماعي كالشبكات الاجتماعية والمواقع الاجتماعية.

الاطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

شبكات التواصل الاجتماعي مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم التي يتيحونها للعرض مما يدعم ويزيد من فرص التواصل الاجتماعي بين الأفراد المستخدمين لتلك الشبكات الاجتماعية (Stutzman 2006:94-100:)، كما تعرف بأنها نظم معقدة تسهل إشباع أشكال عديدة من الدوافع والتي تتصل بأشكال مختلفة من التفاعلات الاجتماعية، (Petter&Jan:2009: 150).

ويعرف (Boyd & Ellison,: 2007: 210-230) مواقع الشبكات الاجتماعية بأنها "خدمات قائمة على شبكة الويب للأفراد بوضع صفحات عامة أو شبه عامة في إطار نظام محدد، يوضح قائمة المستخدمين الآخرين الذين يتم تبادل الاتصال معهم، وتوضح هذه القائمة الاتصالات المدرجة بينهم".

وقد وضع Boyd and Ellison تعريفًا أكثر شمولًا ووضوحا لشبكات التواصل الاجتماعي وعرفها بأنها "خدمات على الانترنت تسمح لمستخدميها بالأتي:

بناء الملف الشخصي "البروفيل Profile" بشكل عام أو شبه عام أي يتضمن معلومات كاملة أو محددة عن المستخدم داخل نظام محدد.

توضيح قائمة المتصلين الآخرين المشتركين مع المستخدم في الاتصال أي "توضيح الشبكة الاجتماعية للفرد" وتسمى بقائمة الأصدقاء Friend List.

مشاهدة الملفات الشخصية للآخرين وكذلك قوائم الاتصال لديهم "أي الشبكات الاجتماعية لديهم" داخل نظام محدد.

أن هذا التعريف يتكون من ثلاثة جوانب هامة تتوافق مع الشبكات والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث على شبكات التواصل الاجتماعي وهي:

الجانب الأول: إنشاء الملف الشخصي "البروفايل profile" ويؤكد على الهوية حيث أن المستخدم ينشىء الملف الشخصي الذي يمثله، والهوية هي الجانب الأول الذي يسهل تحقيقه في شبكات التواصل الاجتماعي، حيث أن تلك المواقع تدع المستخدم ليعرف نفسه للآخرين.

الجانب الثاني: يوضح قائمة المتصلين "قائمة الأصدقاء friend list" يؤكد على العلاقات، فالمستخدم ينشىء الاتصالات مع الآخرين حيث تسمح مواقع الشبكات الاجتماعية للمستخدم بتكوين صداقات جديدة وتعميق الصداقات القائمة.

الجانب الثالث: مشاهدة الملفات الشخصية للآخرين وقوائم الاتصال الخاصة بهم ويؤكد هذا الجانب على المجتمع، حيث أن المستخدم يحتل مكانة محددة بين شبكاته الاجتماعية، فمواقع التواصل الاجتماعي تدع المستخدم يبنى موقفه الاجتماعي، فالأفراد ينضموا إلى مواقع الشبكات الاجتماعية لوجود شبكة اجتماعية لهم على هذه

المواقع، كما تتيح هذه المواقع الفرصة للأفراد لتوسيع هذه الشبكة (ياسمين محمد، ٢٠١٤: ٢١٠).

ويرى (محمد عبد الحميد، ٢٠٠٩:١٢٩) أن هذه الشبكات الاجتماعية تتسم بخصائص واضحة في البناء والاستخدام مثل (أ) الاشتراك المجاني للاستفادة من هذه الخدمة، (ب) سهولة المشاركة في هذه المواقع والاستفادة منها، (ج) سهولة تشكيل الجماعات الافتراضية وتحقيق المشاركة، وتبادل الخدمة أو الرأي أو الأفكار بين الأعضاء، (د) سهولة بناء الروابط للموضوعات ذات الاهتمام المشترك بمواقع أخرى، (هـ) استخدام وسائل النشر الفوري على الجماعات أو التشكيلات الاجتماعية.

ويعرفها (عباس مصطفي، ٢٠٠٨:١٠٠٨) بأنها مواقع تشبيك اجتماعي تجمع الأفراد ذوى الاهتمامات المشتركة ويتبادلون الأفكار والمعلومات ويتصلون مع بعضهم ويدردشون وينشرون الأخبار التي تهم مجتمعاتهم.

ويرى (جمال مختار، ٢٠٠٨: ٩) أن شبكات التواصل الاجتماعي هي مجموعة متنوعة من الطرق للتفاعل بين المستخدمين مثل المحادثة، والرسائل، البريد، الفيديو، المحادثة الصوتية، تبادل الملفات، مدونات، والمناقشات الاجتماعية، وهكذا، والأنواع الرئيسة لخدمات الشبكات الاجتماعية تتضمن صفة مشتركة من قبل بعض الفئات مثل طلاب في نفس الفصل الدراسي، وأشهر هذه الشبكات ماى سبيس Myspace، وفيس بوك Facebook.

وتعرفها (جيهان حسن، ٢٠١٤: ٤١) بأنها "مجموعة من المواقع نشأت بفضل تطور خدمات شبكة الإنترنت المتمثلة في الويب ٢،٠ والتي تعتمد على التفاعلية بين المستخدمين والاعتماد عليهم في وضع وتحديث وتوزيع المحتوى الخاص بهم في

الصفحات المنتشرة على الشبكة في المواقع المختلفة مثل فيس بوك، تويتر، يوتيوب، ماى سبيس وغيرها من المواقع، والتي جعلتهم يرتبطون سويا من خلال الصداقات المتاحة عليها ويتبادلون الأفكار والاهتمامات المشتركة بحرية وصراحة والتي أصبحت منافذ للتعبير عن الآراء في كافة الموضوعات وخاصة السياسية والتي تسهم بشكل كبير في الحراك داخل المجتمعات وتنمية الوعي السياسي".

ويعرفها (Mazman&Usluel:2009:404-408) بأنها "البرمجيات الاجتماعية التعاونية، وهي من التطبيقات التي تسمح بوجود مساحة مشتركة لتبادل الاهتمامات، والاحتياجات، والأهداف المشتركة وتبادل المعرفة والتفاعل والاتصال.

وتعرف شبكات التواصل الاجتماعي على أنها "مواقع إلكترونية تشكل مجتمعات افتراضية ضخمة على شبكة الويب تساعد أعضائها على التواصل والتفاعل مع بعضهم البعض وبالعالم من حولهم أينما كانوا وفي أي وقت، وتقدم مجموعة من الخدمات تمكنهم من التواصل المباشر كالمراسلة والمحادثة الفورية والاطلاع على ملفات الآخرين ومعرفة أخبارهم وإنشاء مجموعات أو صفحات خاصة، ومشاركة الآخرين في الأحداث والمناسبات، بالإضافة إلى مشاركة الوسائط كالصور والأفلام مع غيرهم (حمزة السيد،٢٠١٢: ١٤٢).

وهناك من يعرفها بأنها مساحات افتراضية على شبكة الإنترنت يستطيع المستخدمون من خلالها إنشاء صفحات شخصية واستخدام الأدوات الاتصالية المتنوعة للتفاعل والتواصل مع من يعرفونهم أو لا يعرفونهم (Amanda & Marry, 2007: 2).

وهكذا تعددت تعريفات شبكات التواصل الاجتماعي والتي تعبر عن نقلة حضارية في تاريخ الإنترنت، وذلك بما أتاحته من حرية في التدوين وتبادل الخبرات والاستفادة من خدماتها المتنوعة.

قضية إدمان شبكات التواصل الاجتماعي:

أكد خبراء نفسيون أن درجة الإقبال على مواقع التواصل الاجتماعي والتعلق بها خلقت ظاهرة جديدة وهي إدمان هذه المواقع، حيث لاحظوا أن الولع له أثار خطيرة على حياة الفرد، بحيث يفقده الصلة بالواقع المعاش ويؤثر على عمله وعلاقاته بالمحيطين به، الأمر الذي جعل البعض يحذرون مستخدمي فيس بوك من وجود بعض المخاطر. والمعلومات الشخصية التي ينشرها المشترك على الموقع تفقد طابعها الشخصي بمجرد نشرها على صفحته الشخصية (ليلى أحمد، ٢٠١٢ :٦٢-٦٣)، بالإضافة إلى أن بعض هذه الشبكات تتيح للمستخدمين ممارسة بعض الألعاب الإلكترونية وقد تصبح ممارسة هذه الألعاب إدمانا شديدًا يؤدي إلى ضياع وقت المستخدمين الذين يستمرون لمده شهور في ممارسة هذه الألعاب وبالتالي تتحول التسلية إلى إدمان ومن ثم تقضي على العلاقات الاجتماعية والمقابلات الشخصية، (Estrada:2010:222)، وهذا ما سبق وأشار إليه (حسام الدين محمود، ٢٠٠٣: ١١) منذ سنوات حيث دق ناقوس الخطر وكان من أوائل الرواد في الوطن العربى الذين اقتحموا هذا المجال وألقى الضوء حول ظاهرة إدمان الإنترنت والتي عرفها بأنها "متلازمة الاعتماد النفسي للمدوامة على ممارسة التعامل مع شبكة الإنترنت لفترات طويلة ومتزايدة .

لقد انقلب الأمر عند البعض من الشباب "إلى ضده" فبدلاً من الإيجابيات، بدأت تظهر السلبيات، وليس الخلل في الإنترنت، وإنما الخلل الحقيقي في بوصلة الشخصية التي تحقق الخير والنفع فأصبحوا مثلهم كمثل من يجرى في مكانه، ويبذل جهداً ويهدر وقتاً واهماً نفسه بالإنجاز، فإذا تلفت وجد نفسه في مكانه وكل أعراض الفشل تغمره فلا يفعل إلا مزيد من التوتر في إدمان الإنترنت، ويصبح في حلقة مفرغة من الهروب إلى هروب، وفى دوامة من فشل إلى فشل ، إنه فاقد الإرادة، وفاقد المعنى والقيمة لحياته ولإنجازاته وما يترتب عليها من قيمة وأهمية غير ناظر إلى مستقبل، ولا عابئ بحاضر (حسام الدين محمود ،٢٠٠٣: ٤٩).

شبكة الفيس بوك ومشاركة المناسبات والمشاعر الإنسانية :

بعد إضافة خاصية إلحاق (المشاعرFeelings) ضمن قائمة (فيم تفكر؟ What's on your mind) عبر فيس بوك أصبح الناس يعبرون عن مشاعرهم بطريقة أكبر من خلال كتابة أشعر بالحب» أو أشعر بالسعادة أو بالحزن أو بالاكتئاب أو المرض مصحوبة بكلمات أخري، كل ذلك أدي إلي زيادة الارتباط مع مواقع الشبكات الاجتماعية ومن ثم التعبير عن أنفسهم بشكل أكبر مما سبق، مما يزيد من المخاطر المتعلقة بإتاحة المعلومات الخاصة عن الأفراد، (Scholz:2013:32).

دوافع استخدام الفيس بوك

الحفاظ على العلاقات القائمة، (إرسال رسالة إلى صديق، ونشر رسالة على حائط صديق والبقاء على اتصال مع الأصدقاء أو الناس الذين يعرفهم المستخدم والحفاظ على علاقات قائمة مع أشخاص قد لا تحصل على فرصة لرويتهم في كثير من الأحيان، ومعرفة ما يقوم المعارف أو الأصدقاء بفعله الآن).

التعرف على أشخاص جدد (العثور على معلومات عن أشخاص آخرين، وتطوير علاقات رومانسية، والعثور على الرفقة، والتعرف على أصدقاء جدد).

استخدام فيس بوك شيء يدعو للسعادة والمرح.

تجعل الفرد أكثر شهرة (المسابقات لمن لديه أكبر عدد من الأصدقاء علي فيس بوك).

قضاء وقت الفراغ (لشغل الوقت، لتمرير الوقت عند الشعور بالملل، ولعب الألعاب أو التطبيقات الموجودة على فيس بوك).

تقديم نفسه والتعبير عنها (تحديث الصفحة الشخصية والحالة).

لأغراض التعلم والدراسة.

أداة إدارية مهمة (تخزين وتنظيم الصور ومعلومات الاتصال مثل عناوين البريد الإلكتروني وأرقام الهاتف وتواريخ الميلاد).

للنشاط الطلابي (يستخدم الطلاب فيس بوك لتقديم معلومات عامة وتثقيف الناخبين وكذلك تمكين الناخبين من الانضمام إلى مجموعات معينة للتعبير عن نيتهم التصويت لصالح مرشحين معينين في الانتخابات (Mazer:2009:175-193).

ومن الدوافع النفسية لاستخدام فيس بوك، استمرار تنمية القيمة الذاتية والحفاظ عليها، وتعزيز مفهوم الاندماج لدي الأقارب، والزملاء، والأصدقاء المقربين، والغرباء من أصحاب الاهتمامات المشتركة (ثريا البدوي، ٢٠١٥: ٤٧).

المساندة الاجتماعية Social Support

يعتبر الإنسان مخلوق كرمه الخالق عز وجل بأن جعله اجتماعي، فالإنسان مفطور على الاجتماع مع غيره والاتصال بهم عن طريق اللغة المنطوقة مع تبادل المنفعة بالمحيطين به بحيث يشبع حاجاته من خلال تبادل الأفكار والقيم والمشاعر.

"ويعد مفهوم المساندة الاجتماعية مفهوم حديث نسبيا، حيث تناولته العلوم الإنسانية وعلماء الاجتماع في إطار بحثهم للعلاقات الاجتماعية، فظهور مصطلح شبكة العلاقات الاجتماعية يمثل البداية الحقيقية لظهور مفهوم المساندة الاجتماعية. لأن إدراك الفرد وتقييمه لدرجة المساندة الاجتماعية تعتمد على إدراكه لشبكة العلاقات الاجتماعية المحيطة به، والتي تمثل الأطر العامة التي تضم مصادر الدعم والثقة لأي شخص" (جيهان أحمد، ٢٠٠٢: ٥١).

والمساندة الاجتماعية هامة وضرورية لاستمرار الإنسان وبقائه، إذ يمكننا تشبيه المساندة الاجتماعية بالقلب، فكما أن القلب يضخ الدم إلى سائر أعضاء الجسم الأخرى وبالتالي فإن توقف عمل القلب يعنى نهاية حياة الإنسان، هكذا المساندة الاجتماعية فلولا وجود المساندة في حياة الأفراد وإدراكهم لها لما انتقل إليهم هذا الحب والقبول والتقدير والانتماء الذي يدعم حياتهم ويزيد من قوتهم لمواجهة ضغوط الحياة وصعابها (Greenglass:1993: 35).

تعريفات المساندة الاجتماعية :

رغم أن معظم الباحثتين يشتركون في الإحساس والمعنى العام للمساندة الاجتماعية، إلا أن تعريفاتها تنوعت بصورة واسعة، وتعددت تعريفات المساندة الاجتماعية تبعًا لاختلاف الزوايا التي تناولها الباحثتون بالدراسة، حيث يرى (vanglist:2009) أن هناك عدة مناظير لتعريف المساندة الاجتماعية وهي كالآتي:

المنظور الاجتماعي: ويركز هذا المنظور على الدرجة التي يندمج بها الأفراد في الجماعات الاجتماعية، ويركز الباحثتون في دراستها على عدد الروابط بين الناس في العلاقات الاجتماعية.

المنظور النفسي: يركز أصحاب هذا الاتجاه على تقييم نوع أو نوع أو مقدار الدعم الذي يتلقاه الأفراد من الشبكات الاجتماعية المحيطة به (المساندة المتلقاة) أو نوع الدعم الذي يعتقدون أنه متاح لهم (المساندة المدركة).

المنظور الاتصالاتي: يركز على التفاعلات التي تحدث بين مقدمي الخدمات والمستفيدين من الدعم، ويركز الباحثةون عادة على دراسة الاتصالات الداعمة وتقييم السلوكيات اللفظية وغير اللفظية التي تصدر عن الأفراد عندما يحاولون تقديم مساعدة لشخص ما.

ورغم اختلاف الزوايا التي يتناول من خلالها الباحثةون دراستهم لمفهوم المساندة الاجتماعية، هناك اتفاق على أهمية إدراك الفرد وشعوره بالمساندة التي تقدم له وتقييمه لتلك المساندة.

وفيما يلي عرض لبعض المفاهيم الخاصة بالمساندة الاجتماعية:

عرف Cobb المساندة الاجتماعية على أنها "المعلومات التي تجعل الفرد يعتقد أنه محبوب ومحل رعاية وتقدير، وأن له قيمة وينتمي إلى شبكة اتصالات اجتماعية وله التزام متبادل مع مجتمعه (عماد على، ١٩٨٨: ٥٤).

وهذا التعريف يشبه إلى حد ما تعريف "Moss السابق من حيث تركيزه على الجانب العاطفي للمساندة ولكنه ينفرد بالتركيز على أن المساندة عملية تبادلية تفاعلية بين الفرد والمجتمع أي يركز على الأخذ والعطاء المتبادل بين الفرد والمجتمع.

وبالنظر إلى هذا التعريف نجد أنه ركز على معظم جوانب المساندة الاجتماعية والتي تشمل المساندة العاطفية والمادية والعملية والنصيحة والمعلومات. ويقصد بالمساندة الاجتماعية تلك العلاقات القائمة بين الفرد وآخرين، والتي يدركها على أنها يمكن أن

تعاضده عندما يحتاج إليها، وللمساندة الاجتماعية دوران أساسيان في حياة الفرد؛ دور إنمائي، ودور وقائي، ففي الدور الإنمائي يكون الأفراد الذين لديهم علاقات اجتماعية يتبادلونها مع غيرهم ويدركون أن هذه العلاقات يوثق بها أفضل من ناحية الصحة النفسية عن غيرهم ممن يفتقدون هذه العلاقات في الدور الوقائي فإن المساندة الاجتماعية لها أثر مخفف لنتائج الأحداث، (محمد الشناوي ومحمد عبد الرحمن، ١٩٩٤: ٤).

ويرى (Sarson:1983 :127) أن المساندة الاجتماعية تعني "مدى وجود أو توافر أشخاص يمكن للفرد أن يثق فيهم، ويعتقد أنهم في وسعهم أن يعتنوا به ويحبوه ويقفوا بجانبه عند الحاجة."

ويشير (Lepore:1994:247) إلى أن المساندة الاجتماعية هي الإمكانات الاجتماعية المتاحة للفرد التي يمكن أن يستخدمها في أوقات الضيق والتي تهدف إلى تدعيم صحة ورفاهية متلقي المساندة.

وقد عرف (كمال مرسي، ٢٠٠٠: ١٩٦) المساندة الاجتماعية بأنها مساعدة الإنسان لأخيه الإنسان في المواقف التي يحتاج فيها للمساعدة والمؤازرة سواء كانت مواقف سراء أو مواقف ضراء، أما (معتز عبد الله، ٢٠٠١: ١٠٣) فقد أشار إلى أن المساندة الاجتماعية هي الاعتقاد بوجود بعض الأشخاص الذين يمكن أن يثق بهم الفرد بحيث يدرك أنهم يحبونه ويقدرونه ومن ثم يشعر أنه يمكنه أن يلجأ إليهم ويعتمد عليهم عند الحاجة إليهم.

بينما ترى (بشرى أرنوط، ٢٠٠٧: ٨٩) أن المساندة الاجتماعية هي تلك المعلومات التي تجعل الفرد يعتقد أنه محل اهتمام وتقدير واحترام من قبل الأفراد المحيطة بهم، كذلك يشعرونه بأنه عضو في شبكة الاتصال داخل المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد.

وعرف (عزت عبد الحميد،١٩٩٦: ١٨) المساندة الاجتماعية بأنها "درجة شعور الفرد بتوافر المشاركة العاطفية، والمساندة المادية والعملية من جانب الآخرين مثل (الأسرة، والأقارب، والأصدقاء، وزملاء العمل، ورؤساء العمل)، وكذلك وجود من يزودونه بالنصيحة والإرشاد من هؤلاء الأفراد، ويكون معهم علاقات اجتماعية عميقة، وتساوي هذه الدرجة مجموع استجابات الأفراد على مقياس المساندة الاجتماعية".

وعرف علي عبد السلام (٢٠٠٤) المساندة الاجتماعية بأنها "السند العاطفي الذي يستمده الفرد من أسرته والتي تساعده على التفاعل الإيجابي مع الأحداث الضاغطة ومتطلبات البيئة المحيطة به".

ومن خلال عرض هذه التعريفات للعديد من الباحثةين والعلماء نجد أن دراسة المساندة الاجتماعية تنطوي على صعوبة تحديد معنى لهذا المصطلح، وأيضا وجود تعدد واختلاف في وجهات النظر لهذا المفهوم، ويرجع هذا التعدد إلى اختلاف في التوجهات النظرية لدراسة المساندة الاجتماعية، وتشير أيضا هذه التعريفات إلى أنه مهما كان الأساس أو الإطار النظري الذي ينطلق منه اصطلاح المساندة الاجتماعية، فإن معظم هذه التعريفات تتضمن مكونين رئيسين هما:

الأول: إدراك الفرد بوجود عدد كافي من الأفراد في شبكة العلاقات الاجتماعية التي ينتمي إليها يمدونه بكافة أشكال الدعم المادي، والمعرفي، والوجداني، والسلوكي التي تساعده في تخفيف الآثار النفسية السلبية في علاقته مع أحداث الحياة الضاغطة.

الثاني: رضا الفرد عن مصادر المساندة الاجتماعية، وإحساسه بمدى كفايتها في مواجهة كافة مصادر الضغوط اليومية المتعددة (علي عبد السلام، ٢٠٠٥: ١٣).

تعقيب على تعريفات الباحثتين للمساندة الاجتماعية:

يمكن استخلاص بعض الملاحظات من خلال تعريفات الباحثتين للمساندة الاجتماعية:

تتضمن المساندة توافر شبكة من العلاقات الاجتماعية المحيطة بالفرد تسانده وتدعمه في مختلف المواقف.

لا تقتصر أهمية المساندة على وقت الشدة فقط بل إن المساندة في وقت الرخاء تشعر الفرد بالأمان وتجعله أصح بدنيًا ونفسيًا.

تخفف المساندة الاجتماعية من أحداث الحياة الضاغطة وتمكن الفرد من التعامل معها بكفاءة وفاعلية.

يمكن أن تقدم المساندة في شكل وجداني أو تقديري أو معلوماتي أو مادي.

ركزت أغلب التعريفات المعروضة على المساندة الاجتماعية من جانب الأسرة والأصدقاء مما جعل الباحثة تتناول المساندة الاجتماعية من قبل هذين المصدرين.

وتعرف الباحثة المساندة الاجتماعية تعريفًا إجرائيًا بأنها، ما يحتاج إليه الشاب الجامعي في حياته من دعم ومساندة وتعزيز من أصدقائه وأسرته، ويمكنه الرجوع إليهم وقت الحاجة، سواء كانت هذه المساندة عاطفية أو معلوماتية أو تقديرية أو أدائية.

وظائف المساندة الاجتماعية :

وتنهض المساندة الاجتماعية بعدة وظائف، يمكن إيجازها في الفئات الست التالية:

المساعدة المادية Material Aid، وتتمثل في الدعم المادي والأشياء الملموسة.

المساعدة السلوكية Behavioral Assistance، وتظهر في تقديم العون في المواقف المختلفة التي يتعرض لها المتلقي للمساندة، وتنمية المشاعر الإيجابية السارة.

التفاعل الحميم Intimate Interaction، ويسوده إظهار المودة، ودعم الثقة بالنفس، والقيام بأدوار اجتماعية مشتركة، ودعم مشاعر الانتماء داخل البيئة المحيطة.

التوجيه والإرشاد Guidance، ويظهر في تقديم النصيحة، وطلب المشورة في بعض الأمور التي يحتاجها متلقي المساندة، والحماية من الوقوع في الأخطاء.

التغذية الراجعة: Feedback، وتتمثل في الاتفاق في وجهات النظر في كافة الأمور التي يتم التشاور فيها للوصول إلى أراء وأحكام شخصية متفق عليها بين الأفراد.

التفاعل الاجتماعي الإيجابي Positive Social Interaction ويظهر في تعزيز الرغبة في الارتباط بالآخرين، ودعم المشاركة الاجتماعية مع البيئة المحيطة، والمشاركة في الميول والاهتمامات الشخصية. (Buunk & Hoorens: 1992: 397)

وتنقسم وظائف المساندة الاجتماعية إلى قسمين رئيسين هما: وظائف مساندة الحفاظ على الصحة الجسمية، والنفسية، والعقلية ووظائف تخفيف أو وقاية من الآثار النفسية السلبية لأحداث الحياة الضاغطة.

أنواع المساندة الاجتماعية :

هناك أنواع مختلفة لشبكات المساندة الاجتماعية فهي إما تكون معنوية يعطيها لنا الآخرون مثل تلقي رسالة من شخص نثق فيه، أو أن تكون مساندة مادية مثل

تقديم بعض المساعدات المادية من نقود وتوفير أماكن إقامة..الخ، أو أن تكون عملية مثل تقديم توصيات أو معلومات.

النظريات المفسرة للمساندة الاجتماعية :

يأتي التفسير المحتمل لميكانيزم المساندة الاجتماعية في نظرية Bowlby لسلوك التعلق وافترض "بولبي" أن الأفراد الذين يقيمون علاقات وروابط تعلق صحية مع الآخرين يكونون أكثر أمنًا واعتمادًا على أنفسهم من أولئك الذين يفتقدون مثل هذه الروابط، وحينما تعاق قدرة الفرد على إقامة علاقات وروابط صحية مع الآخرين يصبح عرضه للعديد من المخاطر والأضرار البيئية التي تؤدي لعزلته عن الآخرين، (علي عبد السلام، ٢٠٠٥: ٥٢).

ولقد حدد كل من Sarson & Pierce خمسة اتجاهات نظرية بارزة لدراسة المساندة الاجتماعية وتفسيرها هي:

أولًا- النظرية البنائية The Structural Theory

يشير (Kaplan,et al:1993:75) إلى أن علماء المدرسة البنائية ركزوا على تدعيم بناء شبكة العلاقات الاجتماعية المحيطة بالفرد، لزيادة حجمها وتعدد مصادرها وتوسيع مجالاتها لتوظيفها في خدمة الفرد، ولمساندته في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة، ووقايته من أي آثار نفسية سلبية يواجهها في البيئة المحيطة.

ثانيًا- النظرية الوظيفية The Functional Theory

يشير كل من (Duck &Silver:1995 :31) إلى أن المساندة الاجتماعية هي تلك المعلومات التي تؤدي لاعتقاد الفرد بأنه محبوب من المحيطين به، وأنه محاط بالرعاية من الآخرين وبالانتماء إلى شبكة العلاقات الاجتماعية في البيئة المحيطة،

ويحس بالتقدير والاحترام من مصادر المساندة الاجتماعية القريبة منه، ويحس أيضا بواجباته والتزاماته الاجتماعية مع المحيطين به، ولقد وجه الباحثتان Duck &Silver بعض الانتقادات إلى النظرية الوظيفية من أهمها:

فشل الباحثتين في تحديد أي أنواع المساندة الاجتماعية يكون مفيدًا للأفراد الذين يمرون بأحداث ضاغطة، مثالًا على ذلك إذا فقد شخص وظيفته، فهل هو بحاجة إلى قرض مالي، أم أنه يحتاج إلى صديق يخفف عنه الحدث الضاغط.

لم يصل علماء هذه النظرية إلى تحديد أنواع ومصادر المساندة، وملائمتها للمواقف الضاغطة التي يمر بها الفرد في حياته اليومية، وأيضا تقديمها في الأوقات التي يحتاج إليها المتلقي حتى لا تمثل عبئا عليه، أو تسبب له الكثير من المشكلات النفسية.

لم يدرج علماء هذه النظرية مفهوم "المدلول الشخصي" الذي يقوم على تفسير الفرد لأفعال واستجابات المساندة الاجتماعية لمعرفة قدرة الفرد على التوافق مع أحداث الحياة الضاغطة، وأساليب مواجهة هذه الأحداث لتخفيف الآثار النفسية السلبية لها.

ثالثًا- النظرية الكلية The General Theory

تؤكد هذه النظرية على أن المساندة تؤدي دورًا مهما للفرد وخاصة في المواقف الصعبة التي يمر بها، وتركز كذلك على الخصائص الشخصية التي يمكن أن تؤثر في شبكة العلاقات الاجتماعية المحيطة بالفرد، والخاضعة للمواقف الاجتماعية التي يواجهها في حياته اليومية، وتهتم هذه النظرية أيضا بقياس الإدراك الكلي لمصادر المساندة المتاحة للفرد ودرجة رضاه عن هذه المصادر(علي عبد السلام، ٢٠٠٥: ٥٥-٥٦).

رابعًا- نظرية التبادل الاجتماعي Social Exchange Theory

تعتبر هذه النظرية هي الخط الثاني لعلم النفس الاجتماعي، حيث تشير إلى أن العلاقات بين الأفراد تعتمد على تبادل المنافع التي تقدم للفرد بحيث يتوقع أن يتلقاها الفرد عند الحاجة إليها. فقد أشار (Sarafino: 1999: 122) بأن هناك عده مفاهيم ترتبط بهذه النظرية ومن أبرزها ما يلي:

الإثابة: هي أي نشاط يقوم به أحد أطراف المساندة وذلك لإشباع حاجة الطرف الآخر بحيث تتحدد قدرة الفرد على الإثابة من خلال قدرته على توصيل الإثابات للطرف الآخر مباشرة، أو من خلال إتاحة الفرصة له للوصول إلى تلك الإثابات من الآخرين كما تشمل هذه الإثابات أيضا التقليل من الأفعال التي تقلل من التأثيرات السلبية التي يخشاها الطرف الآخر أو ينفر منها.

التكلفة: وتشمل الآثار المادية والنفسية التي يتحملها كل طرف من جراء دخوله في علاقة اجتماعية سلبية ومن بينها الإجهاد النفسي أو العقاب أو الحرمان من كل الإثابات والتي بمقدور الفرد الحصول عليها.

الموارد: وتشير إلى الخصال التي يتصف بها الفرد وتمكنه من التحكم في الإثابة والعقاب لفرد آخر بحيث تشمل المهارات والخبرات والسمات الشخصية.

خامسا- نظرية التعلق الوجداني Emotional Attachment Theory

تعد هذه النظرية من النظريات التي تهتم بالتطبيقات الإكلينيكية في مجال علاج الاضطرابات الانفعالية، وبناءًا على هذه النظرية نجد أن الإنسان يُقبل على البحث عن مختلف أشكال التعلق المقدمة من الآخرين (Lepoz,F:1995:395).

سادساً- تأثيرات المساندة الاجتماعية على المتلقي

نظرًا لأن المساندة الاجتماعية تعتبر جانبًا إيجابيا للتفاعل الاجتماعي فمن المفترض أن يكون تأثيرها إيجابيا على المتلقي، إلا أنه يمكن تلخيص تأثيرات موارد المساندة الاجتماعية المحتملة على المتلقي وتتضمن هذه التأثيرات تأثيرات سلبية بالإضافة إلى التأثيرات الايجابية وأن هذه التأثيرات تنقسم إلى قسمين: تأثيرات طويلة المدى وأخرى فورية مباشرة (Shumaker&Brownell:1984:11-36) وتتضمن هذه التأثيرات بعض المظاهر الإيجابية، ويرمز لها بعلامة (+)، والبعض الآخر مظاهر سلبية ويرمز لها بعلامة (-).

أدوار المساندة الاجتماعية :

تتعدد الأدوار التي تؤديها المساندة الاجتماعية ويمكن تركيز هذه الأدوار في دورين رئيسين، هما دور نمائي ودور وقائي.

[١] الدور النمائي

يتمثل في أن الأفراد الذين لديهم علاقات اجتماعية متبادلة مع الآخرين، ويدركون أن هذه العلاقات موضع ثقة يسير ارتقاؤهم في اتجاه السواء، ويكونون أفضل بالتمتع بالصحة النفسية من الآخرين الذين يفقدون هذه العلاقات (علي عبد السلام، ٢٠٠٥ :٧).

[٢] الدور الوقائي

وتؤدي المساندة دورًا وقائيًا من خلال تحذير الأفراد قبل حدوث الحدث مما يجعلهم قادرين على الاستعداد له أو تجنبه أحيانا، وأيضًا عن طريق تقديم دعم وتشجيع للأفراد على احترام ذاتهم مما يجعلهم يشعروا بثقة أكبر عندما تحدث المواقف الضاغطة، (Vanglist:2009:46-47).

مصادر المساندة الاجتماعية :

[١] الأسرة

تعتبر الأسرة إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية والخلية الأولى التي يشبع فيها الطفل حاجاته ورغباته والفرد الذي يعيش في أسرة يفتقد فيها رعاية أحد الوالدين أو كليهما يعاني من سوء التوافق الشخصي والاجتماعي (عفاف دانيال، ١٩٩٧: ١٧-١٨) ومما لاشك فيه فإن الأسرة المفككة المتصدعة الخالية من التواصل الإنساني تؤدي إلى اختلال في شخصية أطفالها وإلى انخفاض في اعتبار الذات وشعور باليأس وبنظرة متشائمة إلى الحياة وإلى المستقبل (جمال مختار، ١٩٩٦: ١٤٦)، ويدعم ما سبق (أحمد السيد ،١٩٩٠: ١٧) أن الأسرة لها دور مهم وفعال في إكساب الطفل خبراته الأولى وفي تكوين شخصيته مستقبلا وفي تقديره لذاته حيث تعود جذور معظم المشاكل النفسية للبالغين إلى سنوات عمرهم الأولى.

ويؤكد (عماد مخيمر، ١٩٩٧: ١٠٨) أن مصادر المساندة تختلف باختلاف المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد، ففي مرحلة الطفولة تكون المساندة متمثلة في الأسرة (الأم، الأب، الأشقاء) وفي مرحلة المراهقة تتمثل المساندة في الرفاق والأسرة، وفي مرحلة الرشد تتمثل المساندة في الزوجة أو الزوج وكذلك علاقات العمل والأبناء.

ويتضح مما سبق أن الأسرة عامل مشترك وأساسي في كل مراحل العمر، وتعتبر الأكثر أهمية في حياة الفرد خاصة في مراحل العمر المبكرة.

[٢] الأصدقاء

يعرف (Rubin et,al:1994:431) جماعة الأصدقاء أو الأقران بأنهم الأفراد المتشابهون في بعض الجوانب مثل المهارة، والمستوى التعليمي، والسن، والوضع

الاقتصادي، ويتفق آخرون على أن دور الأصدقاء في المساندة يتلازم مع دور الأسرة.

بينما يرى بيريس وآخرون (١٩٩١) في دراساتهم للمساندة الاجتماعية لدى طلاب وطالبات الجامعة، وحيث كانت العينة (٢١٠)، أن هناك علاقة ارتباط عكسية بين الشعور بالوحدة النفعية والمساندة الاجتماعية من الأب والأم والصديق، كما بينت هذه الدراسة أن المساندة الاجتماعية التي يتلقاها أفراد العينة من الصديق أقوى بكثير من المساندة التي يتلقونها من الأب والأم (فهد بن عبد الله ١٩٩٧: ٣٤-٣٥).

وهذا ما تؤكده (ممدوحة سلامة،١٩٩١: ١٤٥) حيث أن جماعة الأقران ذات أهمية كبيرة للمراهق، وذلك نتيجة لما تتيحه من حرية التعبير عن انفعالات الخوف والغضب، ومشاعر الشك وبما تهيئه من اطمئنان ينشأ عن وعي المراهق بأن الآخرين لديهم نفس المخاوف والشكوك والآمال، وهذه الأمور قد لا يحققها داخل أسرته.

المساندة الاجتماعية في الإسلام :

إن الإنسان المسلم لدية إحساس بأن الله معه في السراء والضراء يُمسّك بزمام مقدرات حياته، فيشعر بالأمان ويسعد بهذا السند، ولا يخاف ولا يفزع إذا مسه الضُر، فيلجأ إلى الله طالباً العون والمدد وكشف الضُر عنه وهو واثقُ أن الله لن يُضيعه أبداً، فيهدأ ويطمئن فؤاده ولا يقع فريسة للأمراض النفسية والبدنية، فالإحساس بالسند الإلهي يجعل المسلم يشعر بالاطمئنان بحماية الخالق له في كافة مراحل نموه، وفي جميع مواقف حياته وفي كافة أوقاته، فيؤدي به ذلك الإحساس إلي ثقة في الصدر ونور القلب ويقين في الروح بأن الله معه (بلقيس داغستانى، ٢٠٠١: ٢٥).

أن القرآن الكريم يزخر بالآيات التي تدعو الناس إلى التعاون وتبادل المنافع وإقامة علاقات حسنة مع الآخرين مما يندرج تحت الدعوة إلى مساندة الناس ليعضهم البعض اجتماعياً، يقول الله تعالى ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢].

ويمتد الأمر بالعلاقات الحسنة والبر والإحسان ليشمل القريب والغريب ومصداقاً لقول تعالى: ﴿وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فخورا﴾. [النساء:٣٦].

كما ورد معنى المعاضدة من معاني المساندة استجابة من الله عز وجل لطلب سيدنا موسى – عليه السلام– من ربه أن يرسل معه أخاه هارون ليكون لسانه وعونًا له ويقويه على مواجهة المواقف الصعبة أثناء دعوته فرعون وبنى إسرائيل للأيمان بالله، فيقول الله تعالى على لسان سيدنا موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَخِي هارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ* قالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُما سُلْطانًا فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُما بِنا أَنْتُما وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغالِبُونَ﴾. [القصص: ٣٤،٣٥].

وتزخر سنة الرسول ﷺ بالكثير مما يعلم المسلمين أصول المساندة، فعن أبى هريرة – رضي الله عنه– عن النبي ﷺ قال: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيامَة، ومَنْ يَسَّرَ عَلى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ في الدُّنْيا والآخِرَةِ ومَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ في الدُّنْيا والآخِرَةِ واللهُ في عَوْنِ العَبْدِ ما كانَ العَبْدُ في عَوْنِ أَخِيهِ» [رواه مسلم].

كما يدعو الإسلام أبناءه إلى عقد علاقات متينة وراسخة بينهم كأنهم كتلة واحدة متساندة، عن أبى موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا» متفق عليه. وهكذا نجد أن الإسلام قد وضع القاعدة والأساس التي توضح أصول المساندة الاجتماعية.

وتشتمل شبكات التواصل الاجتماعي على مجموعة من الأفراد يرتبطون معًا بعلاقات متعددة مثل الصداقة والاهتمامات والأفكار المشتركة فهي تلك العلاقات التي يعتبرها الأفراد مهمة ووثيقة الصلة بهم بطريقة أو بأخرى، حيث أن التفاعل الاجتماعي أمر بالغ الأهمية لأي إنسان حيث يساعد على نمو شخصيته بطريقة سوية نفسيًا واجتماعيًا، ومع تطور استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي وزيادة الاعتماد عليها للقيام بوظائف والحصول على المعلومات ونقل المعرفة والتعلم، وزاد على هذا الحصول على الدعم والمساندة التى يفتقدها الشباب في الواقع الفعلي مما دفعهم لهذه الشبكات الافتراضية للحصول على الدعم ويلجأ الشباب إلى فيس بوك على وجه التحديد للحصول على المساندة لما يحويه من مناقشات ومجموعات يسهل الوصول إليها، حيث أن أكثر مستخدمي هذا الموقع من الشباب وطلبة الجامعة والمراحل الدراسية المختلفة الذين يسعون إلى التعارف وتكوين المجموعات التي تعبر عن آرائهم في الحياة.

"ولقد أصبح موقع فيس بوك الموضوع الأكثر شعبية وإثارة للجدل هذه الأيام، وصار علامة على العصر، ومجتمعًا داخل المجتمع، بل ودولة داخل الدولة، تدور على صفحاته كل أنواع الحوار، وفي شتى المجالات؛ السياسة والدين والاجتماع والفن والرياضة والأدب الساخر، ولكنها جميعًا تدور بلغة مختلفة تعبر عن جيل جديد ينظر

للكتابة بشكل مختلف؛ حيث الكل يمكن أن يكتب، والجميع يبحث لنفسه عن نافذة تخصه يدعو فيها إلى أفكاره أيًا كانت ويتقرب لمن يريد مهما كان بعيدًا عنه. هنا حوار مفتوح بين شباب يتزايدون بالآلاف كل يوم حول قضاياهم المشتركة والمواضيع التي تهمهم، مجموعات تتكون وأخرى تنفض، أفكار وموضوعات للنقاش تتغير في ثوانٍ وأخرى يتراكم أعضاؤها بصورة هائلة "(محمد على، ٢٠٠٨: ٩).

وترى الباحثة أن فيس بوك أصبح بمثابة "الغاية المنشودة" التي تجعل الآلاف يوميًا يقبلون على الموقع، ونشر كل ما يخطر على بالهم ولا يخطر على بالنا وذلك لأن العالم الافتراضي ذاته أكثر خيالًا بما يضم ويحوى وأوسع أفقا مما نتوقعه.

وعلى الرغم من أن شبكات التواصل الاجتماعي أضافت مصدراً من مصادر المساندة الاجتماعية بكافة أبعادها، إلا أنه يمكن أن يتحول المستخدم لهذه الشبكات إلى مدمن لها "فكل المثيرات حولنا يمكن أن تكون موضوعا للإدمان، أو موضوعا لأي شكل آخر من أشكال الاضطرابات مما يشير إلى أن الاضطرابات يكون مبدأها ومنتهاها هو الإنسان الذي هو بمثابة مربط الفرس او محور كل عمليات الاضطراب والخلل التي من بينها العملية الإدمانية" (حسام الدين محمود، ٢٠٠٣: ٩).

"بالرغم مما تنطوى عليه الإنترنت من مميزات وفوائد وجوانب ايجابية متعددة (خاصة تلك التى تتعلق بالأمور البيئية والتربوية، والمعرفية، والترويحية، والخدماتية، ... الخ) إلا أنها شأن كل الإبداعات والمخترعات البشرية ، تنطوي أيضا على بعض المآخذ والجوانب السلبية المتعددة ، ويأتى فى مقدمة هذه السلبيات تلك المشكلة التي أصطلح على تسميتها "إدمان الإنترنت" Internet Addiction والتي تمثل نوعا جديدا من الإدمانات حيث يصبح الشخص المريض بهذا الإدمان أسيرا ومكبلاً في عالم آخر

مواز للعالم الواقعي الفعلي، ذلك هو عالم الإنترنت أو ما يسمى بالواقع الافتراضي Virtual or Hypothetical Reality والذي يتيح للإنسان أن يهرب إليه عندما يعجز عن مواجهة إحباطات الواقع الحقيقي أو الفعلي، وهى نفس العملية السيكولوجية التي تحدث في الإدمانات الأخرى كإدمان المخدرات أو الكحوليات، ومن ثم يصبح المتوقع والطبيعي أن ينجم عن هذا النوع الجديد نفس المشكلات والأخطار والاضطرابات السلوكية التي تنجم عن غيره من الإدمانات" (حسام الدين محمود، ٢٠٠١: ٢٨٣).

منهجية الدراسة :

تنطلق الرؤية العلمية تجاه أية مشكلة يعانيها أي مجتمع من واقع المنهج العلمي القائم على الدراسة والتحليل لجميع المتغيرات المرتبطة بالمشكلة من حيث واقعها وأسبابها والعوامل المحددة لها، ولا يجب إطلاق أحكام أو افتراضات أو تخمينات ذاتية حول المشكلة أو المشكلات التي يواجهها المجتمع دون الاستناد إلى المنهج العلمي والوقائع العلمية؛ ومن هذا المنطلق ولكون البحث الحالي يهدف إلى الكشف عن ديناميات التفاعل عبر شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي رأت الباحثة الأخذ بالمزاوجة بين كل من المنهج الكلينيكي والمنهج الوصفي السيكومتري لإجراء هذا البحث؛ لكونهما المنهجين المناسبين لطبيعة الدراسة.

ويأتي اختيار الباحثة للمنهجين المستخدمين إيماناً منها "بالنزعة الكلينيكية المسلحة"، والتي أرسى دعائمها السيكولوجي الفرنسي البارز "دانييل لاجاش"، تلك النزعة التي ترى أن دراسة شخصية من الشخصيات مهمة ليس لها نهاية، ولا يمكن أن تكتمل من

الناحية النظرية وحدها، ومن ناحية أخرى فليس ثمة مقياس ولا بطارية من المقاييس تستطيع أن تتيح معرفة كافية عن الشخصية، ومن ثم كانت المزاوجة بين المنهج الوصفى والمنهج الكلينيكى أمراً تحتمه طبيعة الظاهرة الإنسانية البالغة التعقيد، ولا جِدال أن (لاجاش) كان موفقاً في إسقاطه للتنافس الظاهري بين كل من المنهجين التجريبي والكلينيكي، وكان أكثر توفيقاً في انتهائه من ذلك إلى إرساء القاعدة الخطيرة التي بمقتضاها أسقط التنافس المصطنع بين النزعتين الطبيعية والإنسانية في علم النفس، وأسقط معها منطق (الطوطم) و(التابو)، ذلك الذي يجعل أحد المنهجين طوطماً (مقدساً) والآخر تابو (محرماً)، فانتهى الأمر بالتجريبي المتزمت أن يضع أريكة في معمله، وبالكلينيكي أن يتسلح بالمقاييس والاختبارات، مما تمخض عنه ما يعرف بالكلينيكية المسلحة (المدعمة بالمقاييس) (حسام الدين محمود عزب، ١٩٧٤: ١٠٧ – ١٠٨)

ولم تنبثق المقاييس جاهزة من مخ عبقري لصنائعي نفسي بل إنها النتيجة التي ينتهي إليها ويتبلور عنها جهد مضن ليس فحسب من القياس والإحصاء، وإنما – أيضاً – من الاستطلاع والمحاولة، وباختصار من الملاحظة الكلينيكية، وإذا كان المقياس في الحقيقة يمثل – غالباً – جملة من الملاحظات الكلينيكية الشديدة التركيز، فإننا لا ندرى علة هذا النفور الذي تثيره المقاييس عند بعض الكلينيكيين، اللهم إلا أن ندخل في اعتبارنا تمركزاً ذاتياً يحد من تفتح أذهانهم، ومن امتداد معارفهم؛ فالقياس بالنسبة للكلينيكى ليس أداة قياس وتحقيق فقط، بل هو –أيضاً – منشط للاستجابات وكاشف لها. (دانييل لاجاش، ١٩٨٦: ٢٩ – ٣١)

١) عينة الدراسة Sample of the Study :

تكونت عينة الدراسة السيكومترية من (١٠٠) طالب من بعض الفرق والشعب الدراسية العلمية والأدبية ، وتراوحت أعمارهم من (١٨ – ٢٢) سنة؛ و مبررات اختيار الشباب الجامعي عينة للدراسة:

كون شريحة الشباب الجامعي من أكبر شرائح المجتمع السعودي.

تأكيد معظم الدراسات أن طلاب الجامعات هم الفئة الأكثر استخداماً لشبكات التواصل الاجتماعي.

كون الشباب الجامعي أكثر قدرة على التعامل مع التكنولوجية الحديثة من الفضائيات والمواقع الإلكترونية التي تحتاج إلى قدرات خاصة في التعامل مع الحاسبات.

وجود الرغبة لدى الشباب الجامعي السعودي في التواصل مع كل جديد، وحرصه على التفاعل معه.

لأن هذه الفئة العمرية التي تبدأ من مرحلة التكوين إلى مرحلة النضوج تتميز بطابع الخصوصية التي تتمثل في تمييز هذه الشريحة بوصفها أكثر الشرائح الاجتماعية استخداماً لشبكات التواصل الاجتماعي والأكثر إسهاماً في المضامين التي يتبادلونها مع زملائهم وأصدقائهم ومعارفهم.

٢) أدوات الدراسة Tools of the Study:

مقياس المساندة الاجتماعية الافتراضية. (إعداد: الباحثة)

الهدف من المقياس:

يهدف المقياس إلى قياس المساندة الاجتماعية الفعلية التي يدركها الشباب الجامعي من أسرهم ومن أصدقائهم.

وصف المقياس:

قامت الباحثة بوضع تعريف إجرائي للمساندة الاجتماعية الفعلية، فعرفته بأنه: "الدعم الفعلي الذي يدركه الشباب في المرحلة الجامعية من أسرتهم والمحيطين بهم سواء كان هذا الدعم عاطفياً أو معلوماتياً أو مالياً أو اجتماعياً"، ومن خلال هذا قامت الباحثة بوضع أبعاد فرعية، وتعريفاتها الإجرائية لبناء مقياس المساندة الاجتماعية الفعلية، وهي:

البُعد الأول: بعد المساندة الاجتماعية الفعلية المدركة من الأسرة.

البُعد الثانى: بعد المساندة الاجتماعية الفعلية المدركة من الأصدقاء.

ويندرج تحت كل بُعد أربعة أبعاد فرعية، وهي:

البُعد الأول: بُعد المساندة الاجتماعية الفعلية المدركة من الأسرة:

وقد عرفه الباحثة إجرائياً بأنه:"ما يحتاج إليه الشاب الجامعي في حياته من دعم ومساندة وتعزيز الأسرة التي يمكنه الرجوع إليها وقت الحاجة، سواء كانت هذه المساندة عاطفية أو معلوماتية أو تقديرية أو أدائية، ويندرج تحت هذا البُعد أربعة أبعاد فرعية، وهي كالآتي:

أولاً: المساندة العاطفية الفعلية المدركة من الأسرة

ويعرفها الباحثة بأنها: "المساندة التي تعزز الشعور بالثقة والقبول والتعاطف والاحترام وتؤدي إلى إحساس الشاب بالاستقرار والراحة النفسية"، ويتكون هذا البُعد من (١٠) عبارات.

ثانياً: المساندة المعلوماتية الفعلية المدركة من الأسرة

ويعرفها الباحثة بأنها: "المساندة التي تظهر في إمداد الشاب بالمعلومات التي تفيده في حل مشكلة صعبة يواجهها في حياته اليومية، مما يساعده على مواصلة النجاح

وتحمل الفشل والإحباط أو من خلال إسداء النصح له أو توجيهه وإرشاده"، ويتكون هذا البُعد من (٨) عبارات.

ثالثاً: المساندة التقديرية الفعلية المدركة من الأسرة

وتعرفها الباحثة بأنها: "المساندة التي تقدم أشكالاً مختلفة من المعلومات لمساعدة الشاب على إحساسه بأنه مقبول من الآخرين، مما يعطيه الإحساس بالقيمة الشخصية، وتتضح في التشجيع والتأييد لآرائه وكذلك في كلمات التهاني والمواساة في المناسبات المختلفة"، ويتكون هذا البُعد من (٨) عبارات.

رابعاً: المساندة الأدائية الفعلية المدركة من الأسرة

ويعرفها الباحثة بأنها: "المساندة التي تتمثل في تقديم المساعدات المالية والخدمات العينية لتخفيف أعباء الحياة"، ويتكون هذا البُعد من (٦) عبارات.

البُعد الثاني: المساندة الاجتماعية الفعلية المدركة من الأصدقاء:

وضعت الباحثة تعريفاً إجرائياً لهذا البعد، فعرفته بأنه: "ما يحتاج إليه الشاب الجامعي في حياته من دعم ومساندة وتعزيز أصدقائه الذين يمكنه الرجوع إليهم وقت الحاجة، سواء كانت هذه المساندة عاطفية أو معلوماتية أو تقديرية أو أدائية".

ويندرج تحت هذا البُعد أربعة أبعاد فرعية، وهي كالآتي:

أولاً: المساندة العاطفية الفعلية المدركة من الأصدقاء، ويتكون هذا البُعد من (٥) عبارات. Actual perceived Emotional Support From Friends

ثانياً: المساندة المعلوماتية الفعلية المدركة من الأصدقاء، ويتكون هذا البُعد من (٥) عبارات. Actual perceived Informational Support From Friends

ثالثاً: المساندة التقديرية الفعلية المدركة من الأصدقاء، ويتكون هذا البُعد من (٥) عبارات. Actual perceived Esteem Support From Friends

رابعاً: المساندة الأدائية الفعلية المدركة من الأصدقاء، ويتكون هذا البُعد من (٣) عبارات. Actual Perceived Instrumental Support from Friends

ثالثاً: خطوات بناء المقياس:

أجرت الباحثة مسحاً لبعض المقاييس المتاحة في البيئة العربية والأجنبية التي تقيس المساندة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، ثم قامت الباحثة بتحليل المقاييس التي استخدم في الدراسات السابقة؛ وذلك للوقوف على النواحي الفنية في إعداد المقياس مع محاولة استخلاص الفقرات والمكونات التي أجمعت عليها هذه الدراسات باعتبارها أبعاداً مؤثرة في المساندة، ويمكن عرض المقاييس التي استعانت بها الباحثة في الجدول التالي:

مبررات إعداد مقياس المساندة الاجتماعية الفعلية:

خلص الباحثة بعد الاطلاع على المقاييس السابقة إلى ضرورة إعداد مقياس المساندة الاجتماعية الفعلية للشباب الجامعي؛ للاعتبارات الآتية:

عدم تناسب المقاييس السابقة مع عينة الدراسة، فبعضها خاص بمرضى السرطان ومرضى السكر والمكفوفين بصرياً، والبعض الآخر خاص بالأمهات الجدد والموهوبين ابتكارياً، وهو ما لا يتناسب مع عينة الدراسة – وهي مرحلة الشباب – حيث إن لكل مرحلة من مراحل النمو خصائصها التي تميزها.

معظم الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة غير ملائمة من حيث طول العبارة نفسها؛ إذ إن التعامل مع العبارات الطويلة جداً يؤدي إلى ملل وتعب أفراد العينة.

على الرغم من أن مقياس المساندة الاجتماعية – لمحمد محروس الشناوي، وسامى أبو بيه – من أكثر المقاييس استخداماً في الدراسات العربية إلا أن المقياس لا يهتم بقياس أنواع المساندة، وهي الأوقع عند قياس المساندة؛ لأنها تعبر عن أشكال المساندة التي يمكن أن يتلقاها الفرد من الأشخاص المحيطين به.

رابعاً: تكوين المقياس:

يتكون المقياس في صورته الأولية من (٥٠) عبارة تقيس المساندة الاجتماعية الفعلية المدركة من الشباب الجامعي، وتوزعت العبارات في (٥) أبعاد كما يلي:

جدول يبين أبعاد وتسلسل وعدد عبارات مقياس المساندة الاجتماعية الفعلية والعبارات العكسية في صورته النهائية

البعد	تسلسل العبارات	عدد العبارات	أرقام العبارات العكسية
المساندة العاطفية الفعلية المدركة من الأسرة	١-١٠	١٠	٨- ١٠
المساندة المعلوماتية الفعلية المدركة من الأسرة	١١-١٨	٨	١٨
المساندة التقديرية الفعليةالمدركة من الأسرة	١٩-٢٦	٨	٢٠-٢٢
المساندة الأدائية الفعلية المدركة من الأسرة	٢٧-٣٢	٦	
المساندة العاطفية الفعلية المدركة من الأصدقاء	٣٣-٣٧	٥	٣٦
المساندة المعلوماتية الفعلية	٣٨-٤٢	٥	

المدركة من الأصدقاء			
المساندة التقديرية الفعلية المدركة من الأصدقاء	٤٣- ٤٧	٥	٤٤
المساندة الأدائية الفعلية المدركة من الأصدقاء	٤٨-٥٠	٣	
المجموع	٥٠	٥٠	٨

الكفاءة السيكومترية لمقياس المساندة الاجتماعية الفعلية :

أجرى الباحثة عمليات تقنين المساندة الاجتماعية الفعلية على (١٠٠) فرد من أفراد العينة، وتم حساب معاملات الصدق والثبات لمقياس المساندة الاجتماعية الافتراضية بالطرق الآتية:

صدق المقياس Validity of the Scale

للتحقق من صدق المقياس تم حساب الصدق بأكثر من طريقة (صدق المحكمين – صدق المقارنة الطرفية – صدق البناء التكويني).

صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على لجنة تحكيم تضم (١٠) من أساتذة التربية وأساتذة الإعلام، موزعين كالآتي: (٥) من أساتذة التربية، و(٥) من أساتذة الإعلام، وقامت الباحثة بوضع التعريف الإجرائي الخاص بكل بعد من أبعاد المقياس؛ وذلك لإبداء الرأي في بنود المقياس وأبعاده من حيث:

- مدى ملائمة المقياس للهدف الذي وضع لقياسه.
- مدى ملائمة الأبعاد المختلفة للمقياس.
- مدى ملائمة كل بند من البنود للبعد الخاص به.

– وضوح البنود من الناحية اللغوية والنفسية.

جدول ويوضح الجدول التالي نسب الاتفاق بين السادة المحكمين والبالغ عددهم عشرة من أساتذة التربية والإعلام، وهي كالآتي:

رقم العبارة	عدد مرات الاتفاق	النسبة المئوية للاتفاق	رقم العبارة	عدد مرات الاتفاق	النسبة المئوية للاتفاق
١	١٠	%١٠٠	٢٦	١٠	%١٠٠
٢	١٠	%١٠٠	٢٧	١٠	%١٠٠
٣	١٠	%١٠٠	٢٨	١٠	%١٠٠
٤	١٠	%١٠٠	٢٩	١٠	%١٠٠
٥	١٠	%١٠٠	٣٠	١٠	%١٠٠
٦	١٠	%١٠٠	٣١	١٠	%١٠٠
٧	١٠	%١٠٠	٣٢	١٠	%١٠٠
٨	١٠	%١٠٠	٣٣	١٠	%١٠٠
٩	١٠	%١٠٠	٣٤	١٠	%١٠٠
١٠	١٠	%١٠٠	٣٥	١٠	%١٠٠
١١	١٠	%١٠٠	٣٦	١٠	%١٠٠
١٢	١٠	%١٠٠	٣٧	١٠	%١٠٠
١٣	١٠	%١٠٠	٣٨	١٠	%١٠٠
١٤	١٠	%١٠٠	٣٩	١٠	%١٠٠
١٥	١٠	%١٠٠	٤٠	١٠	%١٠٠
١٦	١٠	%١٠٠	٤١	١٠	%١٠٠
١٧	١٠	%١٠٠	٤٢	١٠	%١٠٠

١٨	١٠	%١٠٠	٤٣	١٠	%١٠٠
١٩	١٠	%١٠٠	٤٤	١٠	%١٠٠
٢٠	١٠	%١٠٠	٤٥	١٠	%١٠٠
٢١	١٠	%١٠٠	٤٦	١٠	%١٠٠
٢٢	١٠	%١٠٠	٤٧	١٠	%١٠٠
٢٣	١٠	%١٠٠	٤٨	١٠	%١٠٠
٢٤	١٠	%١٠٠	٤٩	١٠	%١٠٠
٢٥	١٠	%١٠٠	٥٠	١٠	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق اتفاق المحكمين على جميع بنود المقياس، وبالتالي لم يتم حذف أو تعديل أي عبارة.

ب- صدق المقارنة الطرفية:

وهي من أهم الطرق التي تستخدم لبيان صدق المقياس، وتقوم على حساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة على مقياس المساندة الاجتماعية الفعلية ومتوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المنخفضة على نفس المقياس، وعندما تصبح لتلك الفروق دلالة إحصائية واضحة فهذا يشير إلى صدق المقياس، وقامت الباحثة بحساب الفروق لكل بُعد ثم قامت بحساب الفروق للمقياس ككل كما يلي:

جدول دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس المساندة الاجتماعية الفعلية وفقا للنوع (ذوي الدرجات المنخفضة – ذوي الدرجات المرتفعة) (ن =٢٥)

المقاييس الفرعية	ذوي الدرجات المنخفضة الإرباعي الأدنى		ذوي الدرجات المرتفعة الإرباعي الأعلى		قيمة " ت "	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
المساندة العاطفية الفعلية المدركة من الأسرة	٢٠،٣٢٠	١،٢٤٩٠	٢٥،٤٤٠	١،٥٢٩٧	**١٢،٩٦٣	دالة عند مستوى ٠،٠١
المساندة المعلوماتية الفعلية المدركة من الأسرة	١٦،٣٢٠	٢،٦٨٨٣	٢٢،٢٨٠	٠،٦١٣٧	**١٠،٨٠٧	دالة عند مستوى ٠،٠١
المساندة التقديرية الفعلية المدركة من الأسرة	١٨،٠٤٠	١،٢٧٤١	٢٢،٢٠٠	٠،٦٤٥٥	**١٤،٥٦٣	دالة عند مستوى ٠،٠١
المساندة الأدائية الفعلية المدركة من الأسرة	١٢،٢٨٠	١،٧٢٠٥	١٧،٩٦٠	٠،٢٠٠٠	**١٦،٣٩٧	دالة عند مستوى ٠،٠١
المساندة العاطفية الفعلية المدركة من الأصدقاء	٩،٩٦٠	٦١١٠،	١٣،٥٦٠	٠،٨٦٩٩	**١٦،٩٣٣	دالة عند مستوى ٠،٠١
المساندة المعلوماتية الفعلية المدركة من الأصدقاء	١٠،٢٤٠	١،٢٣٤٢	١٤،٨٤٠	٠،٣٧٤٢	**١٧،٨٣٤	دالة عند مستوى ٠،٠١
المساندة التقديرية الفعلية المدركة من الأصدقاء	١٠،٣٢٠	٧٤٨٣،	١٣،٥٢٠	٠،٧٧٠٣	**١٤،٨٩٩	دالة عند مستوى ٠،٠١
المساندة الأدائية الفعلية المدركة من	٥،٢٤٠	١،١٦٤٨	٩،٠٠٠	٠،٠٠٠٧	**١٦،١٤١	دالة عند مستوى

الأصدقاء						٠،٠١
الدرجة الكلية	١١٠،٩٢٠	٧،٤٧٧٣	١٣٢،٢٤٠	٢،٤٢٠١	**١٣،٥٦٤	دالة عند مستوى ٠،٠١

(*) دال عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠،٠٥)

(**) دال عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠،٠١)

وتوصل الباحثة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المنخفضة ومتوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة على المقاييس الفرعية والدرجة الكلية لمقياس المساندة الاجتماعية الفعلية.

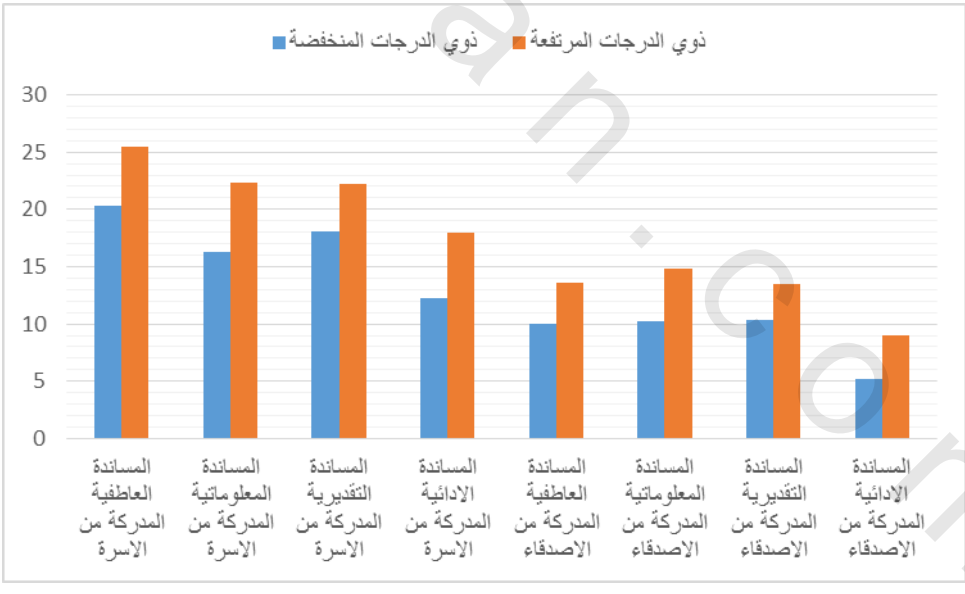

يوضح الفروق بين متوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المنخفضة على مقياس المساندة الاجتماعية الفعلية ودرجات الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة على نفس المقياس

ومن خلال الفروق التي توصلت إليها الباحثة في كل بعد على حده، وفي مجموع درجات الأفراد للمقياس ككل يتضح من ذلك صدق المقياس.

ج- صدق البناء التكويني:

تم حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه.

جدول تابع معاملات الارتباط بين العبارات والأبعاد لمقياس المساندة الاجتماعية الفعلية (ن = ١٠٠)

المساندة التقديرية الفعلية المدركة من الأصدقاء		المساندة الأدائية الفعلية المدركة من الأصدقاء	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠،٤٤٤**	١	٠،٧٨٨**
٢	٠،١١١	٢	٠،٨٧٩**
٣	٠،٧٠١**	٣	٠،٨٧٦**
٤	٠،٦٨٣**		
٥	٠،٦٨٠**		

(*) دال عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥)

(**) دال عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠،٠١) ومستوى دلالة (٠،٠٥)، وسيتم حذف العبارات التي ارتباطها غير دال، ثم حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس.

جدول معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس المساندة الاجتماعية الفعلية

(ن = ١٠٠)

الأبعاد	معامل الارتباط
المساندة العاطفية الفعلية المدركة من الأسرة	**٠،٤٩٧
المساندة المعلوماتية الفعلية المدركة من الأسرة	**٠،٥٧٠
المساندة التقديرية الفعلية المدركة من الأسرة	**٠،٦٠٢
المساندة الأدائية الفعلية المدركة من الأسرة	**٠،٥٧٦
المساندة العاطفية الفعلية المدركة من الأصدقاء	**٠،٦١٢
المساندة المعلوماتية الفعلية المدركة من الأصدقاء	**٠،٦٤٦
المساندة التقديرية الفعلية المدركة من الأصدقاء	**٠،٦٣١
المساندة الأدائية الفعلية المدركة من الأصدقاء	**٠،٥٩٥

(*) دال عند مستوى ($\alpha \geq$ ٠،٠٥) (**) دال عند مستوى ($\alpha \geq$ ٠،٠١)

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠،٠١).

وهذا يؤكد التماسك الداخلي للمقياس.

٢ – ثبات المقياسReliability Scale :

لحساب ثبات المقياس تم استخدام طريقة ألفا – كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية.

وتعتمد معادلة ألفا كرونباخ على تباينات أسئلة الاختبار، وتشترط أن تقيس بنود الاختبار سمة واحدة فقط؛ ولذلك قامت الباحثة بحساب معامل الثبات لكل بعد على انفراد.

أما في طريقة التجزئة النصفية، فتحاول الباحثة قياس معامل الارتباط لكل بُعد بَعد تقسيم فقراته قسمين – متساويين إذا كان عدد عبارات البعد زوجياً، وغير متساويين إذا كان عدد عبارات البعد فردياً – ثم إدخال معامل الارتباط في معادلة التصحيح للتجزئة النصفية لسبيرمان براون.

جدول قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية (ن = ١٠٠)

الأبعاد	عدد العبارات	معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية
المساندة العاطفية الفعلية المدركة من الأسرة	١٠	٠،٣٢٦	٠،٥٦٣
المساندة المعلوماتية الفعلية المدركة من الأسرة	٨	٠،٥٩٥	٠،٦٠٤
المساندة التقديرية الفعلية المدركة من الأسرة	٨	٠،٣٣٩	٠،٤٠٨
المساندة الأدائية الفعلية المدركة من الأسرة	٦	٠،٦٤٧	٠،٦٢٤
المساندة العاطفية الفعلية المدركة من الأصدقاء	٥	٠،٣١٣	٠،٣٥٢

المساندة المعلوماتية الفعلية المدركة من الأصدقاء	٥	٠،٧١٤	٠،٥٩٦
المساندة التقديرية الفعلية المدركة من الأصدقاء	٥	٠،٤٠٦	٠،٥٠١
المساندة الأدائية الفعلية المدركة من الأصدقاء	٣	٠،٨٠٣	٠،٨٢٣
الدرجة الكلية	٥٠	٠،٧٧٢	٠،٧٥٠

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات ألفا مرتفعة، وكذلك قيم معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية مما يجعلنا نثق في ثبات المقياس.

تعليمات مقياس المساندة الاجتماعية الفعلية:

قامت الباحثة بوضع التعليمات الملائمة لطريقة تطبيق المقياس، وقد راعت في هذه التعليمات طبيعة العبارات بحيث تكون في صورة بسيطة وواضحة ومقننة ودالة على ما وضعت لأجل قياسه، وقد تم تكليف المفحوص بوضع علامة (✓) أمام الاختيار المناسب له بكل دقة وصدق في كل عبارة من عبارات المقياس، وذلك بناءً على اختيار واحد من ثلاثة بدائل لكل عبارة هي (أوافق، متردد، لا أوافق).

طريقة تصحيح المقياس Method of Scale Correlation:

قامت الباحثة بوضع طريقة لتصحيح المقياس بعد تطبيقه على أفراد عينة الدراسة السيكومترية وعددهم (١٠٠)؛ وذلك بحيث تسمح لنا بتغيير لغة المقياس من لغة حروف أو عبارات إلى اللغة الرقمية التي تسمح بالتعامل مع هذه الأرقام بصورة علمية تهدف للوصول إلى نتائج دقيقة ومنظمة لأبعاد المقياس، وهذه الطريقة يتم فيها اختيار الاستجابة من بين ثلاثة بدائل؛ حيث يقوم الطلبة بالاختيار من بين هذه البدائل (أوافق – متردد – لا أوافق)؛ حيث تعني الإجابة (أوافق) أن البند ينطبق على المفحوص

بدرجة كبيرة وتقدر (٣) درجات. وتعني الإجابة (متردد) أن البند ينطبق على المفحوص بدرجة متوسطة وتقدر درجتين. وتعني الإجابة (لا أوافق) أن البند لا ينطبق على المفحوص وتقدر درجة واحدة. علماً بأن هناك عبارات سلبية تقدر عكسياً(درجة واحدة – درجتان – ثلاث درجات).

مناقشة وتفسير النتائج السيكومترية:

ينص الفرض على أنه "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات أفراد العينة على مقياس عادات وأنماط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ودرجات أفراد العينة على مقياس دوافع تعامل الشباب مع شبكات التواصل الاجتماعي ".

عرض نتائج الفرض الأول:

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحثة معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس عادات وأنماط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ودرجاتهم على مقياس دوافع تعامل الشباب مع شبكات التواصل الاجتماعي، ويوضح الجدول التالي قيم معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على المقياسين.

جدول معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على مقياس عادات وأنماط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ودرجاتهم على مقياس دوافع تعامل الشباب مع شبكات التواصل الاجتماعي (ن = ١٠٠)

الأبعاد	الدرجة الكلية لمقياس دوافع تعامل الشباب مع شبكات التواصل الاجتماعي	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية لمقياس عادات وأنماط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي	٠،٤٣١**	٠،٠١

(*) دال عند ٠،٠٥ (**) دال عند مستوى ٠،٠١

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠،٠١ بين درجات أفراد عينة الدراسة على الدرجة الكلية لمقياس دوافع تعامل الشباب مع شبكات التواصل الاجتماعي وبين درجاتهم على مقياس عادات وأنماط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ، وبالتالى تم التحقق من صحة الفرض الأول .

وأكدت الدراسة الحالية أن الشباب يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي؛ لأنها وسيلة اتصال سهلة وسريعة الاستخدام بوزن نسبي (٢،٨٥) ومتوسط (٢،٨٦٠)، "ويرجع ذلك إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة منخفضة التكلفة مقارنة بوسائل التواصل الاجتماعي التقليدية، وفيها يتم التفاعل بين الطرفين؛ حيث تبث وتستقبل كميات ضخمة من المعلومات، وكذلك سرعة وصول المعلومات للجماهير، وتساعد على تطوير البحث العلمي وتسهيل الاتصال وزيادة وسائل الترفيه والتسلية؛ وذلك لشغل وقت الفراغ، كما أن برامج الدردشة تساعد على مزيد من التواصل "(حلمى خضر، ٢٠٠٥: ٢٩)، ولا يحتاج التسجيل في شبكات التواصل الاجتماعي أي وقت أو جهد، فكل ما على المستخدم أن يقوم بإنشاء صفحة له مجاناً، وتسجيل بريده الإلكتروني وإرسال طلبات صداقه، بالإضافة إلى أن وسائل

التواصل الاجتماعي الاجتماعية تتميز بسرعة رد فعل الجمهور في الوقت الحقيقي له؛أي قيام الجمهور بالمحادثات التحديثات الفورية بمعنى الاستجابة الفورية للجمهور، فهو جمهور يتسم بالتفاعلية، فوسائل التواصل الاجتماعي الجماهيرية تقدم ميزة سرعة معالجة المعلومات في الوقت المتزامن مع الحدث أو الخبر، فمثلا تحديثات المعلومات على الفيس بوك متوفرة من خلال وظيفة تغذية الأفراد News feed أو قنوات الأخبار ورفع أشرطة الفيديو وروابط المواقع والتعليقات، كما أن شبكات التواصل الاجتماعي توفر تطبيقات لا تحتاج إلى بحث. (ياسمين محمد،٢٠١٤: ٥٣-٥٤)

وجاء دافع التعرف على أخبار الأصدقاء على رأس دوافع تعامل الشباب مع شبكات التواصل الاجتماعي بوزن نسبي قدره (٢,٨٢) ومتوسط قدره (٢,٨٣٠) يليه دافع إعادة الاتصال بالأصدقاء القدامى بوزن نسبي قدره (٢،٨٠) ومتوسط قدره (٢,٨١٠)، يليه دافع استخدم شبكات التواصل الاجتماعي لإبقاء التواصل مع أشخاص يصعب التواصل معهم في الحياة اليومية بوزن نسبي قدره (٢،٧٠.) ومتوسط قدره (٢,٧١٠)، ويليه دافع التحدث مع الآخرين بشأن الأحداث الجارية بوزن نسبي قدره (٢،٦٤) ومتوسط قدره (٢,٦٥٠)، بينما جاء دافع البحث عن علاقات رومانسية في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (١،٢١) ومتوسط قدره (١,٢٢٠)، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة christyet.al (2011)، والتي أكدت أن دافع الترفيه يأتي على رأس الدوافع، ودراسة(HALL(2009، والتي أشارت إلى أن دافع الحفاظ على العلاقات القائمة يليه دافع قضاء الوقت،ويليه دافع الحصول على المعلومات،ودراسة نرمين زكريا (٢٠٠٩) والتي أثبتت أن دافع الترفيه يأتي على قائمة

الدوافع،ودراسة Tiffany&Sandra(2009) والتي أشارت إلى أن تكوين صداقات جديدة أول دوافع استخدام الشباب للشبكات الاجتماعية، ودراسة Whitty Monico، والتي أشار فيها إلى أن المستخدم الافتراضي يستخدم مواقع الشبكات الاجتماعية الافتراضية بهدف إقامة علاقات عاطفية مع الجنس الآخر؛ حيث توجد شبكات تنشر بيانات الأفراد من الجنسين لهذا الغرض. (Whitty, 2009: 1-7)

وتأتي هذه النتائج لتبين لنا أن دوافع تعامل الشباب مع شبكات التواصل الاجتماعي -والتي يدور معظمها حول التواصل والتفاعل مع الأصدقاء ومعرفة أخبارهم وإعادة الاتصال بالأصدقاء القدامى والاتصال بأشخاص يصعب التواصل معهم في الحياة اليومية – ترجع إلى قلة التواصل والعلاقات بين أفراد الأسرة، وبالتالي يتم اللجوء إلى الشبكات الافتراضية لتعويض هذه العلاقات.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية فيما يتعلق بعادات وأنماط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي مع نتائج دراسة مريم نريمان (٢٠١٢)؛ حيث تأتي خدمة الدردشة chat على رأس الأنشطة التي يمارسها المستخدمون على شبكات التواصل الاجتماعي بوزن نسبي قدره (٢،٩٣) ومتوسط قدره (٢،٩٤٠)، وترى الباحثة أن تفضيل خدمة الدردشة يرجع إلى أنها أكثر الخدمات التي تسهل للمستخدمين بناء العلاقات الافتراضية وتسمح لهم بالتعرف أكثر على أصدقائهم وتساعدهم على توسيع علاقاتهم الاجتماعية والاندماج أكثر في المجتمع الافتراضى، وتعد طلبات الصداقة في شبكات التواصل الاجتماعي خاصة الفيس بوك من أهم الخدمات التي يقدمها والتي تدعم بناء علاقات الصداقة عبر الموقع في حين أن الموقع يتيح للمستخدم خاصية الموافقة أو رفض طلبات الصداقة، وهو ما يجعل عدد الأصدقاء محدوداً لدى البعض ممن لا

يضيفون أي أحد إلى قوائمهم، في حين يكون العدد بالنسبة لمن يسعون إلى التعرف على أكبر عدد من الأشخاص ويمكن تفسير عدد الأصدقاء الكبير في الموقع إلى الرغبة في خلق مجال أوسع للتفاعل فكلما زاد عدد الأصدقاء زادت نسبة التفاعل من خلال المشاركات المتنوعة وزادت المساندة الاجتماعية التي يدركها المستخدمون.

بينما جاء الاشتراك في المسابقات والألعاب المتاحة في المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (٢،٧٤)، ومتوسط قدره (٢،٧٥٠)، وربما يرجع هذا إلى أن المستخدمين يفضلون الخدمات التي فيها التفاعلية أكثر من غيرها مثل الألعاب والمسابقات والدردشة والرد على الأصدقاء.

واختلفت هذه النتيجة مع دراسة نرمين زكريا (٢٠٠٩) والتي أكدت أن مشاهدة ألبومات الصور الخاصة بالأصدقاء على رأس قائمة الأنشطة التي يمارسها المستخدمون على الفيس بوك بنسبة (٧٦،٥ %)، وأيضاً دراسة نها نبيل (٢٠١٢)، والتي أشارت إلى أن الاطلاع على صفحات المستخدمين يأتي على رأس الأنشطة التي يمارسها المستخدمون على شبكات التواصل الاجتماعي.

فيما يتعلق بالطريقة التي يقدم بها المستخدمون أنفسهم للآخرين أوضحت نتائج الدراسة الحالية أن المستخدمين يقدمون أنفسهم بصدق، ويضعون صورهم الشخصية الحقيقية، ولا يستخدمون أسماء مستعارة، وقد يرجع ذلك إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك آمنة، وتتمتع بالخصوصية، وتهتم بتطوير سياسات الخصوصية التي تضمن لمستخدميه حماية الprofile الخاصة بهم من اقتحام أشخاص غرباء لا يعرفونهم ولا يرغبون في التعامل معهم .

وبالتالي – من خلال تفسير هذه النتائج – يمكن ملاحظة الآتي:

- أن المستخدمين يقدمون أنفسهم كما هم في الواقع؛ لأن هدفهم الأول هو التواصل مع الأصدقاء والدردشة معهم ومعرفة أخبارهم، وبالتالي فهم يضعون هويتهم الحقيقية على شبكات التواصل الاجتماعي.
- أن استخدام الأسماء والصور الحقيقية على شبكات التواصل الاجتماعي يحقق نوعاً من الثقة بين المستخدمين.

التوصيات :

١. انطلاقاً من أهداف الدراسة، وما تم التوصل إليه من نتائج وبمقارنتها بنتائج الدراسات السابقة فإن الباحثة توصي بما يلى:
٢. هناك حاجة ملحة لطرح موضوع التفاعل عبر شبكات التواصل الاجتماعي بمزيد من البحث والدراسة من جانب فرق بحثية متنوعة التخصصات (إعلامية، نفسية، اجتماعية، تكنولوجية، طبية)؛ حيث إن الظاهرة معقدة وتحتاج لطرح علمي متعدد الجوانب ومتنوع الزوايا.
٣. ضرورة استثمار طاقات الشباب واحتوائهم في أنشطة مهمة ودمج الشباب في نسيج المجتمع بدلاً من حالة الانسلاخ والعزلة التي تؤدي إلى انغلاقه وانسحابه إلى شبكات التواصل الاجتماعي .
٤. تنمية الوعي لدى طلاب المرحلة الجامعية بأوجه الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي، والتي تتيح لهم توفير الوقت والجهد في التواصل مع الآخرين.
٥. يجب على المؤسسات التربوية القيام بدراسة كيفية توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات ومعارف الطلاب بحيث يمكن استغلالها في تقديم محتوى تربوي ملائم .

٦. يجب أن تعود الأسرة إلى ممارسة دورها الأساسي فهي المصدر الرئيس والأول للمساندة الاجتماعية، فقد انشغلت الأسرة في توفير متطلبات الحياة اليومية وتركت أبناءها يبحثون عن المساندة على شبكات التواصل الاجتماعي .

المراجع :

ابن منظور (١٩٩٤): لسان العرب، المجلد الأول، دار صادر، بيروت.

أحمد السيد (١٩٩٠): دراسة لبعض أساليب التنشئة الوالدية المسئولة عن رفع مستوى الطموح فى ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، مجلة علم النفس، القاهرة، الهيئة السعودية العامة للكتاب.

أحمد حسن (٢٠١٣): إدمان شبكات الويب الاجتماعية وعلاقته بالعوامل الخمسة للشخصية وبعض الحاجات النفسية لعينة لعينه من طلاب جامعة حلوان "فى ضوء نظرية التفاعل الرمزى "رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة حلوان .

أحمد زكى (١٩٨٢): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط٣، بيروت، مكتبة لبنان .

أحمد عبد القادر (٢٠١٣): فعالية توظيف شبكات التواصل الاجتماعى فى اكتساب طالبات جامعة الأقصى فى غزة لمهارات إنتاج الوسائط المتعددة واتجاهاتهن نحوها، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة .

أشرف جلال (٢٠٠٩): اثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالانترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة السعودية والقطرية "دراسة تشخيصية مقارنة على الشباب وأولياء الأمور فى دور مدخل الإعلام

البديل، المؤتمر العلمى الأول، الأسرة والإعلام وتحديات العصر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، فى الفترة من ١٥- ١٧فبراير.

السيد محمد (٢٠١٠): النموذج البنائى للعلاقات بين السعادة النفسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، المجلد ٢٠، العدد ٨١، يناير.

آمال عبد السميع (١٩٩٩): المنهج الكلينيكى، القاهرة، مكتبة الأنجلو السعودية .

آمال محمد (٢٠٠٢): فاعلية برنامج للمساندة الاجتماعية فى تخفيف الاغتراب لدى عينة من الطالبات المقيمات بالمدن الجامعية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة حلوان .

أمانى جمال (٢٠١٠): استخدام الشبكات الاجتماعية فى تقديم خدمات مكتبية متطورة، مجلة دراسات المعلومات، جمعية المكتبات والمعلومات السعودية .

أمينة عادل، وهبة محمد (٢٠٠٩): الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائى والمكتبة، دراسة شاملة للتواجد والاستخدام لموقع الفيس بوك، ورقة بحث مقدمة فى المؤتمر الثالث عشر لأخصائى المكتبات والمعلومات فى مصر فى الفترة ما بين ٥-٧ يوليو، الإدارة العامة للمكتبات، جامعة حلوان.

ايت حمودة، فاضلى أحمد، مسيلى رشيد(٢٠١١): أهمية المساندة الاجتماعية فى تحقيق التوافق النفسى والاجتماعى لدى الشباب البطال. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثانى، الجزائر .

إيمان فوزي (٢٠٠٩): ورشة عمل للتدريب على تطبيق واستخدام اختبار التات، واختبار ساكس. مركز الإرشاد النفسي. كلية التربية. جامعة عين شمس.

إيمان قناوى (٢٠١٠): الأبعاد الاجتماعية والثقافية المرتبطة باستخدام مواقع الانترنت "دراسة اجتماعية ميدانية على الفيس بوك".رسالة دكتوراه، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر .

بشرى أرنوط (٢٠٠٧): النموذج السببى للعلاقة بين المساندة الاجتماعية والتوافق المهنى لدى عمال الصناعة . رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الزقازيق .

بلقيس داغستانى (٢٠٠١:)التربية الدينية والاجتماعية للأطفال، الرياض، مكتبة العبيك

ثريا البدوى (٢٠١٥): مستخدم الانترنت: قراءة فى نظريات الإعلام الجديد ومناهجه، القاهرة، عالم الكتب .

جمال مختار (٢٠٠٨): حقيقة الفيس بوك عدو أم صديق، القاهرة، متروبول للطباعة والنشر

جمال مختار (١٩٩٦): التنشئة الوالدية وشعور الأبناء بالفقدان، مجلة علم النفس،ع٣٩، الهيئة السعودية العامة للكتاب، القاهرة .

جيهان أحمد (٢٠٠٢): دور الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية وتقدير الذات فى إدراك المشقة والتعايش معها لدى الراشدين من الجنسين فى سياق العمل، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

جيهان حسن (٢٠١٤): دور شبكات التواصل الاجتماعى فى تنمية الوعى السياسى دراسة حالة لشباب ثورة ٢٥ يناير.رسالة ماجستير،معهد الدراسات التربوية،جامعة القاهرة

حامد زهران (١٩٨٤): علم النفس الاجتماعى، ط٥،القاهرة،عالم الكتب.

حامد زهران (١٩٨٧): الصحة النفسية والإرشاد النفسى، ط٢،عالم الكتب، القاهرة

حامد زهران (٢٠٠١): علم نفس النمو، ط٥، القاهرة،عالم الكتب.

حامد زهران (٢٠٠٤): الصحة النفسية والعلاج النفسى، ط٣، القاهرة، عالم الكتب.

حسام الدين محمود (١٩٧٤): دراسة مقارنة لأثر الإقامة الداخلية على التوافق النفسي للطلاب المتفوقين تحصيلياً بالمرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.

حسام الدين محمود (٢٠٠١) : إدمان الإنترنت وعلاقته ببعض أبعاد الصحة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية (الوجه الآخر لثورة الإنفوميديا)، المؤتمر العلمى السنوى " الطفل والبيئة "معهد الدرسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ٢٤-٢٥ مارس ٢٠٠١.

حسام الدين محمود (٢٠٠٣) : فعالية برنامج علاجى متعدد النظم فى علاج إدمان الإنترنت ، المؤتمر العلمى السنوى " الطفل العربى والتحدى "معهد الدرسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس ، ٨-١٠ مارس ٢٠٠٣.

حسنين شفيق (٢٠١٣): سيكولوجية الإعلام الجديد، القاهرة، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع.

حسين على (١٩٩٨): الدور الدينامى للمساندة الاجتماعية فى العلاقة بين ضغوط الحياة المرتفعة والأعراض الاكتئابية . مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين، المجلد ٨، العدد الثانى، القاهرة .

حكمة جلال (٢٠١٠): المساندة الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية" دراسة تنبؤية"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بنى سويف .

حلمى خضر (٢٠٠٥): ثقافة الانترنت : دراسة فى التواصل الاجتماعى، الأردن، دار مجدلاوى للنشر والتوزيع.

حمزة السيد (٢٠١٢): استخدام الشباب مواقع الشبكات الاجتماعية لإطلاق ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ السعودية والإشباعات المتحققة منها ."دراسة ميدانية".رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة طنطا.

حنان عبده (٢٠٠٧): مدى امتلاك أعضاء هيئة التدريس فى جامعة تعز لمهارات الانترنت واتجاهاتهم نحوها. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة اليرموك.

حنان مجدى (٢٠٠٩): المساندة الاجتماعية وعلاقتها بجودة الحياة لدى مريض السكر المراهق " دراسة سيكومترية كلينيكية ". رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق .

داليا أحمد (٢٠١٤): ثقافة الفضاء الافتراضى ورأس المال الاجتماعى . دراسة استطلاعية لآليات التفاعل الاجتماعى على موقع الفيس بوك . رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية .

دانييل لاجاش (ترجمة) صلاح مخيمر، عبده ميخائيل رزق (١٩٨٦): وحدة علم النفس، ط٣، القاهرة، مكتبة الأنجلو السعودية .

دينا خالد (٢٠١٥): تصور مقترح لتوظيف شبكات الإعلام الاجتماعى فى توجيه طلاب الجامعة نحو المشاركة السياسية .رسالة ماجستير،كلية التربية، جامعة عين شمس .

راوية محمود(١٩٩٦): النموذج السببى للعلاقة بين المساندة الاجتماعية وضغوط الحياة والصحة النفسية لدى المطلقات، مجلة علم النفس، العدد ٣٩، الهيئة السعودية العامة للكتاب .

رضوان محمد (٢٠١٣): تصميم مدونة الكترونية وصفحة تعليمية على موقع الفيس بوك أثرهما على التحصيل لدى طلاب الصف العاشر الأساسى فى مبحث التكنولوجيا واتجاهاتهم نحوها . رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة .

زهير عابد (٢٠١٢): دور شبكات التواصل الاجتماعى فى تعبئة الرأى العام الفلسطينى نحو التغيير الاجتماعى والسياسى،دراسة وصفية تحليلية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد (٢٦).

زينب شقير (١٩٩٣): تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية المتبادلة والشعور بالوحدة النفسية لدى عينتين من تلميذات المرحلة الإعدادية فى كل من مصر والمملكة العربية السعودية . مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ٢١، العدد ٢، مجلس النشر العلمى، الكويت .

سامح السيد (٢٠١٥): استخدام الشباب السعودي لمواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقته بالاغتراب "دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الأزهر.

سامية القطان (١٩٨٣): كيف تقوم بالدراسة الكلينيكية، القاهرة، مكتبة الأنجلو السعودية

سحر جابر (٢٠١٤): الآثار الاجتماعية والمجتمعية لتعامل الشباب الجامعى مع مواقع التواصل الإكتروني "دراسة ايكولوجية مقارنة بين الذكور والإناث فى الوجه القبلى والبحرى والقاهرة "، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.

سمر محمد (٢٠١٣): أثر مواقع التواصل الاجتماعى على المشاركة السياسية للمرأة فى فلسطين، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة .

سيجموند فرويد (تبسيط وتلخيص) نظمى لوقا (١٩٦٢): تفسير الأحلام ، العدد ١٣٧ ، سلسلة شهرية تصدر عن دار الهلال .

سيجموند فرويد. ترجمة: سامي محمود علي (٢٠٠٠): الموجز في التحليل النفسي.، القاهرة: الهيئة السعودية العامة للكتاب.

سيجموند فرويد (ترجمة) مصطفى زيور (٢٠٠٤): تفسير الأحلام ، ط٥ ، دار المعارف ، القاهرة .

سيد صبحى (١٩٩٧): الشبع النفسى، القاهرة، دار الكتب.

شادى ناصيف، فضائح الفيس بوك (٢٠٠٨): "أشهر موقع استخباراتى على سبكة الانترنت"، دار الكتب السعودية،دمشق– القاهرة

شادية محمد (٢٠٠٨): دوافع استخدام الأحداث الجانحين للمسلسلات والأفلام العربية التى يعرضها التليفزيون المصرى والإشاعات المتحققة منها، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس .

شعبان جاب الله، عادل هريدى (٢٠٠١): العلاقة بين المساندة الاجتماعية وكل من مظاهر الاكتئاب وتقدير الذات والرضا عن الحياة، مجلة علم النفس، السنة١٥، العدد ٥٨،الهيئة السعودية العامة للكتاب .

شيماء احمد (٢٠٠٩): المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالموهبة الابتكارية للمراهقين، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق .

طلعت حسن (١٩٨١): علم النفس الاجتماعى المعاصر، ط٢،القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر.

عباس مصطفى (٢٠٠٨): الإعلام الجديد – المفاهيم والوسائل والتطبيقات، عمان، دار الشروق.

عبد الكريم صالح (٢٠١٣).استخدام الشباب العربى لمواقع التواصل الاجتماعى . رسالة ماجستير،معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية.

عبد الناصر السيد (٢٠١١).العلاقات السببية بين إدمان الانترنت والتفضيل الاجتماعى للانترنت والوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى مدمنى الانترنت. المجلة السعودية للدراسات النفسية.المجلد ٢١، العدد ٧٣، أكتوبر.

عبد الهادى الجوهرى (١٩٨٣): قاموس علم الاجتماع،القاهرة،عالم الكتب .

عزت عبد الحميد (١٩٩٦): المساندة الاجتماعية وضغوط العمل وعلاقة كل منهما برضا المعلم عن العمل، رسالة دكتوراه،،كلية التربية، جامعة الزقازيق .

عزيز حنا وآخرون (١٩٩١): الشخصية من السواء وأمرض، القاهرة: مكتبة الأنجلو السعودية

عفاف دانيال (١٩٩٧): تطبيق برنامج لتنمية مهارات العمل الاستقلالى والنضج الاجتماعى لدى الأطفال المتخلفين عقليا من ٩-١٢ عاما، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس .

على حمودة (٢٠١١): أثر شبكة المعلومات الدولية فى الوعى الدينى للشباب الجامعى فى مصر " دراسة تطبيقية "رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر

على عبد السلام (٢٠٠٠) .المساندة الاجتماعية وإحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالتوافق مع الحياة الجامعية لدى طلاب الجامعة المقيمين مع أسرهم والمقيمين فى المدن الجامعية . مجلة علم النفس، العدد ٥٣، الهيئة السعودية العامة للكتاب..

على عبد السلام (٢٠٠٤): المساندة الاجتماعية وتطبيقاتها العملية،القاهرة، مكتبة الأنجلو السعودية.

على عبد السلام (٢٠٠٥): المساندة الاجتماعية وتطبيقاتها العملية، القاهرة، مكتبة الانجلو السعودية.

عماد على (١٩٨٨): المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط فى العلاقة بين المعاناة الاقتصادية والخلافات الزوجية، مجلة دراسات نفسية، المجلد ٨، العدد ١، رابطة الأخصائيين النفسيين السعودية.

عماد مخيمر (١٩٩٧): الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية متغيرات وسيطة فى العلاقة بين ضغوط الحياة وأعراض الاكتئاب لدى الشباب الجامعى، الجمعية السعودية للدراسات النفسية، المجلد ٧،العدد ١٧.

عمرو محمد (٢٠١١): العلاقة بين استخدام الشباب المصرى لمواقع الشبكات الاجتماعية وقيمهم المجتمعية " دراسة على موقعى اليوتيوب youtube والفيس بوك facebook"، رسالة دكتوراه ، كلية الإعلام، جامعة القاهرة .

فرج عبد القادر (١٩٩٢): موسوعة علم النفس والطب النفسى، القاهرة، دار النهضة العربية.

فهد بن عبد الله (١٩٩٧): الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة "دراسة ميدانية". مجلة علم النفس،السنة ١١، العدد ٤٣، الهيئة السعودية العامة للكتاب، القاهرة .

فؤاد البهى، سعد عبد الرحمن (١٩٩٩). علم النفس الاجتماعى رؤية معاصرة، القاهرة، دار الفكر العربي.

فيصل ابو عيشة (٢٠١٠): الإعلام الإلكترونى ، عمان ، دار أسامة للنشر

كمال الدسوقى (١٩٨٨): ذخيرة تعريفات مصطلحات علم النفس، المجلد ١، القاهرة، مؤسسة الأهرام .

كمال مرسى (٢٠٠٠): الطب العقلى والنفسى، القاهرة، دار النهضة السعودية .

لويس كامل (١٩٩٧): علم النفس الأكلينيكى ، ج١ ، ج٢ ، القاهرة، مطبعة فيكتور كيرلس.

ليلى أحمد (٢٠١٢):الفيس بوك والشباب العربى ، الكويت ، مكتبة الفلاح للنشروالتوزيع .

محمد المنصور(٢٠١٢).تأثير شبكات التواصل الاجتماعى على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية فى الدنمرك .

محمد بيومى (٢٠٠٧): أسس وموضوعات علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

محمد عبد الحميد (١٩٩٧): نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة، الطبعة الأولى، عالم الكتب.

محمد عبد الحميد (٢٠٠٩): المدونات والإعلام البديل، القاهرة، عالم الكتب.

محمد عبد الهادى ، عبد الفتاح رجب ، عادل صلاح (٢٠٠٥):ادمان الانترنت وعلاقته بكل من الاكتئاب والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة . مجلة كلية التربية ببنى سويف ، جامعة القاهرة ، العدد ٤ ، يوليو .

محمد عثمان، أنور حمدي (١٩٧٤): كراسة تعليمات اختبار تفهم الموضوع، القاهرة،دار النهضة العربية.

محمد على (٢٠٠٩): دولة ال FaceBook"،القاهرة، دار الشروق.

محمد على (٢٠١٣): المساندة الاجتماعية وعلاقتها بكل من الذكاء الاجتماعى والقيم الاجتماعية لدى طلاب كلية التربية الرياضية بجامعة المنيا. رسالة دكتوراه،كلية تربية رياضية، جامعة المنيا .

محمد الشناوى، محمد عبد الرحمن (١٩٩٤): المساندة الاجتماعية والصحة النفسية: مراجعة نظرية ودراسات تطبيقية، مكتبة الأنجلو السعودية، القاهرة.

محمود حمدى (٢٠٠٩). دور الإعلام البديل فى تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب، دراسة تطبيقية على الشبكات الاجتماعية الافتراضية،المؤتمر العلمى الدولى الخامس عشر بعنوان الإعلام و الإصلاح، الواقع والتحديات فى الفترة من ٧- ٩ يوليو ٢٠٠٩، كلية الآداب، جامعة المنيا .

مروان عبد الله (٢٠٠٦). دور المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط بين الأحداث الضاغطة والصحة النفسية للمراهقين الفلسطينيين . رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة .

مروة نبيل وآخرون (٢٠٠٥). تأثير الانترنت على الشباب فى مصر والعالم العربى، القاهرة، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء .

مريم نريمان (٢٠١٢). استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره فى العلاقات الاجتماعية ." دراسة عينة من مستخدمى موقع الفيس بوك فى الجزائر ". رسالة ماجستير، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، الجزائر.

مصعب حسام الدين (٢٠١٢). دور مواقع التواصل الاجتماعى الفيس بوك فى عملية التغيير السياسى "مصر نموذجا" . رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية.

ممدوحة سلامة (١٩٩١).الإرشاد النفسى من منظور انمائى، القاهرة، مكتبة الأنجلو السعودية .

منى الحديدى وآخرون (٢٠٠١): الفضائيات والعالم العربى فى ظل العولمة، سلسلة محاضرات الموسم الثقافى الثالث، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

ميادة ابراهيم (٢٠٠٩) .المساندة الاجتماعية وأساليب مواجهة الضغوط وعلاقتهما بالاضطرابات السيكوسوماتية "دراسة سيكومترية كلينيكية "،رسالة ماجستير،كلية التربية، جامعة الزقازيق .

نجلاء محمد (٢٠٠٥). تأثير المساندة الاجتماعية على خفض حدة الضغوط النفسية الناجمة عن صدمات الحوادث لدى عينة من طلبة الجامعة "دراسة سيكومترية كلينيكية "،رسالة ماجستير، كلية التربية،جامعة عين شمس.

نرمين زكريا (٢٠٠٩) .الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصرى لمواقع الشبكات الاجتماعية "دراسة على موقع facebook".بحث منشور فى المؤتمر العلمى الأول، "الأسرة والطفل وتحديات العصر"، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، فى الفترة من ١٥- ١٧فبراير ٢٠٠٩ .

نها نبيل (٢٠١٢): دور مواقع التواصل الاجتماعى فى إدراك الشباب الجامعى لحرية الرأى ومشاركتهم السياسية فى ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١" دراسة تحليلية ميدانية "، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية،جامعة المنصورة .

هبة فوزى (٢٠١٥) . بعض العوامل النفسية المنبئة بالصمود النفسى لدى عينة من طلاب الجامعة . رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنوفية .

هدى قناوى(١٩٩٢).سيكولوجية المراهقة .القاهرة، مكتبة الانجلو السعودية.

وائل مبارك(٢٠١١): أثر الفيس بوك على المجتمع، دراسة بحثية، الخرطوم، المكتبة الوطنية للنشر .

وليم الخولى (١٩٧٦): الموسوعة المختصرة فى علم النفس والطب العقلى، القاهرة، دار المعارف.

ياسمين محمد (٢٠١٤): الاتصال التفاعلى من خلال مواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقتها برأس المال الاجتماعى .رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

Adam, D.,I .,Kramer (2014) Experimental evidence of massive scale emotional contagion through social networks, department of communication and information science ,cornel university ,Ithaca,. vol. 111 no. 24

Albert ,L., Harris ,Alan Rea (2009).Web 2.0 and virtual world technologies :A growing impact on IS Education ,Journal of Information Systems Education,vol.20,p141.

Amanda Lenhart, Mary Madden (2007). Teens ,privacy & onlinesocial Networks: How teens manage their online identities and personal information in the age of Myspace. unpublished report .The Pew internet & American life project,U.S.A, P2.

Barnes, S. ,A privacy paradox(2007): Social networking in the United States. Journal of First Monday,Vol 11 , No.9 .

Boyd ,d.m.&Ellison,N.B(2007).Social Network Sites :Definition ,history and scholarship,Journal of computer- mediated communivation ,13(1) ,pp210-230.

Buunk,B., Horrens,V.(1992).Social support and stress: the role of social comparison and social exchange processes ,British journal of clinical psychology,Vol 31, p445-457.

Cam,E. & Isbulan,O.(2012) .Anew addiction for teacher candidates: social networks, the Turkish online, Journal of Educational Technology, Vol 11,No.3,p14-19.

Catalina Laura Toma (2010).Affirming the self online: Motives, benefits and costs of facebook use.unpublished PH.D. New York. cornell university.

Christy, chiu, Mathew(2011).online social networks:why do students use facebook?. Human behavior,Vol 27,P1337-1343.

Cohen ,S., Sherrod, D.,R. , clark, M.,S.(1986).Social skills and stress :protective role of social support ,journal of personality and social psychology ,U.S.A

Colarossi, Liza G . (2000): Gender differences in social support from parents, teacher, and peer: Implications for adolescent development, Dissertation abstracts international, Vol 61, No.2,p767

Duck, S.,W., Silver, R.,C.(1995).Personal relationships and social support. John Wily &Sons Ltd, London.

Estrada, Brain(2010) : Evolution Of User Activity with Tim On Third – Party Facebook Applications, : Proudest Dissertations and Theses", Section 0029, Part 0464, (M.S Dissertation), UNIVERSITY OF CALIFORNIA ,United States,

Farvolden, Peter, Cunningham, John ,Selby, Peter (2009). Using E-health Programs to Over Come Barriers to the Effective Treatment of Mental Health and Problems, Journal of Technology in Human Services, Vol. 27 ,No.1.

Greenglass,E,R (1993).The contribution of social support to coping strategies. Applied psychology:An international reviews.

Hall. Alice.(2009). College Students' Motives for Using Social Network Sites and Their Relationships to Users' Personality Traits, Conference Papers - International Communication Association, Annual Meeting, p1-38.

Haukins,J.M. and Allen,R (1991): Oxford Encyclopedia oxford, clarendon press.

Hieftje, Kimberly(2009). The Role of Social Networking Sites as a Medium for Memoriaization In Emerging Adults, the faculty of the University Graduate School PhD Health Behavior in the School of Health, Physical Education and Recreation Indiana University

House,J.,S.(1981). Work stress and social support, reading mass addition, New York.

James Trier (2007). Cool engagements with Youtube:Part 2 ,Journal of Adolescent & Adult Literacy.Vol.50,No.7.

Jarkko Rantamakaki(2008). Perceived User Value Of Social Networking, Helsinki University of Technology , journal of TKKT-110. 5190 Seminar on Internetworking.

Joy peluchette ,Katherine Karl (2008).Social Networking Profoles :An examination of student attitudes regarding use and appropriateness of content ,cyberpyschology &behavior ,Vol 11,No.1.

Kaplen,R.,M,Sallis,J.,F.,Patterson,T.,L.(1993).Health and human behavior, McGraw Hill Inc publisher ,New York,pp.141-145.

L. Moore.- Fear of Change: FaceBook Messenger, August12,2014, available at: - http://blog.appdata.com/page/3

Laura, O., Walz (2008). The relationship between college students use of social networking sites and their sense of belonging .unpublished PH.D ,university of Hartford .

Lepore,S.J(1994).Social support .Encyclopedia of human behavior,Vol 4,p247-251.

Lopez, E., Ehly, S., & Garcia, V. (2002). Acculturation, social support and academic achievement of Mexican and Mexican American high

Lopez,f.(1995).contemporary attachment theory .an introduction with implications for counseling psychology, the counseling psychology,vol.23

Mark, A., Urista, Qingwen dong, Kenneth D. Day (2009).Explaining why young adults use My space and Facebook through uses and gratifications theory , Human communication, Vol 12,p.p 215- 229

Matthew Boogart (2006).uncovering the social impact of facebook on a college campus ,unpublished M.S. ,Manhattan ,kensas, state university.

Mazer, J., P., Murphy, R. E., Simonds, C., J. (2009). The effects of teacher self- disclosure via Facebook on teacher credibility. Learning, Media and Technology, Vol 34 ,No.2, p175–183.

Mazman ,S.G&Usluel,Y.K(2009).The usage of Social Networks in educational context,World Academy of Science, Engineering and Technology, Vol 49,p404-408.

Melissa R. Walter. (2008) . Campaigning in the new millennium: How the new media affects college Students"attention to and participation in the political process. Unpublished M.A, University of South Alabama,

Mia fisher (2010).Birds of a feather flock together : homophilily in the context of web2.0 in online social networking sites such as facebook"unpublished M.A., Charleston,the graduate school of the college Charleston.

Miura, Asako, Kawaura, Yasuyuki (2008). What is the Knowledge- Sharing Communit? A Content Analysis of Posted Q A and Users Perspectives on the Community, Japanese Society of Psychology. Inc, The Japanese Journal of Social Psychology, Vol 23,Issue: 3.

Moorman,J., Bowker,A.(2011).The university facebook experience:the role of social networking on quality of interpersonal relationships ,The American Association of Behavioral and Social Sciences Journal,Vol 15,p1-23.

Nicole Ellison (2007). Facebook use on campus : A social capital perspective on social network sites,journal of computer mediated communication , http: jcmc.indiana.edu

Nurul Ain iM Nordan, Ahmed 1. z. Abid, Ahamood, and Noreer (2008).Examining the knowledge characteristics, Journal of world Academy of Science ,Engineering and Technology,vol.45,p.248 -

Olson,D.,liu,J.,Shultz(2012) The Influence of facebook usage on perceptions of social support ,personal efficacy ,and life satisfaction .Journal of organizational psychology, Vol 12,p.133-144

Pempek, Tiffany A.Yermolayeva, Yevdokiyq A.Calvert, Sandra L (2009): college Students? Social Networking Experiences on Facebook ". Journal of Applied Developmental Psychology", Vol 30 (3), May-jun.

Petter. Bee ,Jan helm (2009).Why people use social networking sites ?, Journal of computer science , Vol 56,issue21,p150.

Pierre Cahuc(2009). On the Efficiency Of Search with Social Networks, Journal Of Public Economic Theory, Vol 11, No. 3, P349-414.

Rubin,Kenneth , Coplan,Robert , Chen,Xinyin , and Mckinnon ,Jo-Ann (1994) . Peer relationships and influences in childhood . Ramachan – dran , V . Encyclopedia of Human Behavior, San Diego: Academic Press Inc. Vol. 3, P 431-439.

Sarafino ,p(1999).The role ofsocial support in adjustment to loss, journal of personality,Vol 10,No.6,P108- 117.

Sarson,L.,G. (1983).Assessing social support :the social support questionnaire ,journal of personality and social psychology,Vol 44,No.1 ,p127-139

Scholz, Lucie.(2013) Brand management and marketing of Luxury Goods, Hamburg, Anchor, Academic publishing .

Shumaker, S.A.& Brownell,A(1984).Toward a theory of social support :closing conceptual gaps, Journal of social issues,Vol.40,No.4,P11-36.

Simon Kemp(2015).Digital, Social & Mobile in India in 2015 , available at: http://wearesocial.net/tag/sdmw

Skog, D (2005). Social interaction in virtual communities: The significance of technology , International Journal of Web Based Communities, Vol.1 , No.4, , P 464.

Spraggins, Andrea (2010): Problematic Use of Online Social Networking Sites For college Students: Prevalence, Prevalence, Predictors, and Association with Well- Being," Proudest Dissertations and Theses", Section 0070, Part 0603 (Ph.D.Dissertation). United States, California, University of Florida. http:// Proquest. Umi. Com

Stefan Stieger.,Christoph Burger,(2014) " Lets go formative: Continuous student ratings with Web 2.0 application Twitter ". Mary Ann Liebert Inc - Cyber psychology and Behavior,In :http://www ncbi.nlm.nih. gov/ pubmed/ 19839733.Retrieved October 23, 2014.

Stutzman, F,(2006). An Evaluation of Identity-Sharing Behavior in Social Network Communities , International Digital and Media Arts Journal,Vol. 3 , No.1 .

Teka,R.(2011).Acomparison of facebook addiction between social and Hard Sciences students,M.D,Institute of Graduate Studies and Research,Eastern Mediterranean University.

Tiffany,A,Yevdokiya,A,& Sandra L.(2009).College students social networking experiences on facebook. journal of applied developmental psychology,Vol.30,P 227-238.

Valeie barker (2009).Older adolescents motivations for social network sites use: the influence of gender ,group identity and collective self- esteem. cyberpsychology &behavior,Vol12,No.2 P 209-213.

Vanglist, A.(2009). callenges in conceptualizing social support, Journal of social and personal relationships, Vol26,No.39,P39-51.

Whitty Monico T(2009):The five phases on online,Romm-livermor,Celia(ED),Setzekorn,Kristina(ED).Inc, PsycoINFo, 2009,p.p.1-7

Williams ,D (2006).ON and off the net :scales for social capital in the online era ,Journal of computer mediated ,vol.11.

Yesim Wlusu (2010),"Determinant factors Of time spent on facebook:Brand community engagement and usage types" Journal of Yasar university , Vol 18,No5.

obeikan.com

ضعف التحصيل الأكاديمي للأبناء بسبب الأسرة في المجتمع

اعـــداد

عبدالرحمن حسن عايد الضبيب

obeikan.com

ضعف التحصيل الأكاديمي للأبناء بسبب الأسرة في المجتمع

أعـــداد

عبدالرحمن حسن عايد الضبيب

مقدمة :

ظاهرة تدني مستوى تلاميذ المدارس في الدراسة المدرسية كانت محط اهتمام العديد من الباحثين، فمنهم من اعتبر تراجع المستوى الانجاز الأكاديمي بالمؤسسة المدرسية والضعف العقلي أمرا واحدا، و العصر الذي نعيش فيه هو عصر التطورات السريعة التي تجعل الإيقاع المعتاد والذي كان يتعامل به الناس فيم بينهم إلى عهد قريب لم يعد هو الإيقاع الذي يتعامل به العالم اليوم، ولذا يجب على القائمين على التربية إعداد أجيال لعالم الغد وإعداد المجتمعات على نحو يمكنها من التعامل الفعال مع تحديات المستقبل، ولكي يتم تحقيق الهدف من عملية التربية في إعداد الجيل القادر على التعامل مع هذا العالم يجب الاهتمام بتوجيه طاقات الأشخاص الانجازية إلى أقصى مدى (علي ،٢٠٠١، ١٨).

فالأسرة السعودية ما هي الا جماعة صغيرة مكونة من والدين وأطفال يتقاسمون المسئولية ، وتقوم الأسرة السعودية بتربية أبنائها ليصبحوا فعالين على مواجهه الحياة ، ويهتم أصحاب هذا الاتجاه بالسمات الشخصية، التي تميز المبتكرين عن غيرهم، ولقد خرجت بعض الدراسات في هذا المجال عن تمتع المبتكرين بصفات خاصة يدخل بعضها في نطاق المجال العقلي وبعضها في نطاق المجالين الانفعالي والدافعي، وهذه السمات تعكس صوراً وأنماطاً لتفكير المبتكرين، ولذلك فإن هذه

السمات تتباين بين الأشخاص طبقاً لاختلاف قدراتهم الانجازية (حوالة ، ١٤٢٤، ٥٩).

ومن مدعمات الانجاز هي توفير الحرية، وتشجيع الأشخاص على تحقيق تحقيق الانجاز، وذلك بتوفير المواد كمكونات أساسية والتأكيد على أهمية الفروق الانسانية بين الأشخاص في الأساليب ووجهات النظر وذلك لتقبل التنوع والاختلاف، تدعيم الأفكار غير التقليدية، المحافظة على التوازن بين العمل الذي يقوم به الانسان والزمن المتاح، وبيئة الانجاز هي "مجموعة الخصائص التي تميز جماعة ما، وطبيعة التواصل بين أعضائها وبين البيئة المحيطة، وتوقعات واتجاهات الأشخاص داخل الجماعة، فالمناخ الانجازي هو مجموعة العوامل التي توجد في البيئة من تنشئة اجتماعية، تربية، وظروف عمل، وقيم ثقافية، واجتماعية، تساعد على نمو الانجاز عند أشخاص المجتمع، أو تعوقه، أو تعطله (البلوشي، ٢٠٠٨).

مشكلة الدراسة :

انطلاقا من الواقع العملي الذي تعيشه الباحثة كدارسة للماجستير ، وملاحظاته لشكوى التلاميذ من بعض المعوقات المجتمعية ، والتي لها أثر على مستوى أداء التلاميذ التعليمي وتعثرهم في البحث والدراسة ، وهناك بعض المعوقات التي تقابل التلاميذ نتيجة ظروفهم العائلية. أضف على ذلك نتائج البحوث المدروسة من تجميع لبعض العوامل المجتمعية المحبطة التي يواجها تلاميذ المدارس السعودية ، وإن هذه المعوقات قد تؤثر على مستوى الأداء التعليمي لهم بأشكال مختلفة، فذلك يحتاج لدراسة تلك العوامل المجتمعية داخل الأسرة السعودية من وجهه نظر تلاميذ المدارس والتعرف على المسببات وإبراز الأساليب المناسبة لحلها . ومن ذلك فإن هذه

الدراسة دراسة للوقوف على أهم تلك الخصائص وارتباطها بتعثر الانسجام التعليمي بالمؤسسة المدرسية لتلاميذ . و السؤال الأساسي للمشكلة البحثية: **ما واقع ضعف التحصيل الأكاديميي للأبناء بسبب الأسرة في المجتمع السعودي ؟**

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة في الآتي:

تناولت الدراسة أحد الموضوعات المهمة وهو موضوع تراجع المستوى الانجاز الأكاديميي بالمؤسسة المدرسية والمعوقات التي تواجههم.

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى العوامل المجتمعية داخل الأسرة السعودية للتلاميذ في المدارس.

تحديد أهم مظاهر تراجع المستوى الانجاز الأكاديميي بالمؤسسة المدرسية التي تواجه التلاميذ بالمؤسسة المدرسية خلال الدراسة.

إرشاد ولاة الأمر في المدارس بطبيعة المعوقات للتلاميذ ومسبباتها المرتبطة بالبيئة المجتمعية.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى ما يلي:

- الوقوف على واقع العوامل المجتمعية داخل الأسرة السعودية لتلاميذ المدارس.
- التعرف على مظاهر تراجع المستوى الانجاز الأكاديميي بالمؤسسة المدرسية التي تواجهها تلاميذ بالمدارس.
- الوقوف على طبيعة تأثير كل خاصية أسرية للتلاميذ على درجة تعثرهم الدراسي ومستوى الأداء لديهم.

أسئلة الدراسة :

١. ما هي العوامل المجتمعية داخل الأسرة السعودية للتلاميذ بالمدارس ؟
٢. ما أهم مظاهر تراجع المستوى الانجاز الأكاديمي بالمؤسسة المدرسية التي تواجهها تلاميذ المدارس ؟
٣. ما تأثير كل خاصية أسرية للتلاميذ على درجة تعثرهم الدراسي؟

مفاهيم الدراسة :

تتبنى الدراسة المصطلحات الإجرائية التالية:

التحصيل الأكاديمي:

مستوى محدد من الإنجاز، أو براعة في العمل المدرسي يقاس من قبل المعلمين ، أو بالاختبارات المقررة (العيسوي و الزعبلاوي والجسماني ، ٢٠٠٦، ١٣).

الأسرة السعودية :

كل من يعيش على أرض السعودية من أب والأم وأبناء ويحملون الجنسية السعودية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

مفهوم التحصيل الأكاديمي :

التصيل الأكاديمي عامة هو دفع الرغبة في القيام بعمل جيد ، والنجاح في ذلك العمل ، وهذه الرغبة كما يصفها ماكليلاند بأنها تتميز بالطموح والاستمتاع في مواقف المنافسة، والرغبة الجامحة للعمل بشكل مستقل، وفي مهاجمة المشكلات وحلِّها (عدس و توق،٢٠٠١، ٢٧٨).

وقد أشار "ليه وجيتيدرن 2012) " Leh & Jitendra) أن دمج كل العروض البصرية، والرسوم والفيديو فى صورة موحدة داخل برامج الكمبيوتر المتفاعلة ، يجعلها تتميز بالمتعة ، والتشويق ، وتساعد على تيسير التعلم. فالتدريس باستخدام الكمبيوتر يخلق التفاعل النشط ويحسن عملية التحصيل الأكاديمي بشكل واضح. وهذا ما أكده "كازاي وديميركولب 2014) "Kazua & Demirkolb) ان هناك فارقا كبيرا بين الانجاز الأكاديمي للتلاميذ الخاضعين للبيئة التعليمية التقليدية والبيئة التعليمية التي تضيف للتلاميذ الرضا النفسي عن المقررات وأساليب التدريس ومتابعة الواجبات المنزلية .

وفي دراسة "آكاي و دويما 2014) "Akcay & Doymu) رأت أن التعليم التعاوني ينمي التفاعل الاجتماعي داخل الصف وخارجه بحيث تتحقق العملية التربوية على أكمل وجه ، فهو يعتمد على التفاعل الإيجابي المتبادل بين الطلاب داخل المجموعة الواحدة والمحاسبة الذاتية لكل طالب مسئول عن تعلمه للمحتوى، وبالطبع يختلف التعليم التعاوني عن التعلم التقليدي أن الأخير لا تتوفر فيه مسألة التفاعل الإيجابي المتبادل كما تنعدم فيه مسألة التواصل الاجتماعي. وهذا هو ما أكده "جيتندرا وردوردنج وروبيبس وهاينج وشيرش وكوري وزسلفوفكي Jitendra & Rodriguez & 2014) "Rebecca & Huang & Church & Corroy & , Zaslofsky) ان استخدام طريقة التدريس في مجموعات صغيرة يسهم في رفع مستوى التحصيل بشكل عام ، لأن الطلاب داخل هذه المجموعات يتعاونون في انجاز المهمات التعليمية بمسؤولية وباهتمام أكبر ، مما يؤدي الى اتقان هذه المهمات بفعالية ، بالإضافة الى

حرص أفراد المجموعات لإتمام المهمات وتحقيق الاهداف للحصول على مكاسب ومعززات مادية ومعنوية .

وقد أشار "هونج وليو وشاين وهاينج ولاي " Hwang & Liu & Chen & Huang & Li(2015) أن سلوك التعلم باستخدام الكتب الالكترونية ومشاركة الوالدين نجح في انجاز المعلومات داخل وخارج قاعة التدريس مما رفع درجة التحصيل الأكاديمي لدى الطلاب ، وزاد عليه "سيو وهيونج و وانج ودينج وهسيا Su & Huang & Yang & Ding & Hsieh " (2015) أهمية استخدام الواجبات المنزلية لمواجهة مشكلة الفصول المزدحمة لزيادة فاعلية التدريس ومشاركة التلميذ في التعلم لتنمية قدرات التعلم الذاتي لديه والسماح له بوقت لممارسة وتطبيق ما تم تعلمه وهذا يتطلب مجهود مضاعف من الأهداف مع الإكثار من استخدام التقنيات لتكون الواجبات هي خطوة نحو الانجاز الأكاديمي المنشود .

وقد أشار كلا من "عبد الفتاح وسعيد" (٢٠٠٦) إلى وجود فروق جوهرية بين التلاميذ العاديين وذوي صعوبات التعلم في جودة الحياة لصالح التلاميذ العاديين، كما وجد اختلاف في مستوى جودة الحياة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم باختلاف مستوى دخل الأسرة لصالح الأسرة ذات الدخل المرتفع، ولعل فقدان القدرة على التحصيل الأكاديمي الذي عانى منه التلاميذ ذوي صعوبات التعلم أفقدهم الشعور بجودة الحياة الذي تمتع به التلاميذ العاديين .

وقد حدد "باري "2007) Barry,) في دراستهم تسعة أجزاء لجودة الحياة الأسرية والتي تؤثر مباشرة في التحصيل الأكاديمي وهي (الصحة والمال والعلاقات الأسرية والدعم من الآخرين وأثر القيم والمستقبل والتخطيط له والترفيه والتفاعل المجتمعي) ،

وأضاف على ذلك "جيليسون وآخرون "Gillison, et al. (2008) أن الدعم لتلبية الاحتياجات للحكم الذاتي والقدرة على الاتصال بالآخرين من شأنه أن يوفر الطريق الأكثر نجاحا لتعزيز جودة حياة التلميذ للانتقال إلى مراحل دراسية أخرى . وأكد "سليم" (٢٠٠٩) أن جودة الحياة النفسية مرتبطة أيضاً بإحدى متغيرات التحصيل الأكاديمي وهي الثروة اللغوية حيث رأى في دراسته أن ضعف التحصيل الأكاديمي اللغوي له تأثير سلبي على جودة الحياة النفسية.

وخلاصة القول أن هناك ارتباط بين جودة الحياة النفسية واكتساب مهارات تزيد فرص العمل في المستقبل ، حيث أن تلك المهارات يمكن تنميتها من خلال دورات مهنية تطبيقية متخصصة ، وقد استخدمت العديد من المؤشرات الرئيسية لتعزيز البرامج الموجهة نحو الإرشاد وتحسين البيئة الاجتماعية والخدمات المساعدة (Baumann, et al. , 2011).

النظريات المفسرة لموضوع الدراسة :

نظرية عجز وظيفة المخ :

تحتوي نظرية عجز وظيف المخ على تفسيرات للتعثر التعليمي بالمؤسسة المدرسية، حيث يرى اصحاب النظرية ان عجز وظيفة المخ من الاسباب الرئيسية للتعثر التعليمي بالمؤسسة المدرسية " اذ يمكن للدافع للإنجاز أن يتولد لدى الانسان ويحثه على التنافس في مواقف تتضمن مستويات من الوالدهتياز، التفوق، والنضال من أجل السيطرة على التحديات الصعبة، وهو الأداء الذي تحثه الرغبة في تحقيق الانجاز، والحافز إلى حل عوائق صعبة تتحدى الانسان وتعترض طريقه، ودافع الإنجاز ليس له أصول فسيولوجية، بل هو دافع مكتسب من خلال تفاعل الانسان مع

البيئة المحيطة، ومن خلال خبرات الانسان، وأنواع من السلوك تتصف بالمنافسة والسعي وراء التفوق، والرغبة في تحقيق المهام الصعبة والاستمرار في أدائها، لذلك فإن الدافع للإنجاز يتأثر بعدة عوامل، منها القيم الثقافية السائدة والدور المجتمعي للأشخاص والعمليات التربوية في النظم التعليمية للدولة والتفاعل بين أشخاص الجماعة، وأساليب تنشئة الطالب (كامل، ٢٠٠٥، ١٤٠-١٤١).

الظرية الحسحركي:

تعتبر هذه النظرية ان دافعية الإنجاز من أهم الركائز في منظومة الرغبات الإنسانية، والتي اهتم بدراستها الباحثون ، وكذلك المهتمون بالانجاز الأكاديمي، هذا فضلاً عن علم النفس المهني ودراسة رغبات العمل وعوامل النمو المالي، وبوجه عام حظي الدافع للإنجاز باهتمام أكبر بالمقارنة بالرغبات المجتمعية الأخرى، في منتصف القرن الماضي وما بعده كأحد المعالم المميزة للدراسة والبحث (عبدالحميد ، ٢٠٠٥ ،٣٣) .

ويعتبر ذلك سببا في المعوقات التعليمية بالمؤسسة المدرسية لأن القدرة لا تعني إنتاج شيء من لا شيء أو إنتاج شيء من العدم، ولا يعني أيضاً إنتاج وتكوين أشياء جديدة تماماً، ولكن الانجاز مشروط بالخبرة المؤسسة التعليمية التي لدى الانسان الإنساني بذاته والجنس البشري عامة، ومن ثم فإن جوهر الانجاز يكمن في قدرة الانسان على إعادة وترتيب وتوظيف الخبرات السابقة. مثال ذلك حل أزمة رياضية من قبل الطالب تختلف عما هو موجود في الكتب الدراسيه أو عما يقدمه المعلم فيعتبر ذلك حلاً ابتكارياً، وإذا كان غير جديد على المعلم، ومن الأهمية أن نتعرف على مثل هذا الشكل من الانجاز والذي يسمى أحياناً بالانجاز الانساني (طعيمه ،٢٠٠٢، ١٠١).

نظرية اعداد المعلومة:

وتشير الدراسات في هذا مجال المعلومات الى ان التعثر التعليمي يكون من أهم اسبابه عدم ثبات المعلومات في الجزء الخاص به في المخ ، وهذا يرجع الى عدة أسباب أن المعلومات لا تدخل بطريقة تنظيمية الى أرشفة ذاكرة المخ وبالتالي عند استدعائها تحدث عملية خلط في الاعداد ، ومن هنا رأت النظرية أن التعثر الدراسي قائم على عدم اعداد المعلومة بشكل جيد (لطفي ، ٢٠٠١، ٥٤).

ويرجع الاهتمام بدراسة الدافعية للإنجاز نظراً لأهميتها ليس فقط في المجال النفسي ولكن أيضاً في العديد من المجالات والميادين التطبيقية والعملية، كالمجال التربوي، والمجال التعليمي، حيث يعد الدافع للإنجاز عاملاً مهما في توجيه سلوك الانسان وتنشيطه، وفي إدراكه للموقف، فضلاً عن مساعدته في فهم وتفسير سلوك الانسان، وسلوك المحيطين به، وتفترض هذة النظرية ان هناك عدد من مكيانيزمات التجهيز أو المعالجة داخل الكائن العضوي كل منها يقوم بوظيفة اولية معينة وان هذه العمليات تفترض تنظيما وتتابعا على نحو معين. وتسعى هذه النظرية الى قدرة التلميذ على اختيار أهداف من واقع الحياة ووضع الخطط الملائمة لقدراته لأداء المهمات التي يقوم بها، والمثابرة للتغلب على العقبات والمعوقات التي تواجهه في أدائها، وكذلك الشعور بأهمية الوقت وتقييم الأداء في ضوء مستوى محدد من الأداء الذي يضعه المعلم. كما يعتبر الدافع للإنجاز مكوناً أساسياً في سعي الانسان تجاه تحقيق ذاته وتوكيدها، حيث يشعر الانسان بتحقيق ذاته من خلال ما ينجزه، وفيما يحققه من أهداف، وفيما يسعى إليه من أسلوب حياة أفضل ومستويات أعظم لوجوده الإنساني. وتمثل دافعية الإنجاز أحد الجوانب الهامة في نظام الرغبات الإنسانية، وقد برزت هذه

الدافعية في السنوات الأخيرة كأحد المعالم المميزة في الدراسة والبحث في ديناميات الشخصية والسلوك، بل ويمكن عد دافعية الإنجاز واحدة من منجزات الفكر السيكولوجي المعاصر (يوسف ، ١٩٩٦، ٣٢).

العوامل الأسرية المؤثرة على الأبناء :

تتعدد العوامل الأسرية المؤثر على الأبناء ونستعرض منها ما يلي :

عدم الرضا النفسي للوالدين النابع من عدم رضاهم على مستوى أبنائهم سواء في الأمور الحياتية أو على المستوى الاجتماعي أو المستوى الأكاديمي .

التنشئة الاجتماعية المؤثرة على دافعية الإنجاز والتي يمكن تجزئتها إلى دافعين متصاحبين متطابقين، هما "الدافع إلى تحقيق تحقيق الانجاز" و "الدافع إلى تجنب الفشل" وهذان الدافعان متماثلان، ولكن التمييز بينهما هام فعلياً، فالتلاميذ الساعين نحو تحقيق الانجاز لا يتفاعلون بنفس الطريقة التي يبديها التلاميذ الساعين لتجنب الفشل، فالتلاميذ الذين يخافون الفشل يشعرون بالارتياح عندما ينجحوا، من الناحية الأخرى فإننا وجدنا أن التلاميذ الذين يسعون إلى تحقيق الانجاز يميلون إلى الاعتراف والتعبير عن نجاحهم بعمل تعزيزات ذاتيه من خلال روايات وعبارات مثل (أنظر إلى أي مدى تمكنت من إجادة عمل هذا)، والتلاميذ الذين يكافئون على أشياء هي في صميم عملهم الخاص ينمو إحساس بالفخر والاعتزاز بالإنجاز ويتعلمون استدرار السعادة من مواقف التحدي والمبارزة، والتلاميذ الذين يتذوقون العذاب والعقاب على عدم نجاحهم، ينمون نزعة إلى تجنب عمل أي شيء يمكن أن يفضي إلى الفشل، مثل هذه الحالات الخوف من الفشل يمكن أن يصبح هو الدافع المسيطر (حسين ، ٢٠٠٢، ٢٦).

ولا شك أن الانسجام التعليمي بالمؤسسة المدرسية هو التعرف على المهارات والخبرات المختلفة داخل المؤسسة المدرسية ، والوصول لحالة من التوائم مع القرناء داخل الحقل التعليمي والتوافق الاجتماعي والنفسي بينهم ، وكذلك التفاهم والمودة مع الأساتذة (عبدالمنعم ، ٢٠٠٨، ٦٤).

وتعد دافعية الإنجاز إحدى الرغبات المهمة التي توجه سلوك التلميذ خلال سنوات دراسته من أجل تحقيق تحقيق الانجاز أو الفشل، فهي قوة مسيطرة في حياة التلميذ المدرسية، حيث أن تقبل المعلمين للتلاميذ يقوم أساساً على استمرارهم في تحقيق مستوى مرتفع من الإنجاز، ولهذا فإن التلاميذ الذين تظهر عندهم دافعية عالية للإنجاز والتحصيل والتعلم يحصلون تحصيلاً عالياً، حيث يعد هؤلاء التلاميذ أن تحقيق الانجاز لا يأتي إلا من خلال العمل الجاد وأن الفشل يأتي من عدم العمل، كما أن مرتفعي الدافعية للإنجاز يضعون لأنفسهم أهدافاً مرحلية يستطيعون تحقيقها، حيث أن تحقيق الانجاز يؤدي إلى المزيد من تحقيق الانجاز والمثابرة أكثر مما تؤدي إليه الرغبة في تجنب الفشل (العامري ، ٢٠٠٣، ١٣٢).

ومن أهم وظائف التحصيل الأكاديمي (تقرير انتقال الطالب إلى مرحله دراسيه أخرى – كذلك تحديد نوع التخصص الذي سينتقل إليه الطالب لاحقا – ومعرفة القدرات المعرفية والمهارية للطلبة – والاستفادة من نتائج التحصيل للانتقال من مرحله إلى أخرى) (نشهراني ، ١٩٩٦، ١٠٧).

ولمعرفة السبب في عدم انسجام الطالب يُمكننا الرجوع للعاملين الآتيين :

أسباب تشريحية : وهي أسباب يرجعها المتخصصين إلى عوامل فسيولوجية خاصة بالطالب ، اما خلقية أو نتيجة اصابات طارئة ، كلها تؤدي الى خلل الجهاز العصبي

أو ضعف في القدرات العقلية العامة مثل (الادراك والتذكر والحفظ والانتباه والتخيل والإبداع والابتكار)، وهذه الأسباب منها ما هو قابل للعلاج واعادة التأهيل ، ومنها ما هو مزمن لا يستلزم الا التعود عليه وممارسة الحياة مع العجز الناتج منه.

أسباب عضوكيميائية : كالتهابات الأذن الوسطى والصداع الدائم أو النصفي أو الصداع النفسي ، فقد يكون هناك خلط بين مفهومي الانجاز والذكاء، فالانجاز والذكاء نوعان مختلفان من أنواع النشاط العقلي للإنسان، فاختبارات الذكاء تؤكد أهمية التفكير التقاربي الذي يتطلب مسار التفكير فيه الوصول إلى حل واحد ووحيد وهو الحل الصحيح وهذه القدرة هي التي تبدو عامة في تحقيق الانجاز المدرسي، أما اختبارات الانجاز من ناحية أخرى فهي تحاول أن تقيس التفكير التباعدي، حيث لا توجد إجابة واحدة صحيحة للأسئلة أو المهام أو المعوقات المطروحة، ولكن التفكير التباعدي يتطلب إنتاجاً متعدداً ومتشعباً والخروج بحلول جديدة عادة ما تكون مختلفة من شخص إلى آخر، وكل ما يمكن قوله في هذا الصدد أنه لا بد من توفر درجة معينة من الذكاء لكي يكون الشخص مبتكراً، بل أن مستوى الذكاء المطلوب للابتكار يختلف من مجال لأخر (حمادة ، ٢٠٠٢، ١٣٨).

٢ . العوامل الأسرية :

لا شك أن دور الأسرة يتبلور في الحالة النفسية للطالب وما تبدو عليه ، ويمكن تحديد ذلك من خلال ثلاثة مناحي رئيسية (اهتمام المؤسسة الأسرية بالعملية التعليمية – تحفيز المؤسسة الأسرية الدائم للأبناء – جعل وقت مخصص للواجبات والالتزامات الأكاديمية) (البكر ، ٢٠٠٢، ١٨).

فالتحصيل التعليمي هو مستوى محدد من الإنجاز، أو براعة في العمل المدرسي يقاس من قبل المعلمين ، أو بالاختبارات السائدة (العيسوي ، ٢٠٠٦، ١٣) . والدافع شرط ضروري لكل متعلم، وكلما كان هذا الدافع قوياً زادت فاعلية المتعلم أي مثابرته على التعلم والاهتمام به، وقد أثبتت العديد من الدراسات أن الدافع للإنجاز مصدر لإحداث تغير كبير في تحصيل المتعلم فقد يغير الدافع تلميذاً فاشلاً فيجعله متفوقاً، وقد يكون الافتقار إلى الدافع سبب رسوب تلميذ ذكي بينما يجعل تلميذ أخر أقل منه مقدرة أفضل منه نجاحاً (الحداد ، ٢٠٠٦، ص٤٨)، ويرى الكثير من التربويين أن إثارة الدافعية هي مسؤولية المعلمين، وأن أهم العوامل في تعزيز الدافعية، أو عدم الدافعية للتلاميذ هو المعلم، وأن تأثيره على التلاميذ وإنجازه عامل هام لا يمكن تجاهله، أن أسباب عدم دافعية المعلم تتساوى في تعقيدها وتعدد أوجهها مع عدم دافعية التلاميذ (عدس و توق،٢٠٠١، ٢٧٨).

وقد أشار "ليه وجيتيدرن Leh & Jitendra " (٢٠١٢) أن دمج كل العروض البصرية، والرسوم والفيديو فى صورة موحدة داخل برامج الكمبيوتر المتفاعلة ، يجعلها تتميز بالمتعة ، والتشويق ، وتساعد على تيسير التعلم. فالتدريس باستخدام الكمبيوتر يخلق التفاعل النشط ويحسن عملية التحصيل التعليمي بشكل واضح. وهذا ما أكده "كازاي وديميركولب Kazua & Demirkolb" (٢٠١٤) ان هناك فارقا كبيرا بين الانجاز التعليمي للتلاميذ الخاضعين للبيئة التعليمية التقليدية والبيئة التعليمية التي تضيف للتلاميذ الرضا النفسي عن المقررات وأساليب التدريس ومتابعة الواجبات المنزلية .

وفي دراسة "آكاي و دويما Akcay & Doymu" (٢٠١٤) رأت أن التعليم التعاوني ينمي التفاعل المجتمعي داخل الصف وخارجه بحيث تتحقق العملية التربوية على أكمل وجه ، ومن أهم المعوقات التي تعوق الكشف أو التحقق من قدرات التفكير الانجازي داخل مدارسنا في الوقت الحاضر سواء لدى التلاميذ العاديين أو ذوي معوقات التعلم هي أن معايير التحصيل الدراسي تتحيز ضد ثقافة الوالدداع والتي تتضمن القدرة على الوصول إلى حلول جديدة ومبتكره للأسئلة والمعوقات التي يتعرض لها التلاميذ. وهناك بعض العلماء الذين اهتموا بالعملية الانجازية، وجدوا من خلال دراستهم أن الطالب في مقدوره شأن الراشد أن ينتج أعمالاً قد تفوق في بعض الأحيان أعمال الراشد، وأن الطالب إذا ما وجه التوجيه السليم وأعطي الفرصة المناسبة، فإننا نجده ينطلق من مجالات عديدة، مفكراً ومنتجاً. وهذا هو ما أكده "جيتندرا وردوردنج وروبيبس وهاينج وشيرش وكوري وزسلفوفكي Jitendra & Rodriguez & Rebecca & Huang & Church & Corroy & , Zaslofsky" (٢٠١٤) ان استخدام طريقة التدريس في مجموعات صغيرة يسهم في رفع مستوى الانجاز الأكاديمي بشكل عام ، لأن التلاميذ داخل هذه المجموعات يتعاونون في انجاز المهمات التعليمية بمسؤولية وباهتمام أكبر ، مما يؤدي الى اتقان هذه المهمات بفعالية ، بالإضافة الى حرص أشخاص المجموعات لإتمام المهمات وتحقيق الاهداف للحصول على مكاسب ومعززات مادية ومعنوية .

وقد أشار "هونج وليو وشاين وهاينج ولاي Hwang & Liu & Chen & Huang & Li" (٢٠١٥) أن سلوك التعلم باستخدام الكتب الالكترونية ومشاركة الوالد والوالده نجح في انجاز المعلومات داخل وخارج قاعة التدريس مما رفع درجة التحصيل

التعليمي لدى التلاميذ ، وزاد عليه "سيو وهيونج و وانج ودينج وهسيا Su & Huang & Yang & Ding & Hsieh " (٢٠١٥) أن هناك تطور طبيعي في الحياة دائما ما يرجع الى تغيير مراحل التعليم ، ولذلك يجب أن يكون هذا التغيير فعال وليس فقط تغير مكان وجدران. فعلى كل مرحلة تعليمية يجب وضع مناحي مختلفة لهذا التغيير في الجوانب النفسية والانسانية حتى يشعر الطالب بتطور الحياة الطبيعية.

وقد حدد "باري Barry," (٢٠٠٧) في دراستهم تسعة أجزاء للحياة العائلية المريحة نفسياً والتي تؤثر مباشرة في التحصيل التعليمي وهي (الصحة والمال والعلاقات العائلية والدعم من الآخرين وأثر القيم والمستقبل والتخطيط له والترفيه والتفاعل المجتمعي) ، وأضاف على ذلك "جيليسون وآخرون Gillison, et al." (٢٠٠٨) أن الدعم لتلبية الاحتياجات للحكم الذاتي والقدرة على الاتصال بالآخرين من شأنه أن يوفر الطريق الأكثر نجاحا لتعزيز جودة حياة التلميذ للانتقال إلى مراحل دراسيه أخرى . وأكد "سليم" (٢٠٠٩) أن راحة الطالب النفسية النفسية مرتبطة أيضاً بإحدى متغيرات التحصيل التعليمي وهي الثروة اللغوية حيث رأى في دراسته أن ضعف التحصيل التعليمي اللغوي له تأثير سلبي على راحة الطالب النفسية النفسية.

وخلاصة القول أن هناك ارتباط بين الحياة العائلية المريحة نفسياً واكتساب مهارات تزيد فرص العمل في المستقبل ، حيث أن تلك المهارات يمكن تنميتها من خلال دورات مهنية تطبيقية متخصصة ، وقد استخدمت العديد من المؤشرات الرئيسية لتعزيز البرامج الموجهة نحو الإرشاد وتحسين البيئة المجتمعية والخدمات المساعدة (Baumann, et al. , 2011).

ويواجه تلاميذ المدارس العديد من المعوقات التعليمية والمتعلقة بالعملية التعليمية، والتي تفرض على المؤسسة المدرسية النظر إليها بعين الاعتبار، على أساس أنها من ضمن مسؤوليات المؤسسة المدرسية، والتي تفرض على إدارتها وأساتذتها تقديم المشورة والتوجيه إلى التلاميذ والتلاميذ بهدف التوصل إلى أفضل السبل للتغلب على تلك المعوقات، وإيجاد الحلول المناسبة لها، وذلك من منطلق أن تنمية الشباب تنمية متكاملة وشاملة، والدفع بهم في المجالات الإنتاجية يمثل أهم أدوار المؤسسة المدرسية في الارتقاء (حمادي، ١٩٩٠، ١٢٣).

فالحياة العائلية ليس لها معنى إلا من خلال إدراك الانسان ومشاعره وتقييماته لخبراته الحياتية، ولذا تكمن راحة الطالب النفسية داخل الخبرة الذاتية للشخص (Taylor & Bogdan, 1990, 11).

وتعد كذلك هي المعنى الكلي لتنظيم الميكانيزمات داخلية، وبالتالي يتعين على الباحثين التركيز على المكونات الذاتية وتصورات وإدراكات الانسان لعالم الخبرة الذي يتعامل فيه، ونوعية طموحاته ومستواها(Gilman & Easterbooks & Frey, 2004, 144).

ويبدو أن التعثر التعليمي كانت ستار أحجب رؤية العديد من الباحثين والمهتمين بهذا المجال من الالتفات إلى ما يمكن أن يكون لدى التلاميذ ذوي معوقات التعلم من قدرات وحتى وإن كانت بارزة، ولذلك نجد أن معظم الدراسات والوالدحاث التي أجريت على هؤلاء التلاميذ اهتمت بشكل أساسي بنواحي القصور لديهم دون الالتفات إلى ما يمكن أن يوجد لديهم من قدرات (عبدالفتاح و حسين ، ٢٠٠٦، ٢٠٤- ٢٠٥).

ويؤكد البعض أن مفهوم الحياة العائلية المريحة نفسياً يرتبط بأسلوب حياة الانسان، وبما يقوم به من نشاطات وقدرات للتحكم فيما يدور حوله ومستقبله، وأن هناك العديد من المعوقات التي تمنع الانسان من الوصول إلى الإحساس بالحياة العائلية المريحة نفسياً، منها ضغوط الحياة التي يواجهها الانساند والصراع الداخلي الذي يشعر به من جراء ضعف الإنجاز، وعدم القدرة على التحكم، وأكثر ما يحتاجه التلاميذ هو القدرة على الإنجاز والتحصيل التعليمي، ومواكبة المسيرة العلمية، الوالدهر الذي يؤدي إلى زيادة إحساسهم بالحياة العائلية المريحة نفسياً (ابراهيم وصديق ، ٢٠٠٦، ٢٧٨).

ولا شك أن الحياة العائلية المريحة نفسياً تستلزم دائما الارتباط بين عنصرين لا غنى عنهما: أولهما هو وجود فرد ملائم، وثانيهما البيئة الجيدة التي يعيش فيها هذا الانسان، بالإضافة إلى ذلك أن تحقيق الانجاز في الحياة يتطلب ذكاءات متنوعة (حسين ، ٢٠٠٢، ٣٧).

وقد تم تناول الحياة العائلية المريحة نفسياً على أساس تقيم الانسان لمستوى الخدمات المادية والمعنوية التي تقدم له، ومدى قدرتها على إشباع حاجاته الذاتية والموضوعية، وفي سياق الإطار الثقافي والقيمي الذي يعيش فيه، وانعكاس ذلك على حالته الصحية والنفسية وعلاقاته المجتمعية وتوافقه مع البيئة المحيطة (أنور، وعبد الصادق، ٢٠١٠، ٥٠٣). وقد تعددت الآراء حول تحديد مفهوم الحياة العائلية المريحة نفسياً ، فقد عرف تايلور وروجان راحة الطالب النفسية بأنها رضا الانسان بقدره في الحياة والشعور (Taylor & Rogdan,1990) .

ويلاحظ من التعريفات السابقة أنه لا يوجد اتفاق بين الباحثين حول تعريف موحد لمفهوم الحياة العائلية المريحة نفسياً ، إلا أنه يمكن القول بأنه مفهوم واسع يمثل

إشباع الحاجات جزءاً مهماً فيه بما يحقق التوافق النفسي للفرد، وهو المعنى الذي تتبناه منظمة اليونسكو (عبد المعطي، ٢٠٠٦).

فالحياة العائلية لها مردود كبير جدا على حياة الفرد سواء كان طفل أو بالغ أو راشد ، فمنها تنطلق اخلاقيات هذا الفرد وطبائعه والتزاماته تجاه مجتمعه ، ومنها يسعى الا تحقيق مراده وطموحاته ، فإما أن ينصاع لعادته العائلية أو ان ينصاع لرغباته وطموحاته الشخصية (منصور، ١٩٩٧).

وهناك العديد من العوامل المجتمعية المحبطة التي تواجه التلاميذ، فهناك عوائق مرتبطة بعدد أشخاص الأسرة السعودية ووضعها المالي ودرجة ثقافة أشخاصها ، ونظرا لأن الأداء التعليمي للطالب الجامعي هو " ما يستطيع الطالب إنجازه من معدل تراكمي عام استناداً إلى سلم التقديرات المعتمد من وزارة التعليم العالي " (محمد، ٢٠٠٩). فقد جاءت هذه الدراسة لتسهم في تحديد أهم العوامل المجتمعية داخل الأسرة السعودية التي تواجهها التلاميذ بالمدارس وعلاقتها بتراجع المستوى الانجاز الأكاديمي بالمؤسسة المدرسية لهن.

الدراسات السابقة:

دراسة سليمان وأبو زريق (٢٠٠٧) هدفت الدراسة إلى التعرف علي طبيعة المعوقات التي يواجهها تلاميذ كلية المعلمين بتبوك في المملكة العربية السعودية خلال دراستهم في المؤسسة التعليمية وعلاقات كل من المستوى التعليمي والتقدير التراكمي في المؤسسة التعليمية بحجم المعوقات التي يواجهها تلاميذ المؤسسة التعليمية . وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن محور المعوقات الدراسيه جاء في المرتبة الأولي ،ثم المحور الدراسي ،ثم المحور المالي ، كما أثبتت الدراسة أنه لا

توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوي ٠,٥% بين المعوقات الدراسيه والمجتمعية والمالية وفقاً لمتغيري المستوي الدراسي والمعدل التراكمي للطالب.

أكدت دراسة الناجم (٢٠٠٢) على المعوقات التي تقابل الكثير والكثير من التلاميذ الجامعيين في أمور شتى ، قد يكون جزء منها متعلق بالظروف المالية حيث اعتماد التلاميذ على المكافآت المدرسية ووضع المصروفات التي يأخذونها من أهاليهم محل الاعتبار ، وقد توصلت النتائج لهذه الدراسة الوصفية إلى ان التلاميذ أو الطالبات على حد سواء في المدارس السعودية يعتمدون على الغير دائما في قضاء حوائجهم الدراسية والتزاماتهم العلمية . فنجد منهم من يلقي على الغير عبئ تكاليفه الدراسية مقابل مبالغ مالية ، ومنهم من يعمد إلى الاعتماد على الغش في اداء اختباراته ، وهذا يؤدي لنفس المنحى في استهانة الطالب بالعلم وجعله في آخر أولوياته.

دراسة العناني (٢٠٠٨) هدفت الدراسة إلى التعرف على المعوقات التي تواجه طلبة كلية الوالدهيرة عالية المدرسية، والتعرف على الفروق في المعوقات التي تعزي للجنس ، والمؤهل العلمي والتخصص وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن ترتيب المعوقات جاء كالتالي المعوقات القيمية، الإرشادية، الدراسيه النفسية ، المالية . كما أنه لا توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستوى شعور التلاميذ بالمعوقات تعزى للجنس أو المؤهل العلمي أو التخصص الدراسي . وكذلك البلوشي (٢٠٠٨) هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم المعوقات التعليمية التي تواجه تلاميذ كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع بالمدارس من وجهة نظرهن، في ضوء بعض المتغيرات كالتخصص ، والمعدل التراكمي. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على تلك المعوقات من حيث وجودها ودرجة أهميتها. ومن أهم نتائج البحث التي توصلت

إليها الدراسة: أن هناك عوائق أكاديمية تواجه التلاميذ ، وأن أكثر المتغيرات المؤثرة في إدراك التلاميذ لأهمية المعوقات التعليمية هو متغير مكان الدراسة (الإحساء ، الدمام)، بينما كانت متغيرات التخصص الدراسي في الثانوية العامة (علمي،أدبي)، والمعدل التراكمي للتلاميذ أقل المتغيرات تأثيراً في إدراكهن لأهمية المعوقات التعليمية.

دراسة الجابري (٢٠٠٩) هدفت الدراسة إلى التعرف على محددات أداء الطالب الجامعي في المملكة العربية السعودية وتوصلت الدراسة إلي أن الوضع المالي الأفضل يؤدي إلي تحسن الأداء التعليمي،كما خرجت الدراسة أن اختبار القدرات لا يرتبط بالأداء التعليمي فيما كان ارتباط نتيجة الثانوية إيجابياً ولكن ليس قوياً ، كما انخفض المعدل التراكمي للتلاميذ كثيري الغياب ، وخرجت الدراسة أيضاً عن انخفاض المعدلات التراكمية لتلاميذ العلوم ولتلاميذ اللغات بفرق واضح.

التعليق على الدراسات :

جميع الدراسات السابقة التي تم عرضها توصلنا لنفس النتيجة وهي أن العوامل المؤثرة على التلاميذ منبعها من طبيعة العلاقة بين الوالدين ، فلو كانت العلاقات مستقرة ومتسمه بالهدوء ومسيطر عليها الطابع الديني بين الوالدين كان لذلك عظيم الأثر على الاستقرار النفسي لبناتهن وبالتالي الاستقرار الاجتماعي الذي يؤدي حتما لدافعية الانجاز الأكاديمي .

الاجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:

يتناول هذا الفصل وصف لإجراءات الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث لتحقيق أهداف الدراسة، ويتضمن تحديد نوع الدراسة، والمنهج المتبع في الدراسة،

ومجتمع الدراسة، وعينتها، ومجالات الدراسة، وأداتها، والمعالجه الإحصائية المستخدمة في تحليل نتائج البحث .

أولا:- نوع الدراسة:

دراسة الاستطلاعية ، تهدف إلى بلورة موضوع البحث وصياغته بطريقه أكثر دقة ،لذا تهدف الدراسة إلي التعرف على العوامل العائلية كعامل من تراجع المستوى الانجاز الأكاديمي بالمؤسسة المدرسية لأبنائهم ومن ثم الوصول الى نتائج تفسر هذه العوامل والتوصل الى مقترحات وتوصيات يمكن من خلالها التخفيف من أزمة سيطرة العائلية السالبة على الأبناء .

ثانيا : منهج الدراسة :

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي المسحي لمعرفة العوامل المجتمعية المحبطة لتلاميذ المؤسسة المدرسية من قبل أسرهن.

ثالثا : مجتمع الدراسة :

تلاميذ المدارس في مرحله الدراسة المدرسية .

رابعا : عينة الدراسة :

تم اختيار عينة الدراسة على طريقة "العينة العشوائية" وتتبع هذه الطريقة في المجتمع المعلوم العدد كما يستحسن استخدامها في المجتمع المتجانس. وكانت العينة ممثلة لجميع التلاميذ بالمدارس في حدود (٥٠) تلميذ بالمرحلة الابتدائية .

خامسا : أداة جمع البيانات :

تستخدم الدراسة استبانه لرصد العوامل المجتمعية داخل الأسرة السعودية لتلاميذ بالمدارس وعلاقتها بتعثرهم الدراسي .

وصف الأداة :

تكونت الإستبانة من جزأين، يشمل الجزء الأول على المتغيرات المجتمعية والعائلية والمهنية والمالية ممثله في (عدد أشخاص الأسرة السعودية – نوعية السكن – الدخل الشهري)، أما الجزء الثاني فيتكون من (٢٥) فقرة عن العوامل المجتمعية داخل الأسرة السعودية للتلاميذ وعلاقتها بتراجع المستوى الانجاز الأكاديمي بالمؤسسة المدرسية لديهن. ، ويقابل كل فقرة من فقرات المحاور السابقة قائمة تحمل مقياس ليكرت الرباعي: (نعم – أحياناً – نادراً – لا).

نتائج الدراسة :

البيانات الوصفية للعينة :

جدول (١) وصف عدد أشخاص التجمعات الأسرية

الحالة المجتمعية	النسبة	التكرار
أقل من ٥ أشخاص	١٦	٨
من ٥ إلى ٩ أشخاص	٧٦	٣٨
١٠ أشخاص فأكثر	٨	٤

يتضح من الجدول السابق أن متوسط أعدد الأسرة السعودية من (٥ إلى ٩ أشخاص) هو الغالب في العينة .

جدول (٢) وصف السكن

وصف السكن	النسبة	التكرار
تمليك	٨٢	٤١
ايجار	١٨	٩

يتضح من الجدول السابق أن السكن التمليك للعينة هو الغالب وهذا يوضح مستوى الجانب المالي للعينة.

جدول (٣) وصف الدخل الشهري للأسرة

الدخل الشهري للأسرة	النسبة	التكرار
أقل من ٤٠٠٠ ريال	١٠	٥
من ٤٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ ريال	٥٢	٢٦
أكثر من ١٠٠٠٠ ريال	٤٨	١٩

يتضح من الجدول السابق أن متوسط الدخول من (٤٠٠٠ إلى ١٠٠٠ريال) هو الغالب ، في حين أن مستوى الدخول أكثر من ١٠٠٠٠ ريال يعد نسبة كبيرة لا يستهان بها.

معامل الارتباط لعبارات الاستبيان:

جدول (٥) معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقات بين درجة العبارة والدرجة المؤسسة التعليمية للاستبيان

م	العبارة	معامل الارتباط
١	عدم وجود آلية في التعاملات المالية بين الوالد والوالده وضعنا في حالة تشتت	٠,٨٩٥
٢	الانفتاح الإعلامي عبر القنوات الفضائية من أسباب ضعفي الدراسي	٠,٧٨١
٣	إدمان الوالد على الإنترنت أدى لتفكك أسرتي	٠,٦٥٧
٤	كثرة شكوك الوالد في الوالده حول حياتنا الى جحيم	٠,٥٢٣
٥	إدمان الوالد على المخدرات والمسكرات أثراً على أسرتي سلبا	٠,٤٥٤

٦	عدم اكتمال النضوج الفكري لدى الوالده ضعف قدرتها على توجيه أمور الحياة العائلية	٠,٦٣٤
٧	لا يوجد نوع من تبادل المشاعر والتقدير بين الوالد والوالده	٠,٧٨٤
٨	المستوى العلمي المتدني للوالدين أثر سلباً على تحصيلي الدراسي	٠,٥٢١
٩	زيادة دخل الأسرة السعودية ساعدني في دراستي	٠,٥٧٨
١٠	زيادة عدد الأشخاص في الأسرة السعودية يزعجني في دراستي	٠,٥٤٣
١١	المشاكل والخلافات كثيرة في أسرتي	٠,٥٢٢
١٢	وضع أسرتي المجتمعي سبب في تعثري الدراسي	٠,٤٤٣
١٣	ظروف السكن يؤثر في الانسجام التعليمي بالمؤسسة المدرسية للأبناء	٠,٧٢٢
١٤	يعاني والدي من اضطرابات شخصية تعاني منها الأسرة السعودية	٠,٦١٢
١٥	الخلافات في أسرتي مستمرة بشكل يومي	٠,٥٢٣
١٦	يعاني والدي من عدم اكتمال النضوج الفكري مما يضعف قدرته على توجيه أمور الحياة العائلية	٠,٥٦٤
١٧	والدي كثير السفر فيهمل مسئولياته العائلية	٠,٤٣٢
١٨	التفاوت الحاد في مستوى الالتزام الخلقي بين الوالد والوالده جعلنا في حالة تشتت	٠,٥٤٣
١٩	السماح للآخرين في التدخل في شؤون حياتنا زاد من حدة العوامل المجتمعية المحبطة	٠,٧٦٦
٢٠	عدم التجانس النفسي بين طباع الوالد والوالده من أسباب تعثري الدراسي	٠,٦٥٨
٢١	غياب نموذج القدوة الصالحة في الوالد أثر في شخصيتي سلبا	٠,٤٤٤
٢٢	نفتقد للعدالة من الوالد في تعامله مع الأبناء لكثرتهم بسبب التعدد	٠,٥٩٨
٢٣	عدم وضوح دور الوالد لدى الأبناء في الأسرة السعودية أفقدهم احترامه	٠,٦٧٥
٢٤	عدم وجود الوالده في المنزل وانشغالها بوظيفتها أثر على أسرتي بالضرر	٠,٥١١
٢٥	ضعف الوازع الديني من أسباب تفكك أسرتي	٠,٤٣١

دالة عند مستوى ٠,٠١

جدول (٦) المقاييس الوصفية (التوزيع التكراري والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف)

م	العبارات	نعم		أحياناً		نادراً		لا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الترتيب
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%				
١	عدم وجود آلية في التعاملات المالية بين الوالد والوالده وضعنا في حالة تشتت	٤٩	٤٩	١٥	١٥	١١	١١	١٠	١٠	٣,٧٣	١,٠٤	٢٧,٨٠	٣
٢	الانفتاح الإعلامي عبر القنوات الفضائية من أسباب ضعفي الدراسي	٢٧	٢٧	٤٧	٤٧	١٧	١٧	٩	٩	٣,٩٢	٩٠.	٢٢,٨٣	١
٣	إدمان الوالد على الإنترنت أدى لتفكك أسرتي	٤٠	٤٠	١٩	١٩	١٤	١٤	١٠	١٠	٣,٥٥	١,٠١	٢٨,٥٤	٤
٤	كثرة شكوك الوالد في الوالده حول حياتنا الى جحيم	٣٥	٣٥	١٦	١٦	٢٣	٢٣	٨	٨	٣,٤٢	١,٠٩	٣١,٧٣	٦
٥	إدمان الوالد على المخدرات والمسكرات أثراً على أسرتي سلبا	١٩	١٩	٢٦	٢٦	٣٧	٣٧	١١	١١	٣,٣٩	١,١٣	٣٣,٢٤	٢
٦	عدم اكتمال النضوج الفكري لدى الوالده ضعف قدرتها على توجيه أمور الحياة العائلية	٤٠	٤٠	١٩	١٩	١٦	١٦	١١	١١	٣,٦٠	١,٠٦	٢٩,٣٣	٥
٧	لا يوجد نوع من تبادل المشاعر والتقدير بين الوالد والوالده	٢٧	٢٧	٤٧	٤٧	١٧	١٧	٩	٩	٣,٩٢	٩٠.	٢٢,٨٣	٧
٨	المستوى العلمي المتدني للوالدين أثر سلباً على تحصيلي الدراسي	٤٠	٤٠	١٩	١٩	١٤	١٤	١٠	١٠	٣,٥٥	١,٠١	٢٨,٥٤	٨
٩	زيادة دخل الأسرة السعودية ساعدني في دراستي	٣٥	٣٥	١٦	١٦	٢٣	٢٣	٨	٨	٣,٤٢	١,٠٩	٣١,٧٣	٩
١٠	زيادة عدد الأشخاص في الأسرة	١٩	١٩	٢٦	٢٦	٣٧	٣٧	١١	١١	٣,٣٩	١,١٣	٣٣,٢٤	١٠

	السعودية يزعجني في دراستي											
١١	المشاكل والخلافات كثيرة في أسرتي	٤٠	٤٠	١٩	١٩	١٦	١٦	١١	١١	٣,٦٠	١,٠٦	٢٩,٣٣	١٢
١٢	وضع أسرتي المجتمعي سبب في تعثري الدراسي	٢٧	٢٧	٤٧	٤٧	١٧	١٧	٩	٩	٣,٩٢	٩٠.	٢٢,٨٣	١١
١٣	ظروف السكن يؤثر في الانسجام التعليمي بالمؤسسة المدرسية للأبناء	٤٠	٤٠	١٩	١٩	١٤	١٤	١٠	١٠	٣,٥٥	١,٠١	٢٨,٥٤	١٣
١٤	يعاني والدي من اضطرابات شخصية تعاني منها الأسرة السعودية	٣٥	٣٥	١٦	١٦	٢٣	٢٣	٨	٨	٣,٤٢	١,٠٩	٣١,٧٣	١٤
١٥	الخلافات في أسرتي مستمرة بشكل يومي	١٩	١٩	٢٦	٢٦	٣٧	٣٧	١١	١١	٣,٣٩	١,١٣	٣٣,٢٤	١٦
١٦	يعاني والدي من عدم اكتمال النضوج الفكري مما يضعف قدرته على توجيه أمور الحياة العائلية	٤٠	٤٠	١٩	١٩	١٦	١٦	١١	١١	٣,٦٠	١,٠٦	٢٩,٣٣	١٥
١٧	والدي كثير السفر فيهمل مسئولياته العائلية	٢٧	٢٧	٤٧	٤٧	١٧	١٧	٩	٩	٣,٩٢	٩٠.	٢٢,٨٣	١٨
١٨	التفاوت الحاد في مستوى الالتزام الخلقي بين الوالد والوالده جعلنا في حالة تشتت	٤٠	٤٠	١٩	١٩	١٤	١٤	١٠	١٠	٣,٥٥	١,٠١	٢٨,٥٤	١٧
١٩	السماح للآخرين في التدخل في شؤون حياتنا زاد من حدة العوامل المجتمعية المحبطة	٣٥	٣٥	١٦	١٦	٢٣	٢٣	٨	٨	٣,٤٢	١,٠٩	٣١,٧٣	١٩
٢٠	عدم التجانس النفسي بين طباع الوالد والوالده من أسباب تعثري الدراسي	١٩	١٩	٢٦	٢٦	٣٧	٣٧	١١	١١	٣,٣٩	١,١٣	٣٣,٢٤	٢٠
٢١	غياب نموذج القدوة الصالحة في الوالد أثر في شخصيتي سلبا	٤٠	٤٠	١٩	١٩	١٦	١٦	١١	١١	٣,٦٠	١,٠٦	٢٩,٣٣	٢١
٢٢	تفتقد للعدالة من الوالد في تعامله مع الأبناء لكثرتهم بسبب التعدد	٢٧	٢٧	٤٧	٤٧	١٧	١٧	٩	٩	٣,٩٢	٩٠.	٢٢,٨٣	٢٣
٢٣	عدم وضوح دور الوالد لدى الأبناء في	٤٠	٤٠	١٩	١٩	١٤	١٤	١٠	١٠	٣,٥٥	١,٠١	٢٨,٥٤	٢٤

	الأسرة السعودية أفقدهم احترامه												
٢٤	عدم وجود الوالده في المنزل وانشغالها بوظيفتها أثر على أسرتي بالضرر	٣٥	٣٥	١٦	١٦	٢٣	٢٣	١٦	٢٣	٨	٨	٣,٤٢	١,٠٩	٣١,٧٣	٢٥
٢٥	ضعف الوازع الديني من أسباب تفكك أسرتي	١٩	١٩	٢٦	٢٦	٣٧	٣٧	٢٦	٣٧	١١	١١	٣,٣٩	١,١٣	٣٣,٢٤	٢٢
٣١,٠٩	المتوسط العام														

من الجدول السابق يتضح:

أن مفردات عينة الدراسة وفقا لإجمالي الاستبيان أشارت إلى الاتجاه بالأهمية، هذا وقد بلغ المتوسط العام لإجمالي المحور (٣,٦٠) وبمعامل اختلاف قدره (٣١,٠٩%)، اى بما يعادل نسبة اتفاق (٦٨,٩١%).

مناقشة نتائج البحث

من خلال نتائج البحث الاحصائية ونتائج البحوث السابقة يمكن استخلاص نتائج الدراسة الحالية على النحو التالي :

وجد الباحث أن أهم العوامل المؤثر على حياة التلاميذ المدرسية هي استقرار أو عدم استقرار الجو الأسري للطالب ، حيث أن الاستقرار والرحمة والتواد يؤدي إلى دافعية في الانجاز الأكاديمي ، وعدم الاستقرار والتوتر الدائم يؤدي إلى حالة من الانسحاب المجتمعي الذي يؤثر سلبا على التحصيل الأكاديمي.

أي تقدم ملحوظ للطالب على المستوى الأكاديمي أو الأنشطة وراءه تشجيع ودعم من الأسرة ، وتوفير الاحتياجات الأساسية للطالب .

ارتفاع المستوى الاقتصادي غير مرتبط بشكل مباشر بالاستقرار الاجتماعي ، رغم أهمية الجانب الاقتصادي في دفع الاستقرار المالي على أقل تقدير.

تعد المدارس مكمل طبيعي للمناخ الاجتماعي للطالب ، حيث تعتبر المدارس ممثلة لمناخ أسري من نوع آخر تتبدل الأسرة بالزميلات والصديقات والأساتذة.

البيئة الجغرافية للطالب ليست لها علاقة بمستوى الاستقرار ، فربما البيئات البدوية والريفية تكون أكثر استقرار وتوفير للجو الصحي النفسي لأبنائهم.

توصيات البحث :

١. عمل حمالات تثقيفية للأسر بضرورة مراعاة الحالة النفسية والمزاجية لأبنائهم لتأثيرها الفعال على مستواهم الدراسي.
٢. توعية تلاميذ المدارس بمرونة التعامل مع أسرهم وعدم الدخول معهم في صراعات تحدي حفاظا على السلام المجتمعي الذي يدفع التلاميذ لتنمية الجانب التحصيلي لديهم.
٣. تفعيل دور الارشاد التلاميذي حتى يكون مساعد للتلاميذ في حل عوائقهم المجتمعية مع أسرهم للتخلص من الضغوط والتوترات الدائمة.

المراجع:

إبراهيم ، محمد عبد الله و صديق ، سيدة عبد الرحيم (٢٠٠٦).دور الأنشطة الرياضية في راحة الطالب النفسية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، وقائع ندوة علم النفس وراحة الطالب النفسية، جامعة السلطان قابوس، مسقط ١٧- ١٩ ديسمبر ص ص٢٧٧- ٢٧٨.

أبو حمادة، عبد الموجود عبد الله(٢٠٠٦). "العوامل المؤثرة على مستوى الأداء التعليمي لتلاميذ الدراسة المدرسية داخل المؤسسة(دراسة تطبيقية على تلاميذ جامعة القصيم)" ، المجلة العلمية للإدارة، العدد ١ .

البكر، فوزية بكر(٢٠٠٢). "المعوقات التي تواجه التلاميذ المستجدات في المؤسسات التعليمية الأدبية بجامعة الملك سعود وعلاقتها بدرجة رضاهن عن الدراسة المدرسية داخل المؤسسة"، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد١٤، العدد٢، المملكة العربية السعودية (١٤٢٤هـ-٢٠٠٢).

الجابري، نياف الرشيدي (٢٠٠٩). "محددات الأداء التعليمي لتلاميذ وتلاميذ جامعة طيبة في المملكة العربية السعودية"، رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض، العدد(١١١)، السنة الثلاثون، ١٤٣٠هـ .

حسين ، محمد عبد الهادي (٢٠٠٢). قياس وتقييم قدرات الذكاءات المتعددة، القاهرة، دار الفكر العربي.

حسين ، أحمد محمد (٢٠٠٢). الانسجام التعليمي بالمؤسسة المدرسية وعلاقته بالتوافق المنزلي ، ط٢ ، مكتبة دار العلم ، بيروت .

حوالة ، سهير محمد (١٤٢٤). مبادئ أساسية في اجتماعيات التربية . دار النشر الدولي للنشر والتوزيع . المملكة العربية السعودية ، الرياض .

حمادة،عبد المحسن والصاوي،محمد وجيه (٢٠٠٢). "العوامل الكامنة وراء تعثر التلاميذ المنذرين بجامعة الكويت"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد١١٢

حمادي، عبد الرحمن (١٩٩٠). "المدارس العربية بين بطالة الخريجين وهجرتهم و الإنتاجية المنشودة"، مجلة الوحدة، السنة السادسة، العدد٧٢،، الرباط، المجلس القومي للثقافة العربية .

سليمان، شاهر وأبو رزيق، ناصر(٢٠٠٧). "عوائق تلاميذ كلية المعلمين بتبوك في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر التلاميذ أنفسهم في ضوء بعض المتغيرات"، رسالة التربية وعلم النفس، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، العدد(٢٨)،ربيع الآخر ص٥٥-٧٢ .

طعيمة ، سعيد (٢٠٠٢). الأسرة السعودية والمدرسة وأهم عوامل الانسجام التعليمي بالمؤسسة المدرسية ، المكتبة العلمية ، بيروت .

عبدالفتاح ، فوقية أحمد و حسين ، محمد حسين (٢٠٠٦).العوامل العائلية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بالحياة العائلية المريحة نفسياً لدى الأطفال ذوي التعثر التعليمي بالمؤسسة المدرسية بمحافظة بني سويف، المؤتمر العلمي الرابع، دور الأسرة السعودية ومؤسسات المجتمع المدني في اكتساب ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة من ٣- ٤ مايو، القاهرة، جامعة بني سويف، كلية التربية، ص ص١٨٩- ٢٧٠.

العيسوي،عبد الرحمن والزعبلاوي، محمد السيد محمد والجسماني، عبد العلي (٢٠٠٦). القدرات العقلية وعلاقتها الجدلية بالتحصيل العلمي، مجلة مدرسة الوطية الخاصة، منشورات وزارة التربية و التعليم، سلطنة عمان.

عدس، عبد الرحمن و توق، محي الدين (٢٠٠١). أسس علم النفس التربوي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

عبدالحميد ، حسين عبدالحميد (٢٠٠٥). (التربية والمجتمع) ، مؤسسة شباب المؤسسة المدرسية ، الإسكندريّة.

علي ، عبّاد حسين محمد (٢٠٠١). (الانسجام التعليمي بالمؤسسة المدرسية والتعلم وعلاقات الأسرة السعودية بهما) ، ط١ ، مركز تطوير الملاكات ، هيئة التعلم التقني .

عبدالمنعم ، عبد الرحمن (٢٠٠٨). أهمية البيئة المنزلية في تعزيز التعلم عند التلاميذ ، مركز تدريب المعلمين في الوالدهانة العامة للمؤسسات التربوية . الأردن . عمّان .

العامري، سالم (٢٠٠٣). "المعوقات التعليمية لدى تلاميذ جامعة الامارات العربية المتحدة"، مجلة كلية التربية، جامعة الامارات، العدد(١٨).

العناني، حنان عبد الحميد(٢٠٠٨). "المعوقات التي تواجه طلبة كلية الملكة عالية المدرسية وعلاقتها ببعض المتغيرات"، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بالقاهرة، العدد الأول، الجزء الأول .

القطب، سمير ومعوض،صلاح الدين(٢٠٠٧). "عوائق تلاميذ وتلاميذ جامعة طيبة وأثرها على تحصيلهم العلمي وعلاقتها ببعض المتغيرات في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين–دراسة ميدانية"، بحث مقدم في ندوة التحصيل العلمي للطالب الجامعي، الواقع والطموح، جامعة طيبة، المدينة المنورة .

لطفي ، محمد قدري (٢٠٠١). التأخر في القراءة . تشخيصه وعلاجه في المدرسة الوالدتدائية . ط٣ ، مكتبة مصر .

محمد ، أماني عبد القادر (٢٠٠٩). "المعوقات التي تواجه تلاميذ وتلاميذ بجامعة القاهرة (دراسة ميدانية)"، العلوم التربوية، جامعة القاهرة، العدد الأول.

الناجم، سعد عبد الرحمن(٢٠٠٢). "المعوقات التي تواجه تلاميذ وتلاميذ كلية التربية المدارس" الإحساء– المملكة العربية السعودية .

نشهراني ، عامر عبد الله سليم (١٩٩٦). العوامل المؤثرة في التحصيل العلمي لدى التلاميذ ، مجلة التربية . العدد١٨ ، السنة السادسة .

منصور، عطية (١٩٩٧). "تطوير وتحديث الدراسة المدرسية داخل المؤسسة–المعايير والمحاذير"، جامعة الزقازيق، مجلة كلية التربية ببنها، مجلد٨، العدد٢٩ ج٠م٠ج ٠

يوسف ، صالح (١٩٩٦). خصائص التلاميذ ذوي اللتعثر التعليمي بالمؤسسة المدرسيةية ، مجلة رسالة المعلم ، الأردن.

Akcay, Nilufer Okur & Doymu, Kemal (2014). The Effect of Different Methods of Cooperative Learning Model on Academic Achievement. The original language of article is English (v.11, n.4, December 2014, pp.17-30, doi: 10.12973/tused.10124a).

Barry , J.I. (2007). The international family quality of life project : Golas and description of a surrey tool, journal of policy and practice in intellectual Disabilities, Vol. 4, No.3, pp.177-185.

Dodson , W.(1994) . Quality of life measurement in children with epilepsy. In W:M.R.Trimble & W.E.Dodson(Eds) Epilepsy and Quality of life(217-226).New York, Raven Press Ltd.

Gilman, R. Easterbooks, S. & Frey, M. (2004). A Preliminary Study of Multidimensional Life Satisfaction Among Deaf/hard of Hearing Youth Across Enviromental Setting, Social indicators Research, Vol. 66, PP.143-166.

Hwang, W.-Y., Liu, Y.-F., Chen, H.-R., Huang, J.-W., & Li, J.-Y. (2015). Role of Parents and Annotation Sharing in Children's. Learning Behavior and Achievement Using E-Readers. Educational Technology & Society, 18 (1), 292–307.

Jitendra, Asha K. & Rodriguez, Michael & Kanive, Rebecca & Huang, Ju-Ping & Church, Chris & Corroy, Kelly A. & Zaslofsky, Anne (2014). Impact of Small-Group Tutoring Interventions on the Mathematical Problem Solving and Achievement of Third-Grade Students With Mathematics Difficulties. Learning Disability Quarterly 36(1).

Kazua , Ibrahim Yasar & Demirkolb, Mehmet (2014). Effect of Blended Learning Environment Model on High School Students' Academic Achievement. The Turkish Online Journal of Educational Technology – January 2014, volume 13 issue 1

Leh, Jayne M. & Jitendra,Asha (2012). Effects of Computer-Mediated Versus Teacher-Mediated Instruction on the Mathematical Word Problem-Solving Performance of Third-Grade Students With Mathematical Difficulties. Learning Disability Quarterly, journalsPermissions.nav 36(2) 68 –79.

Su, A. Y. S., Huang, C. S. J., Yang, S. J. H., Ding, T. J., & Hsieh, Y. Z. (2015). Effects of Annotations and Homework on Learning Achievement: An Empirical Study of Scratch

Programming Pedagogy. Educational Technology & Society, 18 (4), 331–343.

Tayler , M.(2005). Motivation of adolescent students toward saccess in school Eileen Friday . http.//by Fgcu.edu./1-4.

Taylor, S.J. & Bogdan, R. (1996). Quality of life and the individual's perspective in R.L. Schalock (Ed.), Quality of Life Volume 1: Conceptualization and measurement (pp. 11-22). Wsshington, DC: American Association on Mental Retardation.

obeikan.com

أثر العلمانية على التعليم في مصر

اعــداد

الأستاذ الدكتور/ أحمد رمضان

عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر

كلية أصول الدين بالمنصورة – قسم العقيدة والفلسفة

obeikan.com

أثر العلمانية على التعليم في مصر

أعـــداد

الأستاذ الدكتور/ أحمد رمضان

مقدمة:

فلكل دولة طابع يميزها عن غيرها نتيجة التجارب التاريخية الخاصة التي انبثقت من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الخاصة بالمجتمع.

والغرب له طابعه الخاص الذي يختلف عن الطابع العام للشرق. فعلى سبيل المثال ارتبط تقدم الغرب بفصل الدين عن الدولة، بينما ارتبط تقدم الشرق بقوة الدين، وإن كان هناك اختلاف بين طبيعة تقدم كل منهما، من تقدم مادي في الغرب إلى تقدم مادي وروحي في الشرق إبان الحضارة الإسلامية. والمنهج الذي اتبعه الغرب في التقدم والتحضر جوهره العلمانية. وهذا التقدم الذي كان ثمرة عدة قرون من التنوير والنهوض، جعل الكثير من مفكري العالم الإسلامي يتأثرون بدرجة كبيرة مع مفكري أوروبا في المنهج الذي اتبعوه للنهوض ببلادهم.

وهذا البحث يشتمل على ما يلي:-

أولاً-تعريف العلمانية.

ثانياً- العلمانية في مصر.

أولاً: تعريف العلمانية

يعد مفهوم العلمانية من أكثر المفاهيم خلافية منذ نشأته حيث يقدم كل مفكر تعريفاً مختلفاً للعلمانية حسب رؤيته وموقفه منها وحسب الحقبة التاريخية التي يمثلها كل مفكر.

أ- التعريف اللغوي للعلمانية:

إن كلمة علمانية بالعربية هي ترجمة لنظيرتها الإنجليزية secularism وأصلها اللغوي secular وهي مشتقة من كلمة لاتينية في العصور الوسطى saeculum والتي تعني الجيل أو العصر أو الزمن، كما استخدمت في اللاتينية المسيحية للإشارة إلى العالم في مقابل الكنيسة[1].

ويمكن التمييز هنا بين الترجمة العلمانية لنظيرتها الإنجليزية secularism ونظيرتها الفرنسية laicite، فالعلمانية في اللغة العربية ترجمة للمصطلحين في الإنجليزية والفرنسية في نفس الوقت، لكن العلمانية الإنجليزية أقل حدة من نظريتها الفرنسية. فالعلمانية الإنجليزية تعني (الزمانية) أي: الاهتمام بهذا الزمن لتحقيق الرفاهية كما عرفها "جورج هوليوك" (١٨١٧-١٩٠٦م)، بينما العلمانية الفرنسية تعني (اللادينية)؛ حيث ممارسة أي طقوس أو مظاهر دينية في المجال العام الفرنسي محظور. ويمكن التفرقة بين العلمانيتين الإنجليزية والفرنسية بنفس المعيار الذي

(1) انظر: د. مي سمير عبده متولي. العلمانية في الفكر العربي والإسلامي المعاصر. المكتب العربي للمعارف. ط١. القاهرة ٢٠١٣م. ص١٢، ١٣.

وضعه المسيري بتقسيم العلمانية إلى جزئية وشاملة. فالعلمانية الإنجليزية جزئية، والعلمانية الفرنسية شاملة[١].

وقد عرفت الموسوعة البريطانية كلمة secular على أنها: ما يتعلق بما هو دنيوي أو زماني أو ما ليس ديني مثل الموسيقى أو ما ليس كهنوتي التنظيم مثل المحاكم. غير محكوم بالاعتبارات أو القواعد الرهبانية الخاصة.

ويعرف قاموس (وبستر العلمانية) secularism على أنها: اللامبالاة أو الرفض أو الاستبعاد للاعتبارات الدينية.

وأما قاموس أكسفورد فقد عرف العلمانية secularism على أنها: العقيدة التي تؤمن بأن الدين يجب ألا ينغمس في مؤسسات الدولة أو مؤسسات التعليم وغيرها من المؤسسات العامة.

كذلك عرف قاموس (كامبريدج) العلماني secular بأنه ما ليس له علاقة بالدين[٢].

ب: التعريف الاصطلاحي للعلمانية:

إن المفكر البريطاني (جورج هوليوك) هو أول من أطلق مصطلح العلمانية في الغرب وذلك عام ١٨٥١م حيث عرف (هوليوك) العلمانية أنها: تحقيق رفاهية وسعادة الإنسان في هذه الحياة الدنيا عن طريق وسائل مادية؛ مثل: التقدم العلمي، مع التأكيد على أن العلمانية لا تعادي الدين ولكنها نظرة لهذا العالم المحسوس

---

[١] انظر: المرجع السابق. ص١٤، ٢٢.
[٢] انظر: المرجع السابق. ص١٥.

والواقعي مستقلة عن الدين وعن أي حياة أخرى لا يمكن التأكد من وجودها من عدمه[١].

ولقد عرفت لغتنا العربية أول ترجمة لمصطلح (العلمانية) في معجم عربي فرنسي، كان أثراً من آثار الحملة الفرنسية على مصر.. فواضعه – لويس بقطر المصري – كان من الذين رحلوا إلى فرنسا مع جيش الحملة الفرنسية المنهزم، ودرس هناك العامية المصرية.. وأصدر معجمه هذا سنة ١٨٢٨م.. وفيه ترجم الكلمة الفرنسية Laique بـ (علماني).. من العلم – نسبة إلى (العالم)، باعتباره (الدنيا) المقابلة (للدين)، للتعبير عن مذهب الوضعية الغربية الذي يقيم (ثنائية – التناقض) بين (الدين) وبين (العمران الدنيوي) [٢]. ثم استخدم المصطلح، بعد ذلك في العربية ترجمة للكلمة الإنجليزية Secularism.

أن العلمانية هي جملة من التحولات التاريخية السياسية والاجتماعية والثقافية والفكرية والأيديولوجية، وأنها تندرج في أطرأ وأوسع من تضاد الدين والدنيا، بل إنها تابعة لتحولات سابقة عليها في مجالات الحياة المختلفة. وهذه العلمانية لها وجوه منها، وجهاً معرفياً ويتمثل في نفي الأسباب الخارجة على الظواهر الطبيعية أو التاريخية، وفي تأكيد تحول التاريخ دون كلل. ووجهاً مؤسسياً يتمثل في اعتبار المؤسسة الدينية مؤسسة خاصة كالأندية والمحافل. ووجهاً سياسياً يتمثل في عزل الدين عن السياسة.

---

[١] انظر: د. مي سمير عبده متولي. العلمانية في الفكر العربي والإسلامي المعاصر. ص١٦.

[٢] انظر: د. السيد أحمد محمد فرج. (علماني وعلمانية، تأصيل معجمي). مجلة (الحوار) عدد ٢. سنة ١٩٨٦م. ص١٠١-١١٠.

ووجهاً أخلاقياً وقيمياً يربط الأخلاق بالتاريخ والوازع بالضمير بدل الإلزام والترهيب بعقاب الآخرة. ولكل من هذه أشكال ومناسبات مع وقائع التاريخ المحيطة بها[١].

فالعلمانية لا تستبعد الإرشاد والتوجيه الديني للأفراد، وتستأثر بهذا الدور لنفسها، ولكنها تقوم بهذا الدور على صعيد الحياة القائمة وتحقيق الرفاهية فيها للإنسان[٢].

– وأخذت العلمانية في الغرب الحديث عدة معان: ففي القرنين السابع عشر والثامن عشر تعني (فصل الدين عن الدولة). وفي القرن التاسع عشر تحولت إلى (إبعاد الدين عن الدولة). وجاء القرن العشرين ليخفف قليلاً من موقف الدولة والأفراد تجاه الدين[٣]، ويتمثل هذا التغير الطفيف في عودة السلطة الزمنية للكنيسة الكاثوليكية في عام (١٩٢٥م)، بإعادة قيام دولة الفاتيكان كوحدة سياسية بعد أن أدمجت الولايات البابوية في مملكة إيطاليا منذ عام (١٨٧٠)، ويتمثل هذا التغير أيضاً في السماح بقيام الأهداف السياسية المسيحية في أكثر من دولة من دول الغرب[٤].

ومن خلال تعريفات العلمانية في المعاجم الغربية نجد أنها تتفق جميعاً على وجوب إخراج الدين من الصراع السياسي والاجتماعي بشكل عام، لكنها لا تتعرض للإيمان الفردي أو تعادي فكرة التدين، هي فقط تسعى إلى عدم انغماس الدين في

---

(١) انظر: د. عزيز العظمة. العلمانية من منظور مختلف. ط١. مركز دراسات الوحدة المربية. بيروت ١٩٩٢م. ص٣٧.

(٢) انظر: د. مي سمير عبده المتولي. العلمانية في الفكر العربي والإسلامي المعاصر. ص ١٦.

(٣) انظر: جون هرمان راندال. تكوين العقل الحديث. ترجمة: د. جورج طعمة. ج١. دار الثقافة - بيروت ١٩٦٥م.

(٤) انظر: تاريخ البشرية. المجلد السادس، ج٢. ترجمة: عثمان نويه وآخرين. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧١م. ص٢٩٥ وما بعدها.

الحياة العامة حتى لا يتعارض ولاء الفرد للدين مع ولاؤه للدولة، وحتى لا تحدث صراعات بين الأفراد المختلفين مذهبياً ودينياً في المجتمع، خاصة وأن المجتمع الأوروبي شهد مجموعة من العوامل التي دفعت كثيرين للمطالبة بالعلمانية وإخراج الدين من الساحة الاجتماعية نهائياً[١].

والعلمانية كما يقول د/فؤاد زكريا إطار فضفاض شديد الاتساع، يمكن أن يحتوي في داخله على شتى أنواع المواقف السياسية والأيدولوجيات. فمن الممكن أن يكون هناك علماني يميني وعلماني يساري، وعلماني ليبرالي وعلماني ماركسي، وعلماني متدين وعلماني غير متدين. وهكذا فإن العلمانية لا تكشف لنا عن الطريق الذي ينبغي أن نسير فيه، وإنما تشير بوضوح إلى الطريق الذي ينبغي أن نتجنبه، ثم تترك لنا بعد ذلك حرية اختيار المسار[٢].

ويعرف العلمانية (شبلي العيسمي) بأنها: " هي جملة من التدابير جاءت وليدة الصراع الطويل بين السلطتين الدينية والدنيوية في أوروبا، واستهدفت فك الاشتباك بينهما، واعتماد فكرة الفصل بين الدين والدولة، بما يضمن حياد هذه تجاه الدين، أي دين، ويضمن حرية الرأي.. ويمنع رجال الدين عن إعطاء آرائهم.. صفة مقدسة[٣].

– فالعلمانية هي بمثابة نقطة الانطلاق التي بدأ الفكر السياسي الأوربي منها إسهاماته الهامة فيما يتعلق بالدولة والفرد والمجتمع، وهي دعوة لتحرير كل من الدولة

---

[١] انظر: نفس المرجع . ص١٥، ١٦.

[٢] انظر: د. فؤاد زكريا. الصحوة الإسلامية في ميزان العقل. ط١. دار الفكر للدراسات والنشر. القاهرة - باريس. ١٩٨٩م . ص٨٠.

[٣] انظر: د. شبلي العيسمي. العلمانية والدولة الدينية. دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد ١٩٨٦م. ص ١٩.

من سيطرة الكنيسة وتحرير الفكر الأوربي من الدوران في فلك دراسة العلاقة بين الدين والدولة مما جعله يضع نظريات سياسية أثرت في العالم كله، بالإضافة إلى بقاء واستقرار هذه النظريات قرون طويلة حتى شكلت العقيدة السياسية الغربية وأصبحت راسخة في الوجدان الأوربي[١].

يقول المستشرق (أريري) في كتابه (الدين في الشرق الأوسط) عن الكلمة نفسها: إن المادية العلمية والإنسانية والمذهب الطبيعي والوضعية كلها أشكال اللادينية، واللادينية صفة مميزة لأوروبا وأمريكا ومع أن مظاهرها موجودة في الشرق الأوسط فإنها لم تتخذ أي صبغة فلسفية أو أدبية محددة، والنموذج الرئيسي لها هو فصل الدين عن الدولة في الجمهورية التركية[٢].

وباختصار: العلمانية تعني عزل الدين عن الحياة الاجتماعية للأفراد. وظهرت في المجتمع الأوربي كرد فعل مضاد لتسلط الكنيسة التي جمعت في يدها كل شؤن الحياة من سلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية.

ثانياً: العلمانية في مصر:

لقد مرت نشأة الفكر العلماني وتطوره في البلاد العربية والإسلامية بالعديد من الخطوات والمراحل. حيث بدأت مع رغبة الأوساط الحاكمة إلى صون مواقعها في صراعها مع أروبا، مع الإصلاحات التي تمت في الجيوش الخاصة بالدول العربية والإسلامية على النمط الغربي، وهي تلك الإصلاحات التي بدأت مع محمد علي[٣].

---

(١) انظر: د. مي سمير عبده المتولي. العلمانية في الفكر العربي والإسلامي المعاصر. ص ٥٤.

(٢) انظر: د. محمد مصطفى الشناوي، د. خالد إبراهيم حسب الله. المذاهب المادية جذورها وتطورها دراسة نقدية. ١٩٩٧م. ص١١١.

(٣) انظر: زكريا فايد. العلمانية النشأة والأثر. ص ١٠٣.

١- محمد علي (١٧٦٩-١٨٤٩) وأبناءه:

عندما كان محمد على والياً على مصر فتح الباب واسعاً للاتصال غير المحدود بين مصر وأروبا وكان اهتمامه ترقية الجانب العلمي التطبيقي في العلم الحديث وأهمل معظم الجوانب الدينية والخلقية فأرسل عشرات الطلاب إلى أروبا. وجاء الأوربيون والفرنسيون خصوصاً إلى مصر[١].

ورغم الصرامة التي كان (محمد علي) يعامل بها مبعوثه في الخارج، فإن ذلك لم يمنع من دخول الأفكار الأوربية الجديدة، التي لم يردها مع المهارات الفنية التي كان يريدها. وكان هؤلاء المبعثون يقرءون الكتب الفرنسية ويشاهدون الحياة الفرنسية، وعند عودة هؤلاء نشروا كتباً في غير ما تخصصوا فيه من فنون، ومع المدرسين الفرنسيين الذين استقدمهم (محمد علي) جاءت أفكار (فولتير) و (روسو) و (مونتسكيو). واستقدم (محمد علي) بعثة فرنسية من أتباع (سان سيمون)، لتنظيم مرافق الدولة في النواحي الهندسية والطبية والتعليمية، وكانت هذه المدرسة متأثرة بآراء (سان سيمون) في تنظيم المجتمع على أساس يحل فيه العقل محل الدين[٢].

وبعضهم شرب من رأس النبع نفسه. فهناك نسخة من كتاب (لأوجست كونت) بعنوان (خطاب في مجمل الفلسفة الوضعية) تحمل إهداء المؤلف إلى تلميذه القديم (مصطفى محرجي) وهو مهندس مصري كان (محمد على) قد أرسله إلى باريس كعضو في بعثة تربوية[٣].

---

(١) انظر: د. محمود عتمان. أضواء على حاضر العالم الإسلامي. ص ١٢١.
(٢) انظر: د. محمد محمد حسين. الإسلام والحضارة الغربية. دار الفتح. ١٩٧٣م.
(٣) انظر: البرت حوراني. الفكر العربي في عصر النهضة. ترجمة: كريم عزقول. دار النهار. لبنان ١٩٦٨م. ص ١٧٩٨-١٩٣٩.

– أما عن سياسة (محمد علي) الداخلية تجاه الدين ورجاله: فقد نفى علماء الدين وصادر أملاكهم. وفي عهده أصبح اختيار شيخ الأزهر في يده هو، ولم يكن اختياره لشيخ الأزهر يتم على أساس الكفاءة، ولكن على أساس مقدار ولاء هذا العالم لشخص (محمد علي). وهو بهذا يعتبر أول من أرسى نظام تعيين شيخ الأزهر من الحاكم، وهو النظام الذي ما زال مستمراً حتى الآن. كما أن (محمد علي) يعتبر أول من عزل الأزهر رسمياً عن مجال الحياة، وإن كان هذا تم على عدة خطوات، وذلك بجعله الأزهر متخصصاً في علوم اللغة والدين، أما غير ذلك من العلوم الحديثة فهو من اختصاص المدارس الحديثة التي أنشأها (محمد علي) ليقود حركة التحديث في مصر بالمعنى الغربي لها، والقائمة على فصل الدين ومؤسساته عن مجال الحياة. وهكذا قصر (محمد علي) الأزهر على علوم الدين فقط، ليبعده عن التأثير في نواحي الحياة المختلفة[١].

وبهذا يعتبر (محمد علي) أول من أحدث هذا الفصل الكامل بين علوم الدين ومكانها الأزهر، وعلوم العقل ومكانها المدارس والمؤسسات التعليمية الحديثة. وكان هذا الفصل هو أكبر حدث في تاريخ مصر الحديث من الناحية الثقافية والحضارية[٢]، ولم يدرك (محمد علي) أبعاد هذا السلوك الثقافي، ولم يدرك (علماء الأزهر) خطورة هذا الانقلاب الثقافي، وربما ظناً منهم أن علومهم الدينية هي أشرف العلوم، وكفاهم أن يستقلوا بتلك العلوم وأن يكونوا بأزهرهم بعيداً عن يد (الوالي) ونفوذه وسلطانه، ولعلهم لم يدركوا آثار هذا الانقلاب ما داموا قد ظلوا هم أساتذة اللغة العربية والدين

---

[١] انظر: عبدالرحمن النقيب. أزمة التربية الخلقية في مصر.

[٢] انظر: د. محمد كمال ضاهر. الصحوة بين التيارين الديني والعلماني في الفكر العربي الحديث والمعاصر. ص ٤٣.

ورجال الشريعة في البلاد العربية حتى امتدت يد المؤسسات الحديثة تنازعهم تلك التخصصات التي كانت حكراً لهم، مثل: دار العلوم (١٨٧٢)، ومدرسة القضاء الشرعي (١٩٠٧)، والجامعة المصرية (١٩٠٨). وهنا فقط استيقظ الأزهريون إلى خطورة الوضع الذي وصلوا إليه، ولكنها كانت صحوة متأخرة شابها الغضب للدنيا أكثر من غضبهم للدين[١].

– وسار على النهج السابق أبناء (محمد علي) من بعده: عباس (١٨٤٩–١٨٥٤) وسعيد (١٨٥٤–١٨٦٣) وإسماعيل (١٨٥٢–١٨٩٢) الذين فتنوا بالغرب وأرادوا أن يجعلوا مصر دولة حديثة في حياتها اليومية[٢].

– وتفاقم الوضع بعد ذلك، وسيطر العلمانيون على مقدرات الحكم في مصر ودعموا العلمانية، وكان ذلك يوافق مصالح الاحتلال البريطاني، فتعاون الجميع على تدعيم العلمانية ومقاومة الشريعة الإسلامية، واضطهدوا المنادين بإعادة تطبيقها وأصبح الوضع في مصر حتى الآن على الوجه التالي:

ففي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين واجهت مصر فترة من الجدل العنيف يهدف إلى إقرار نظام تسير عليه الأمة المصرية يكفل لها التقدم والرخاء، وكانت نفوس المسلمين إذ ذاك ممهدة لقبول الحضارة الأوربية فكراً وسلوكاً[٣].

يقول (د/لويس عوض): أن العلمانية دخلت في واقعنا النهضوي الحديث منذ

---

[١] انظر: عبدالرحمن النقيب. أزمة التربية الخلقية في مصر. بحث غير منشور. تقدم به إلى كلية التربية جامعة عين شمس.

[٢] انظر: زكريا فايد. العلمانية النشأة والأثر. ص ١٠٥.

[٣] انظر: د. محمود عبدالحكيم عتمان. أضواء على حاضر العالم الإسلامي. ص ١٢٢، ١٢٣.

بداية القرن التاسع عشر الميلادي. وأنها كانت القرين والسبب لكل مشروعات النهضة والتحديث والتنمية التي عرفتها بلادنا في عصرها الحديث[١].

فتحولت مصر من النهضوي، منذ حكم محمد علي باشا وحتى جمال عبدالناصر إلى دولة (علمانية) [٢].

فلقد حكم مصر (محمد علي) بعد خروج الفرنسيين وأنه كان كـ(نابليون بونابرت Napoleon Bonaparte)تحركه أهداف علمانية[٣].

– ولقد كانت خطة (محمد علي) في التحديث استمراراً لخطة نابليون، حيث أقام (محمد علي) دولته العلمانية التي لا تفرق بين مواطن وآخر إلا بمقدار ما يقدمه للدولة من خدمات دون ما اعتبار لدين تماماً كما فعلت فرنسا بعد ثورتها الكبرى، وقوض سلطة الأزهر وأضعف نفوذه وأتى بكل ما لا يتفق وفكره الحاكم في التصور الإسلامي الذي يجسد صورة العدل بمعناها الشرعي[٤]، وجعل اختيار شيخ الأزهر من اختصاصه. وفصل بين علوم الدين ومركزها الأزهر والعلوم العقلية ومركزها المؤسسات التعلمية الحديثة[٥].

– وكان (محمد علي) كنابليون يمضي لا يوقف تقدمه شيء لضعف العلماء وقلة الأفاضل منهم وقلة حيلتهم[٦].

---

(١) انظر: لويس عوض. قصة العلمانية في مصر. مجلة المصور. عدد (٣٠٧٧) في ٣٠/ /٩٨٣).
(٢) انظر: د. لويس عوض فيما كتب عن العلمانية في مصر. (راجع: د. محمد عمارة. العلمانية ونهضتنا الحديثة. دار الشروق. ١٩٨٦م. ص ١٠٨ وما بعدها.
(٣) انظر: الجبرتي. عجائب الآثار. مطبعة الشعب. القاهرة (د. ت). ص٣.
(٤) انظر: د. السيد أحمد فرج. جذور العلمانية. ص٣٨.
(٥) انظر: د. محمد كمال ضاهر. الصراع بين التيارين الديني أو العلماني في الفكر العربي الحديث والمعاصر. ط١. دار البيروني. بيروت ١٤١٤هـ. ص٤٣ وما بعدها.
(٦) انظر: د. السيد أحمد فرج. جذور العلمانية. ص٣٩.

– والحقبة التي حكم فيها (الخديوي إسماعيل). وهي الحقبة التي امتدت ستة عشر عاماً (١٨٦٣–١٨٧٩م).. يسوق د/ لويس عوض فيها (أدلته) على علمانية مصر فيقول: ".... وبتولي إسماعيل، الذي:

١– كان يؤمن بمصر الأوربية، بدأت من جديد إعادة بناء الدولة الحديثة العلمانية في مصر بكل مضامينها. .

٢– الدولة القومية.. ذات المؤسسات البرلمانية.. .

٣– وإدخال قانون نابليون، في الستينات من القرن التاسع عشر، بوصفه القانون الرسمي في مصر.... فلقد بلغت علمنة القوانين المصرية مداها الكامل عندما أدخل الخديوي إسماعيل قانون نابليون بوصفه النظام القضائي الرسمي في مصر، وأنشأ لجنة برياسة رفاعة الطهطاوي ليترجم قانون نابليون إلى اللغة العربية.

ولقد رسخت السنوات الست عشرة من حكم إسماعيل أسس العلمانية في مصر الحديثة[١].

تلك هي عبارات الدكتور لويس، التي تسوق الأدلة الثلاث السابقة على (رسوخ أسس العلمانية في مصر الحديثة). تحت حكم الخديوي إسماعيل.

وحقيقة – كما يقول د/محمد عمارة – لقد شاعت الكلمات (المنسوبة) إلى الخديوي إسماعيل، والتي تقول على لسانه: " إنني أريد أن أجعل من مصر قطعة من أروبا ". لقد حدثنا (د/طه حسين) في كتابه – الذي مثل حقبة تغربه – (مستقبل

[١] انظر: مجلة المصور. عدد (٣٠٧٦) في ٢٣/) سنة ١٩٨٣م. والعدد (٣٠٧٧) في ٣٠/) سنة ١٩٨٣م.

الثقافة في مصر) عن هذه الكلمات، فقال: إنها لم تكن عبارات مجازية، وإنما كانت نهجاً نهجه الخديوي إسماعيل، وحوله إلى حقيقة عاشتها مصر في ذلك التاريخ. .

ويرى (د/محمد عمارة) أن الخديوي إسماعيل لم يكن يتحدث عن رغبة له في تحويل مصر إلى قطعة من أروبا، وإنما كان يصف الواقع الذي فرضه الاحتلال على مصر بواسطة (صندوق الدين) و (لجنة التحقيق العليا الأوربية) التي فرضت الوصاية الأوربية على مصر، بحجة ضمان الوفاء بسداد ديون مصر قبل المصاريف الأوربية.. فلقد كان الخديوي يصف واقعاً ويتحدث بلسان من يستسلم أمام (إنذار) لجنة التحقيق العليا الأوربية[١].

وعضو (لجنة التحقيق العليا الأوربية) السيد (ريفرس ولسن)، قد قابل الخديوي إسماعيل في ٢٣ أغسطس ١٨٧٨م ليعرف رأيه في تقرير اللجنة، التي فرضت الوصاية الأوربية على مصر.. وفي هذه المقابلة أعلن الخديوي الخضوع لما جاء في هذا التقرير من توصيات.. وقال الخديوي، للسيد (ريفرس ويلسن)، وبصيغة الوصف لهذا الاتجاه الذي يفرضه التدخل الأجنبي على مصر، قال الخديوي إسماعيل: "إن بلادي لم تعد في إفريقية، بل نحن الآن قطعة من أروبا "[٢].

٢- طه حسين (١٨٨٩- ١٩٧٣م):

وأما (طه حسين) فأخضع النص القرآني لاعتبار عقلي تاريخي. فأخبر أحد نقاده أنه أملى على طلابه بعد ضجة كتاب (في الشعر الجاهلي) نقداً للنص القرآني جاء فيه أنه على الباحث أن لا يفرق نقدياً بين القرآن وأي نص آخر. وأنه بهذا

---

[١] انظر: د. محمد عمارة. العلمانية ونهضتنا الحديثة. ص ١٣٦، ١٣٧.
[٢] انظر: الرافعي. عصر إسماعيل. ج٢. طبعة القاهرة سنة ١٩٤٨م. ص ٧٠.

الاعتبار يمكن التمييز بين أسلوبين، مكي ومدني. الأول يحث على ميزات الأوساط المنحطة الساذجة من عنف وقسوة وهروب من المناقشة وخلو من المنطق. والثاني رزين هادئ وديع مشرع، مما يعكس أثر البيئة الأكثر رقياً في المدينة المتأثرة باليهودية. واعتبر (طه حسين) الحروف القرآنية في هذه الدروس اعتباراً عقلياً بدورها، فاقترح اعتبارها أموراً وضعت في النص بقصد التهويل، أو رموزاً وضعت لتميز بين المصاحف المختلفة ثم ألحقها مرور الزمن بالقرآن فصارت قرآناً[١]. وكان هذا الاعتبار العلماني البحت، العقلاني والتاريخي، لنص القرآن هو ما سمح له بتقديم النقد الذي أتى به في الشعر الجاهلي. حيث أعلن عن برنامجه بالعبارات التالية: " لنجتهد في أن ندرس الأدب العربي غير حافلين بتمجيد العرب أو الغض منهم، ولا مكترثين بنصر الإسلام أو النعي عليه، ولا معنيين بالملاءمة بينه وبين نتائج البحث العلمي والأدبي، ولا وجلين حيث ينتهي بنا هذا البحث إلى ما تأباه القومية أو تنفر منه الأهواء السياسية أو تكرهه العاطفة الدينية. فإن نحن حررنا أنفسنا إلى هذا الحد فليس من شك في أننا سنصل بحثنا العلمي إلى نتائج لم يصل إلى مثلها القدماء "[٢]. استند (طه حسين) إلى الفصل بين العلم والدين – مما يسمح للأول بالنظر حسب شروطه إلى نتائج الثاني. وبذلك كان على العالم أن ينظر إلى الدين (كما ينظر إلى اللغة، وكما ينظر إلى الفقه.. من حيث أن هذه الأشياء كلها ظواهر اجتماعية يحدثها وجود الجماعة. وإذن نصل إلى أن الدين في نظر العالم لم ينزل من السماء ولم يهبط به

(١) انظر: عرفة. نقد مطاعن في القرآن الكريم يتضمن تفنيد ما ألقاه الدكتور طه حسين على طلبة كلية الآداب في الجامعة المصرية. ص ٤-٨.

(٢) انظر: طه حسين. في الشعر الجاهلي. مطبعة دار الكتب المصرية. القاهرة ١٩٢٦م. ص ١٤.

الوحي. وإنما خرج من الأرض كما خرجت الجماعة نفسها "[١]. ولذلك جعل (طه حسين) المسألة التاريخية لتاريخ صدر الإسلام في إطار الممكن. فكتب أنه " للتوراة أن تحدثنا عن إبراهيم وإسماعيل، وللقرآن أن يحدثنا عنهما أيضاً. ولكن ورود هذين الاسمين في التوراة والقرآن لا يكفي لإثبات وجودهما التاريخي، فضلاً عن إثبات هذه القصة التي تحدثنا بهجرة إسماعيل بن إبراهيم إلى مكة ونشأة العرب المستعربة فيها "[٢]. فكان أن أدرج (طه حسين) القصص الإسلامية في إطار تاريخ الأساطير، واستنتج أن الخبرة عن أبوة إسماعيل للعرب كان خبراً سياسياً قصد من إثبات صلة بين اليهود والعرب من جهة، وبين الإسلام واليهودية والقرآن والتوراة من جهة أخرى، في محاولة قرشية لتوحيد العرب ضد الروم والفرس. فقبل القرشيون أسطورة تأسيس إبراهيم الكعبة، كما قبل الرومان أسطورة مشابهة وضعها لهم اليونان تفيد بانتساب الرومان إلى اليونان عن طريق (إينياس ابن بريام) ملك طروادة[٣].

وامتدح (طه حسين) الوثنية الأثينية على أنها ديانة يسيرة قليلة الحظ من التعصب بسبب خلوها من الكلام ومن الاكليروس، فلا تكفير فيها ولا قساوسة يدعون احتكار المعرفة[٤].

٣- علي عبدالرازق:

وأما الشيخ علي عبدالرازق، فاستنجد بالتاريخ الموضوعي لمناقشة قضية فقهية، ولم يكن المنطلق الفقهي عنده مانعاً لبصيرته من سلامة الرؤية[١].

---

[١] انظر: عرفة. نقد مطاعن في القرآن الكريم. ص ١١٣.
[٢] انظر: طه حسين. في الشعر الجاهلي. ص ٢٦.
[٣] انظر: المرجع السابق . ص ٢٦-٢٨.
[٤] انظر: طه حسين. المجموعة الكاملة لمؤلفات د/طه حسين. ج١٢. ص ١٥٤- ١٥٥.

وتكمن أهمية (علي عبدالرازق) في أمرين:

١- أنه نفى الاكتمال والكمال والعصمة عن بدايات الإسلام، إذ رأى فيها تاريخياً دنيوياً متحولاً ينزع عنها صفة اليوتوبيا الكاملة الخارجة عن طور البشرية.

٢- أنه بعمله هذا، جعل من غير الممكن للعقل السوي أن يستخدم أوائل الإسلام معيناً على تبيان الأمور المتناقضة، الأمر الممكن عندما تعتبر النصوص والتواريخ على الصورة التقليدية، غير التاريخية، المنزوعة الصلة بظروفها[٢].

- فيرى (علي عبدالرازق) أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن مؤسس مملكة بالمعنى المعروف، وأنه ليس ثمة دلائل من القرآن والحديث على وجوب الإمامة، وأن الدين الإسلامي " برئ من تلك الخلافة التي يتعارفها المسلمون، وبرئ من كل ما هي وحولها من رغبة ورهبة، ومن عزة وقوة. والخلافة ليست في شيء من الخطط الدينية، كلا ولا القضاء ولا غيرهما من وظائف الحكم ومراكز الدولة. وإنما تلك خطط سياسية صرفة، لا شأن لدين بها، فهو لم يعرفها ولم ينكرها، ولا أمر بها ولا نهى عنها. وإنما تركها لنا، لنرجع فيها إلى أحكام العقل، وتجارب الأمم، وقواعد السياسة.... ولا شيء في الدين يمنع المسلمين أن يسابقوا الأمم الأخرى في علوم الاجتماع والسياسة كلها، وأن يهدوا ذلك النظام العتيق الذي ذلوا له واستكانوا

---

[١] انظر: طارق البشري. المسلمون والأقباط في إطار الجماعة الوطنية. دار الوحد. بيروت ١٩٨٢م. ص٢٩٣.

[٢] انظر: علي عبدالرازق . الإسلام وأصول الحكم. بحث في الخلافة والحكومة في الإسلام. ط٢. مطبعة مصر. القاهرة ١٩٢٥م. ص ٤٤-٤٧، ٦٠-٦٢.

إليه. وأن يبنوا قواعد ملكهم، ونظام حكومتهم، على أحدث ما أنتجت العقول البشرية، وما دلت تجارب الأمم على أنه خير أصول الحكم "[١].

– فيرى (علي عبدالرازق) أن الدولة النبوية كانت بسيطة ساذجة، دولة على الفطرة والأمية، دون نظام حكم متكامل المؤسسات مرسوم على شاكلة الدولة الدينية التي يأمل الإسلاميون في إقامتها ويسقطونها في الخيال على الماضي. وجاءت الخلافة عنده أمراً سياسياً مرتبطاً بظروف شديدة التحديد، والردة خروجاً على طاعة أبى بكر، وحروبها سياسية ذات أصول عشائرية وسياسية وغيرها[٢].

فـ (علي عبدالرازق) عبر عن واقع سياسة عصره، كما عبر عن وجهته وعن المنطق الضمني للدولة الحديثة. فسجل واقع العلمانية على أنه واقع العصر (دون أن ينظره)، وسجل واقع فوات الخلافة وكل تدين سياسي أو سياسية متدينة، وطرح بلغة أخرى ما طرحه آخرون من العلمانيين كإسماعيل مظهر، الذين رأوا في فكرة الخلافة مزيجاً غير صالح من السلطتين الدينية والمدنية في يد قاهرة واحدة آيلة عن ميراث ضعيف أصبح " بؤرة تشع منها مفاسد الفقهاء "[٣].

---

[١] انظر: نفس المرجع . ص ١٠٣.

[٢] انظر: المرجع السابق . ص ٩٣- ٩٤، ٩٦، ١٠١.

[٣] انظر: إسماعيل مظهر. وثبة الشرق. بحث في أن العقلية التركية الحديثة هي مثال العقلية السليمة التي يجب أن ينتحلها الشرق ليجاري سير الحضارة العالمية. دار العصور للطبع والنشر. القاهرة ١٩٢٩م. ص١٥-١٦.

ولم يجد (ساطع الحصري) صعوبة في تقريظ (الإسلام وأصول الحكم لعلي عبدالرازق) بوصفه أفضل ما كتب عن الخلافة، وتبيانه بالنظر ما بينته السياسة بعد إلغاء الخلافة العثمانية، من أن السياسة شيء، والدين شيء آخر[١].

٤- العلمانية منذ عام ١٩٧٠م:

وفي نهاية الستينات من قرننا الحالي، كانت الانكسارة الحادة التي منيت بها الجيوش العربية في حرب يونيو/حزيران عام ١٩٦٧م، بمثابة الصدمة النفسية التي طرقت بقسوة أبواب العقل العربي، لتخرجه من غيبوبته، وتعرت – إلى حد كبير – أبعاد الموقف العربي في شموليته، ومع هذا التعري، انكشفت حقيقة أزمة المجتمع العربي، وبان أنها ليست أزمة موقف سياسي، وإنما هي – في صميمها – أزمة موقف حضاري عام.

ومع انطلاقة الأمة بقوة، إلى طريق الإسلام، والنشاط الواسع لإحياء تراثه الإنساني الخصيب، بدأت إرهاصات عزلة نفسية، وجمود فكري، وتراجع حركي، تصيب مختلف الفعاليات الفكرية العربية[٢].

– وفي ذلك الوقت نشط نفر من الاشتراكيين والماركسيين الفرنسيين ممن لهم اهتمام مباشر بالحركات الفكرية في العالم العربي، وكان على رأس هؤلاء: روجيه جارودي، ومكسيم رودنسون، وايف لاكوست. حيث وجه هؤلاء النفر النصيحة – مباشرة وملتوية – إلى الفعاليات العربية الماركسية والقومية الاشتراكية، إلى نقل مجال

---

[١] انظر: ساطع الحصري. الأعمال القومية لساطع الحصري. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت ١٩٨٥م. ص١٩٦٢-١٩٦٤.

[٢] انظر: جمال سلطان. تجديد الفكر الديني بين الصحوة الإسلامية والمؤامرة العلمانية. دار النصر للطباعة الإسلامية. ص٢١، ٢٢.

عملهم إلى داخل التراث الإسلامي ذاته، بمعنى أنهم بدلاً من أن يقفوا في وجه الإسلام – فإنهم يمكنهم أن يعلنوا أنهم – أيضاً – قد وجدوا الضالة في الإسلام، وآمنوا بأن الإسلام هو طريق الخلاص[1].

من خلال هذا التزييف بدأوا طرح أفكارهم في ثوب إسلامي يخدع القارئ عن إدراك حقيقة الطرح الفكري التغريبي الذي يقدم من خلاله. وهذه العملية يمكننا أن نلخصها في عبارة (نفاق الفكرة).

وقد وضع هؤلاء النفر المستشرقون الثلاثة تخطيطاً شبه متكامل دعوا فيه الماركسيين والقوميين العرب إلى التزامه والسير على هديه. وهذا المخطط الخطير اعتمد على ثلاثة ركائز:

الأول: الدعوة إلى إعادة قراءة أو كتابة التاريخ الإسلامي، على أساس أن ثمة اتجاهات حركية فيه قد ظلمت عمداً من (مؤرخي السلاطين).

الثاني: إرباك العقل الإسلامي الحديث من خلال طرح العديد من الدراسات والأبحاث المتعلقة بالتراث، والتي تعتمد إلى إحياء وتمجيد الاتجاهات الفكرية والحركية المنحرفة بل والخارجة على الإسلام، وعرضها في إطار ثوري جذاب، وجعلها بمثابة الجذور الفكرية للنظريات والمذهبيات الأجنبية الحديثة، كالماركسية والفوضوية.. ونحوها، ومن هنا تكتسب منطلقاتهم الفكرية المتغربة مشروعية الإنتماء إلى التراث.

الثالث: طرح عدد من الشعارات والمصطلحات الجديدة، والتي يمكن لها أن تشكل جسوراً فكرية ونفسية تصل بين الإسلام وبين الماركسية أو القومية أو الاشتراكية

[1] انظر: المرجع السابق. ص ٢٢.

وتجهد العقل المسلم الحديث في تتبعها وضبطها، وتحديد مشروعيتها، مما يضيف إرباكاً جديداً، يشتت جهد الانطلاقة القوية نحو الإسلام[١].

– ولم يكتف المستشرقون الثلاثة بتحديد تلك المرتكزات التي تضبط الحركة الجديدة، وإنما طرحوا عليهم نماذج تطبيقية، قاموا هم بإنشائها، مثلما فعل جارودي – من قبل – عندما تساءل: لماذا يبحث العربي الجزائري عن أصول الماركسية في غير تراثه الحضاري؟ وقدم (مكسيم رودنسون) مجموعة أبحاث حول (الحركات التحررية) في التراث العربي، كما قدم (ايف لاكوست) دراسة عن (ابن خلدون) المؤرخ العربي المسلم، حيث انتهى منها إلى أن (ابن خلدون) كان المبشر الأول بـ (المادية الجدلية التاريخية) في الفكر الإنساني، والمبشر الأول بعلم العمران البشري ، وليس (أوجست كونت) كما يروج له .

كما نشطت بين الباحثين العرب الشيوعيين، ولا سيما في منطقة (الشام) عمليات الاستعانة بكتابات المستشرقين السوفيت، الذين كانت تستعين بهم سلطات الإرهاب السوفيتية في إجراء عملية تضليل وغسيل مخ، في الجمهوريات الإسلامية الممتدة في جنوب الاتحاد السوفيتي. وعلى رأس هؤلاء (اعناطيوس كراتشفوسكي) الذي وصفه أحد كبار الباحثين الشيوعيين العرب، وهو السوري الدكتور (طيب تيزيني) بأنه " الوحيد الذي أعاد الاعتبار إلى التراث العربي الإسلامي "[٢].

وعلى هدى هذه النماذج، وانطلاقاً من المرتكزات التي وضعها المستشرقون الفرنسيون والسوفيت لتوجيه الفكر الشيوعي العربي، بدأت الدعوة إلى إعادة قراءة

---

[١] انظر: المرجع السابق. ص ٢٣، ٢٤.

[٢] انظر: جمال سلطان. تجديد الفكر الديني بين الصحوة الإسلامية والمؤامرة العلمانية. دار النصر للطباعة الإسلامية. ص٢٤.

التاريخ الإسلامي، وتقدم نفر من الاشتراكيين العرب بمحاولتهم، فظهرت كتابات الدكتور /محمد عمارة، مثل كتابه (مسلمون ثوار)، وظهرت كتابات أحمد عباس صالح حول (اليمين واليسار في الإسلام)، ونشطت الحركة الثقافية في مجلة (الطليعة) أحد معاقل الشيوعية في مصر، وظهرت سلسلة مقالات للدكتور (محمد أحمد خلف الله) حول مفاهيم العدالة الإسلامية، وإعادة قراءة أصول الفقه الإسلامي. كما نشطت محاولة جديدة. لخلق تيار فكري جديد تحت شعار: (اليسار الإسلامي)، وقد تزعم الدكتور (حسن حنفي) المشروع، وأصدر مجلة تحمل هذا الاسم، صدر منها عدد واحد، ثم توقفت عن الصدور لأنها لم تجد من يقرؤها! [1].

– وإزاء المأزق التاريخي الذي واجهه الماركسيون والقوميون العرب، نشطت التحركات (الخفية) إلى تكوين ما يشبه (الجبهة الفكرية) من كافة الفاعليات الفكرية والعربية التي ترفض الفكر الإسلامي، والتي تضررت – بصورة ما – من صعود نجم الحركة الإسلامية في العالم العربي، ولقد لاقت الدعوة إلى تكوين هذه (الجبهة اللادينية) ترحيباً من مختلف قطاعات الفكر المتغرب، من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين، من (محمود أمين العالم، إلى فؤاد زكريا، ومن الطيب تيزيني إلى زكي نجيب محمود). بل إلى الإنحدار الأخلاقي وصل إلى حد التقاء المفكر القومي العربي (محمد أحمد خلف الله) مع المفكر القومي السوري – الداعي إلى الفينيقية والانسلاخ من الإنتماء العربي (على أحمد سعيد (أدونيس). وكانت الجبهة من الاتساع بحيث شملت (اللاديني) من أقصى المغرب العربي إلى أقصى المشرق العربي، وكان

[1] انظر: المرجع السابق. ص٢٥.

المؤتمر التأسيسي للجبهة قد انعقد في الكويت تحت رعاية (جامعة الكويت) في منتصف العقد الماضي، تحت عنوان (أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي) [١].

وقد انتهى المؤتمر إلى اعتماد المخطط اليساري الفرنسي العربي، مع تجديد الشعار، حيث سقط تماماً شعار (اليسار الإسلامي)، وولد شعار جديد يلائم (الجبهة) اللادينية المتنوعة المذاهب والاتجاهات، ومن ثم فقد ولدت – لأول مرة – الدعوة إلى " الفكر الديني المستنير – العلمانية "[٢].

فقد ارتأى أصحاب هذه (الجبهة) أنه من العبث التصدي المكشوف لهذا التدفق الإسلامي الواسع الامتداد في المجتمع العربي، والأهم من ذلك هو استحالة القدرة على إقناع الجماهير العربية – بصورة مباشرة – برفض الفكرة الإسلامية ومعطياتها. فاتجهت (الجبهة) إلى ضرورة العمل على عزل الإسلام عن الواقع الاجتماعي من خلال الإسلام ذاته. وهذا يعني، تفتيت الفكرة الإسلامية من داخلها وتفريغها من مضامينها الجوهرية وخلخلة معطيات التراث الإسلامي ومن ثم هدمها. بآلة من داخل التراث، والعمل على تسريب المضامين (العلمانية) من خلال أغلفة إسلامية بشكل أو بآخر، أي حسب منهج (الإسقاط الفكري) [٣].

– وهذه التعبيرات لخصها (د/محمد النويهي) في بحث قدمه للمؤتمر الذي انعقد في الكويت تحت عنوان (الدين وأزمة التطور الحضاري) طالب فيه بضرورة تنظيم صفوف العلمانيين، لابتعاث حملة فكرية تحقق أهدافهم المنشودة، والتي عبر عنها

---

[١] انظر: المرجع السابق. ص٢٦، ٢٧.
[٢] انظر: المرجع السابق . ص٢٧.
[٣] انظر: جمال سلطان. تجديد الفكر الديني بين الصحوة الإسلامية والمؤامرة العلمانية. دار النصر للطباعة الإسلامية. ص٢٩.

بقوله: " إن هدف الحملة الفكرية المطلوبة هو أن تقنع الناس بوجوب الأخذ بالنظرية العلمانية الخالصة في كل ما يختص بأمور معاشهم ودنياهم، وهي لن تفلح في هذا، إلا إذا أقنعتهم بأن الإسلام – دين كثرتهم – لا يتنافى مع النظرة العلمانية، بل ليس من المغالاة أن نقرر أن موقفه من أمور دنيانا، هو موقف علماني صرف"[١].

– ونفس هذا الباحث، هو الذي أفصح عن تصوره لعلمانية الإسلام، في بحث نشره تحت عنوان (نحو ثورة في الفكر الديني) قال فيه صراحة: " إذا كان الحديث عن الحياة، لا عن العقيدة، وما يتصل بها من شعائر العبادة، فإن القرآن لم يشرع لنا إلا التشريع الذي يكفل حياة أمة واحدة، هي أمة العرب، في زمن واحد، هو زمن الرسول صلى الله عليه وسلم[٢].

– وهذه الحملة (العلمانية) قد أخذت وجهتين: تنظيرية، وتطبيقية.

أولاً: على الصعيد التنظيري: يرى (د/زكي نجيب محمود) ممثل الوضعية المنطقية في الجبهة، أننا لا يمكننا أن نأخذ من تراثنا الإسلامي إلا ما يشكل لنا غلافاً نتمكن عن طريقه من النفاذ إلى عقلية الجماهير المسلمة، أو كما عبر هو ذاته: "أستطيع أن ألخص رأيي في ذلك أن ما نأخذ من تراثنا هو الشكل دون المضمون"[٣].

أما أن نحاول الحصول على نتاجات الحضارة الأوربية المادية، مع فصلها عن قيمتها ومعطياتها الثقافية، بحيث نعتمد في هذا الجانب على قيمنا ومعطيات تراثنا

---

(١) انظر: د. محمد النويهي. الدين وأزمة التطور الحضاري. أعمال ندوة. الكويت ١٩٧٤م. ص٢-٩.
(٢) انظر: مجلة الآداب. عدد (٥). مايو ١٩٧٠م. ص٢٩.
(٣) انظر: د. زكي نجيب محمود. تجديد الفكر العربي. دار الشروق ١٩٧١م. ص١٠٢.

الإسلامي، فإننا نكون – حسب تعبير د/محمد النويهي – (كمثل الحمار يحمل أسفاراً) (سورة /الجمعة. آية رقم: ٥) [١].

ثانياً: على الصعيد التطبيقي: نرى تيار (جبهة العلمانية) يقرر أحد أساتذة الجامعة الأميريكية في بحث له قدمه تحت إشراف رجل دين مسيحي: " إذا كان التغيير يفترض هدماً للبنية القديمة التقليدية، فإن هذا الهدم لا يجوز أن يكون بآلة من خارج التراث العربي، وإنما يجب أن يكون بآلة من داخلها، إن هدم الأصل يجب أن يمارس بالأصل ذاته "[٢]، أي أن التعبير أو (التجديد) حسب تصور (الجبهة) ينطلق من مبدأ هدم التراث الإسلامي وتخريبه، أما الأسلوب الأجدى في ذلك فينبغي أن يكون نابعاً من داخل التراث، أي محاولة هدم التراث بالتراث، أو كما يقول الباحث ذاته: (هدم الأصل بالأصل).

– وقد حاول الباحث تقديم نماذج تطبيقية لهذه المنهجية (التجديدية)؟! من خلال محاولة إحياء النشاطات الفكرية الإلحادية في التراث، وإبراز النماذج الإنسانية المنحرفة، على مستوى الأفراد – كالرازي والراوندي – أو على مستوى الحركات السياسية، مثل القرامطة والباطنية. وهنا يتعدى الهدف من (العلمنة) الاجتماعية، على عملية تشويه الفكر الإسلامي نفسه وجذوره العقائدية، مثلما انتهى الباحث إلى أن يقرر مقولة: " يمكن القول أنه ليس هناك إله خارج الذات الإنسانية، فالإنسان هو إله الإنسان، كما يعبر (فويرباخ)، أو " ما في الجبة غير الله "، كما عبر (الحلاج) قبل (فويرباخ) بعدة قرون "[٣].

---

[١] انظر: مجلة العربي. عدد ٣١٦. الكويت ١٩٨٥م. ص٦٩.
[٢] انظر: على أحمد سعيد (أدونيس). الثابت والمتحول. ط٤. دار العودة. بيروت ١٩٨٣م. ص٣٣.
[٣] انظر: المرجع السابق. ص٩٧.

– وعلى جانب آخر يطرح أحد أعضاء (الجبهة) رؤيته (التجديدية) بصورة جريئة وحادة، بأنها تبدأ بالعمل على استبعاد النزعات (العلمية الأكاديمية) و (الوثائقية المحايدة) أو (غير المؤدلجة) في دراستنا للتراث الإسلامي، فإذا نجحنا في ذلك "فإننا نكون قد حققنا خطوة أساسية ضرورية على طريق الحوار الديمقراطي"[١].

ويرى أيضاً أننا لا بد من توجيه التراث وقسره على أن ينطق بما نهوى، ولقد صرح هذا الباحث، بضرورة ممارسة منهج (الغزل التاريخي) – كما أسماه – في بحثنا للتراث، بحيث نحول دون إحياء أو إظهار المعطيات المناهضة للعلمانية فيه[٢].

وقد حاول الباحث أن يقدم نموذجاً تطبيقاً لهذا المنهج (المنحرف) في دراسة مطولة وضعها تحت عنوان (مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط)، انتهى فيه إلى أن التراث الإسلامي، هو الوجه الآخر للماركسية (اللينينية).

٥– علمانية د/فؤاد زكريا:

العلمانية عند (د/فؤاد زكريا) هي في أساسها تعبير عن منهج معين في التفكير لا ينبغي أن يكون مرتبطاً بالغرب، وأنها تمثل احتياجاً فكرياً دائماً يمكن أن يظهر في أي مجتمع يحاول كسر نطاق السلطة العقلية والانتقال إلى مرحلة التفكير المستقبل. فإذا كان الأمر كذلك فإن قوام العلمانية، هي: قيم العقلانية وروح النقد والتزام المنطق العلمي والاستقلال عن السلطة الفكرية[٣].

– وعلى ذلك فالعلمانية كما يقول: إطار فضفاض شديد الاتساع، يمكن أن يحتوي في داخله على شتى أنواع المواقف السياسية والأيديولوجيات. فمن الممكن أن

---

[١] انظر: الطيب تيزيني. من التراث إلى الثورة. ص٥٢٥.
[٢] انظر: نفس المرجع . ص ٧٥٦.
[٣] انظر: د. فؤاد زكريا. الصحوة الإسلامية في ميزان العقل. ص٧٣.

يكون هناك علماني يميني وعلماني يساري، وعلماني ليبرالي، وعلماني ماركسي، وعلماني متدين، وعلماني غير متدين. وهكذا فإن العلمانية لا تكشف لنا عن الطريق الذي ينبغي أن نسير فيه، وإنما تشير بوضوح إلى الطريق الذي ينبغي أن نتجنبه، ثم تترك لنا بعد ذلك حرية اختيار المسار[١].

والخلاصة:

أن العلمانية في مجتمعاتنا كدعوة سياسية عكست رغبة النخبة في تضييق الساحة السياسية وتأمين ميزان قوى اجتماعية يخدم ظهور سلطة مطلقة تعسفية أكثر من يعاني منها الآن المثقفون أنفسهم. والدليل على أن العلمانية بقيت عقيدة صراع سياسي وليس موقفاً فلسفياً من العالم يرفد الجماعة العربية بقوة جديدة فكرية ونظرية هو ما نلاحظه من غياب أية مجلة أو صحيفة علمية هامة في كل العالم العربي رغم الحديث المتواصل عن العالم والعقلانية والسعي إلى التصنيع. فهنا يحل الحديث عن العلم ومديحه محل العلم ذاته والممارسة العلمية ذاتها[٢]. مؤازرة لمشروع العلمانية الاجتماعية والفكرية، وإعادة حصر مجال المرجعية الدينية في أمور أخلاقية، وتفادي دخول الدين ومؤسسته في السياسة والثقافة[٣].

- سبب انتقال العلمانية:

توجد عدة أسباب أدت إلى انتقال العلمانية إلى العالم الإسلامي والعربي أهمها:

١- التوسع الغربي والسيطرة: لقد استخدم المستعمرون الإنكليز والفرنسيون المدرسة الحديثة العصرية والدعوات الفلسفية العلمانية وسيلة لتمكين سيطرتهم على

---

(١) انظر: نفس المرجع . ص ٨٠.

(٢) انظر: د. برهان غليون. المسألة الطائفية ومشكلة الأقليات. ط١. دار الطليعة للطباعة والنشر. بيروت ١٩٧٩م. ص ٧٠.

(٣) انظر: د. عزيز العظمة. العلمانية من منظور مختلف. ص٢٣١.

البلاد المفتوحة وتدعيم نفوذهم. وكتاب جمال الدين الأفغاني (الرد على الدهريين) مكرس لنقد المدرسة الطبيعية التي أنشأها الإنكليز في الهند لبث الدعوة تحت ستار الإصلاح الإسلامي للعلمانية[١].

٢- تقوية النظام السياسي: لقد كانت العلمانية الغربية فلسفة للثورة ضد الطبقة السائدة المتحالفة بشكل أو بآخر مع الكنيسة، ووعاء لأفكار التحرر والمساواة والأخوة والعدالة والمواطنة والقومية. بينما جاءت العلمانية الغربية هنا كوسيلة لتقوية النظام السياسي القائم وتدعيم الطبقة المسيطرة التي أرادت أن تستفيد من علوم الغرب الحديثة لتنعش نظامها اقتصادياً وسياسياً. وكانت كتقاليد وممارسات ولغة تفاهم ووعي من نمط جديد وسيلة لعزل الغالبية الشعبية عن السلطة والسياسة[٢].

٣- الحداثة والتطور: لقد ارتبطت العلمانية بالحداثة والتطور والحضارة. فالحضارة علمية في وسائل تحقيقها وتقنياتها، وهي علمانية من حيث نظامها الاجتماعي. ومن شأن هذا أن يدخل البلبلة في أذهان العرب الذين لا يعادل تمسكهم بهويتهم المتمحورة بشكل عام حول الدين، إسلامياً كان أم مسيحياً شرقياً، إلا عطشهم الشديد للتقدم العلمي والحضاري لمواكبة العصر واستعادة مجد أجدادهم. وقد أثارت هذه المسألة الكثير من عدم الانسجام في مواقف وأقوال مثقفيهم وأعطت حلولاً أصلية لكنها نادراً ما كانت عملية[٣].

---

[١] انظر: د. برهان غليون. المسألة الطائفية ومشكلة الأقليات. ص ٥٣.
[٢] انظر: المرجع السابق .
[٣] انظر: د. برهان غليون. المسألة الطائفية ومشكلة الأقليات. ط١. دار الطليعة للطباعة والنشر. بيروت ١٩٧٩م. ص ٥٧.

٤- تبني بعض النخب: إن العلمانية عندنا لم تنبت عندنا من الصراع الاجتماعي الداخلي ولم تنشأ نتيجة لتفكك وتحلل القيم التقليدية الموروثة وزوال فاعليتها في الممارسة اليومية والجماعية، ولكنها نشأت عن طريق التبني من قبل نخبة محدودة العدد وغالباً معزولة عن الشعب وتجسيد لمصالحها[1]. وهذه النخبة المحدودة شديدة التعصب للنظرية العرقية القومية وللتاريخ القديم قبل الإسلامي. وهذه الفئة هي الأغلبية في الحكم والسلطة.

فهرس المراجع :

البرت حوراني. الفكر العربي في عصر النهضة. ترجمة: كريم عزقول. دار النهار. لبنان ١٩٦٨م.

الرافعي. عصر إسماعيل. ج٢. طبعة القاهرة سنة ١٩٤٨م.

إسماعيل مظهر. وثبة الشرق. بحث في أن العقلية التركية الحديثة هي مثال العقلية السليمة التي يجب أن ينتحلها الشرق ليجاري سير الحضارة العالمية. دار العصور للطبع والنشر. القاهرة ١٩٢٩م.

تاريخ البشرية. المجلد السادس، ج٢. ترجمة: عثمان نويه وآخرين. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧١م.

جون هرمان راندال. تكوين العقل الحديث. ترجمة: د. جورج طعمة. ج١. دار الثقافة – بيروت ١٩٦٥م.

[1] انظر: المرجع السابق . ص ٥٢.

برهان غليون. المسألة الطائفية ومشكلة الأقليات. ط١. دار الطليعة للطباعة والنشر. بيروت ١٩٧٩م. ص ٥٧.

مي سمير عبده متولي. العلمانية في الفكر العربي والإسلامي المعاصر. المكتب العربي للمعارف. ط١. القاهرة ٢٠١٣م.

السيد أحمد محمد فرج. (علماني وعلمانية، تأصيل معجمي). مجلة (الحوار) عدد ٢. سنة ١٩٨٦م.

عزيز العظمة. العلمانية من منظور مختلف. ط١. مركز دراسات الوحدة المربية. بيروت ١٩٩٢م.

فؤاد زكريا. الصحوة الإسلامية في ميزان العقل. ط١. دار الفكر للدراسات والنشر. القاهرة – باريس. ١٩٨٩م .

شبلي العيسمي. العلمانية والدولة الدينية. دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد ١٩٨٦م.

محمد مصطفى الشناوي، د. خالد إبراهيم حسب الله. المذاهب المادية جذورها وتطورها دراسة نقدية. ١٩٩٧م.

محمد كمال ضاهر. الصراع بين التيارين الديني أو العلماني في الفكر العربي الحديث والمعاصر. ط١. دار البيروني. بيروت ١٤١٤هـ .

محمد النويهي. الدين وأزمة التطور الحضاري. أعمال ندوة. الكويت ١٩٧٤م.

زكي نجيب محمود. تجديد الفكر العربي. دار الشروق ١٩٧١م.

ساطع الحصري. الأعمال القومية لساطع الحصري. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت ١٩٨٥م.

عبدالرحمن النقيب. أزمة التربية الخلقية في مصر. بحث غير منشور. تقدم به إلى كلية التربية جامعة عين شمس .

على أحمد سعيد (أدونيس). الثابت والمتحول. ط٤. دار العودة. بيروت ١٩٨٣م.

عرفة. نقد مطاعن في القرآن الكريم يتضمن تفنيد ما ألقاه الدكتور طه حسين على طلبة كلية الآداب في الجامعة المصرية.

طه حسين. في الشعر الجاهلي. مطبعة دار الكتب المصرية. القاهرة ١٩٢٦م.

طارق البشري. المسلمون والأقباط في إطار الجماعة الوطنية. دار الوحد. بيروت ١٩٨٢م.

علي عبدالرازق. الإسلام وأصول الحكم. بحث في الخلافة والحكومة في الإسلام. ط٢. مطبعة مصر. القاهرة ١٩٢٥م.

مجلة المصور. عدد (٣٠٧٦) في ٢٣/) سنة ١٩٨٣م. والعدد (٣٠٧٧) في ٣٠/) سنة ١٩٨٣م.

مجلة العربي. عدد ٣١٦. الكويت ١٩٨٥م.

obeikan.com